

اسم المصدر : المصطلح والدلالة

Verbal Noun :Term And Meaning

اسم الطالبة: حنان حسن محمود سالم

المشرف: الدكتور عودة خليل أبو عودة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في اللغة و النحو، تخصص اللغة العربية

كلية الآداب ، قسم اللغة العربية

جامعة الشرق الأوسط

تموز /2011

صفحة التفويض

أنا حنان حسن محمود سالم أفوض جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بتزويد نسخ من رسالتي ورقيا و إلكترونيا للمكتبات ، أو المنظمات ، أو الهيئات و المؤسسات المعنية بالأبحاث و الدراسات العلمية عند طلبها .

الاسم : حنان حسن محمود سالم

التاريخ : ٢٠ / ٨ / ٢٠١١

التوقيع :

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها : اسم المصدر : المصطلح والدلالة

وأجيزت بتاريخ : 3 / 8 / 2011 .

أعضاء لجنة المناقشة :	جهة العمل	التوقيع
1- الأستاذ الدكتور : عودة خليل أبو عودة : مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	....
2- الدكتور : عثمان مصطفى الجبر : رئيساً	جامعة الشرق الأوسط	....
3- الأستاذ الدكتور : حسن موسى الشاعر : عضوا خارجيا	الجامعة الهاشمية	....

بسم الله الرحمـــــــــــن الرحيـــــــــــم

شكر وتقدير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيناوحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد:

فإنّي أتقدم بخالص الشكر والعرفان ، وعظيم التقدير والاحترام إلى أستاذي الدكتور عودة خليل أبو عودة ، الذي أشرف على رسالتي هذه ، وتابعني بنصائحه السديدة ، وتوجيهاته الحكيمة التي رسمت لي المسار الصحيح في هذا العمل ،فاكتسبت منه مهارة الدقة والأمانة العلمية في مسار البحث العلمي . فلم يدّخر جهدا في إبداء آرائه و ملاحظاته القيّمة التي دفعتني أن أبذل قصارى جهدي لتخرج هذه الرسالة في أحسن صورة . فأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يليق باسم أستاذي الفاضل الذي كان لي عظيم الشرف أن يكون مشرفي وموجهي في هذا العمل . أسأل الله أن يجعل علمه وما قدمه في ميزان حسناته .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وإغنائها بملاحظاتهم القيّمة ، وآرائهم السديدة .

وإنّي أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية في جامعة الشرق الأوسط لما قدموه من جهود علمية أثناء دراستي ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى إدارة و موظفي مكتبة جامعة الزيتونة الأردنية ؛ لما قدموه لي من عون ومساعدة في توفير كافة المراجع والكتب اللازمة لهذه الدراسة .

والشكر والعرفان إلى كل من قدم لي العون ، وتهيئة الظروف لإنجاز هذه الرسالة ، فرجائي أن أكون عند حسن الظن .

وما توفيقي إلّا بالله العليّ العظيم ، عليه توكلت وإليه أنيب .

حنان حسن سالم

إهـــــــــــــداء

إلى قدوتي الأُولى ومَثلي الأعلى في الحياة .. إلى مَن وهب حياته لإسعاد أبنائه

أبي ... أظلَّه الله عنده في الجنان بسحائب الرضوان

إلى مَن أرضعتني حبا ، وحنانا ، وخلقا حسنا ، وباركت طريقي بدعواتها

أمي ... نور حياتي

إلى مَن أخذت بيدي ، وأوصلتني إلى بر الأمان بصبرها وعونها

أختي ... رفيقة دربي ، وتوأم روحي

إلـــــى أولئـــــك الذيـــــن أفخر دوما بأنّهـــــــم خيـــــــــر سنـــــد وعضـــــــد لـــــــــــي

إخواني ... زينتي في الرخاء وعُدّتي في البلاء

إلى من تعجز كلمات الشكر عن الوفاء بحقه ، لما غمرني به من عطاء علمي ومعنوي

أستاذي الدكتور عودة أبو عودة

فهـــــرس المحتويـــــــــات

اســـــم المــصـــــدر: المــصــطــلـــــح و الـــــدلالـــــــة

حنان حسن محمود سالم

المشرف الدكتور : عودة خليل أبو عودة

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مفهوم اسم المصدر وذلك من خلال مناقشة التعريفات الكثيرة المختلطة التي أوردتها المصادر اللغوية والنحوية الكبرى قديما وحديثا ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنّ اسم المصدر هو : ما يدلّ على الحدث المجرد من الزمان ، ولم يستوفِ حروف فعله لفظا ولا تقديرا ، ولم يُعَوَّض فيه عمّا حُذف من حروف فعله ،سواء أكان علما على الحدث ، أو لم يكن .

وعليه فقد صنّفت هذه الدراسة اسم المصدر وفق الآراء التي اتفق عليها جمهور النحاة في أنماط ثلاثة على النحو الآتي :

- النمط الأول : أسماء أعلام معدولة عن المصادر ، نحو : فَجارِ ، وبَدادِ ، و همامِ
النمط الثاني : كل مصدر استُعمل في سياق ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها ، نحو قوله تعالى : (**وَاللَّـــهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**) نوح /17 .

- النمط الثالث : أسماء المصادر التي لم يُعرَف لها جذرٌ ثلاثيٌّ في اللغة المُستَعملة ، ولا في معاجم اللغة ، مثل : كلام ، وعطاء ، وسلام .

هذا إلى جانب استقصاء دلالة اسم المصدر في الاستعمال وعلاقته بالمصدر الصريح ، من خلال الشواهد المستمدة من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف والشعر، حيث تبيّن أنّ اسم المصدر يختلف بدلالته ومعناه عن المصدر الصريح خاصة في القرآن الكريم الذي استعمل اسم المصدر أكثر من مصدره الصريح ؛ وذلك لدواع دلالية ذكرتها الدراسة .

Verbal Noun : Term and Meaning

Hanan Hasan Mahmoud Salim

Supervised by

Dr. Odeh Khalil Abu Odeh PhD.

Abstract

This study aims at verifying Verbal Noun through discussing the various and wide range definitions of the term stated in language and syntactic literature in the past and recently as well. The Study concluded that the Verbal Noun is: what expresses an event in an indefinite time, without the complete form in pronunciation and estimation and without placing letters instead of those ellipted, whether as an indicator to an event or not.

Therefore, the study classified the verbal noun according to the opinions that gained the linguists consensus to three types as follows:

- First Type: Names derived from the verbal nouns such as, Fajar, Baddad and Hammam.
- Second Type: Verbal nouns used in a certain cotext as a replacement of an explicit verbal noun such as in the holy Quran Verse: (**وَاللَّـهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**) Nouh / v17
- Third Type: Verbal nouns that has no triple source in common language nor in Arabic Lexicons such as: Kalam, Ata'a and Salam.

In addition to researching the connotation of a verbal noun according to its usage and its relation to the explicit noun through examples from the Holy Quran, Profit Tradition and Poetry. After which I concluded that a verbal noun connotation and denotation differ than the explicit verbal noun especially in the Holy Quran were verbal nouns were used more often than explicit verbal noun for connotative reasons the study mentioned.

الفـــصل الأول

مُقدمّة الدراسة وأهمّيتـها

تمهيـــــد :

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد :

عرفت العربية المصدر الذي عده البصريون أصل الأفعال والمشتقات ، على حين رأى فريق آخر، ومنهم الكوفيون أن الفعل هو أصل الاشتقاق في العربية ، ومهما يكن من أمر فإن اللغة العربية لغة اشتقاقية ، وبهذه الصفة اتسعت اللغة وتنوعت في الأساليب والمعاني ، وقد ذكر علماء العربية أنواعا من المصادر كالمصدر الصريح ، والمصدر الميمي ، ومصدرالمرة ، ومصدر الهيئة ، والمصدر الصناعي ، والمصدر المؤول بأنواعه ، واسم المصدر، وقالوا بالمصدر المرادف نحو : فرحت سرورا وقعدت جلوسا . وقد أبلى علماؤنا بلاء حسنا في دراسة هذه المصادر والوقوف على أسرارها ، إلّا أنَّه كان هناك اختلاف واضح بين مذاهب العلماء في تحديد مفهوم اسم المصدر، كما اضطربت بحوثهم وتباينت آراؤهم في تحديد الفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحيتين : اللفظية والمعنوية ، فبدا أنّ هناك حالة من الغموض تحيط به ، وقد تجلّى هذا الغموض في التعريفات المختلفة التي أوردتها المصادر النحوية لاسم المصدر ، ومما يدل على ذلك ما نقرؤه من تعريفات لاسم المصدر في السطور الآتية :

(اسم المصدر يطلق على ثلاثة أمور :

أحدها : ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة ، "المَضْرِب ، المَقْتَل " وذلك لأنه مصدر في

الحقيقة ويسمى المصدر الميمي ، وإنما سموه أحيانا اسم مصدر تجَوُّزا

الثاني : ما كان من أسماء الأحداث علما كـ "سبحان " علما للتسبيح و "فَجارِ" و"حَمَادِ " علمين للفَجْرَةِ والمحْمَدَةِ .

الثالث : ما كان اسما لغير الحدث ، فاستُعمل له ، كـ "الكلام " فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نقل إلى معنى التكليم ، و" الثواب " فإنه في الأصل اسم لما يثاب به العمّال ، ثم نقل إلى معنى الإثابة)[1].

وقد عرفّه ابن الحاجب (ت 646 ه) : (اسم المصدر : هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى ، فإنّه لنوع من الرجوع ، ولا فعل له يجري عليه من لفظه ، وقد يقولون : مصدر واسم مصدر في الشيئين المتغايرين لفظا ، أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل ، كالطُّهور والطَّهور ، والأَكْل والأُكُل ، فالطُّهور: المصدر، والطَّهور : اسم مايتطهر به ، والأَكْل : المصدر والأُكُل : ما يؤكل)[2].

من هنا ستقوم هذه الدراسة بمتابعة اسم المصدر ومحاولة تحقيق هذا المصطلح وبيان دلالته الدقيقة ، ورسم الحدود بينه وبين المصطلحات القريبة منه كالمصدر الصريح والمصدر الميمي وستستعين الباحثة بالشواهد الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم ومن الحديث النبوي الشريف ، ومن

---

(1) **ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265 .**

(2) **ابن الحاجب ، الأمالي : 289 – 290** بها .

النصوص الفصيحة من الشعر الجاهلي ، ومن أدب العصر الإسلامي الأول وتلك هي النصوص التي ارتضاها النحاة وعلماء اللغة للاحتجاج

مشــكلة الدراســـــة :

تقوم هذه الدراسة على محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما حقيقة مفهوم اسم المصدر في النحو العربي ، ولماذا نشأ بإزاء المصدر الصريح ؟
- هل اسم المصدر والمصدر الصريح ينبثقان من جذر لغوي واحد و أين الأفعال التي انبثق منها اسم المصدر ؟
- هل هناك فروق دلالية في استعمال اسم المصدر مكان المصدرالصريح في مثل قوله تعالى: (فتقبلها ربّها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا " فإنّ " نباتا " اسم مصدر من الفعل أنبت الذي مصدره الحقيقي "إنبات) آل عمران / 37 ، فهل هناك فرق دلالي بين نبات وإنبات ؟

أهميـــــــــة الـــــدراســــــة :

تعالج هذه الدراسة نقطة لغوية دقيقة ، لم تقف الباحثة على بحث علمي كامل أوفاها الحق بالدراسة وإزالة الغموض الذي يشوب بعض جوانبها ، وسوف تكون هذه الدراسة الجواب العلمي _ إن شاء الله _عن العلاقة بين اسم المصدر والمصدر ودلالاتهما في الاستعمال ، خاصة وأنّ كثيرا من

الدراسات قد خلصت إلى أنّ المصدر واسم المصدر لهما نفس المعنى ، وذهب بعضهم إلى : أنّ (وجود اسم المصدر لفعل من الأفعال لا يعني أنّه ليس له مصدر حقيقي ، بل إنَّ وجود اسم المصدر هو نوع من الترف الوضعي)[1] .

وقد صرّح عباس حسن (بأنّ ما يورده النحاة واللغويون على أنه اسم مصدر إنما هو مصدر سماعي ، و ليست له خصائص يتميز بها ، وفي التفرقة بينه وبين المصدر تشعيب بغير حاجة ، وأنّ بعض النحاة يتكلفون الفصل بين المصدر واسمه بأن المصدر يدل على المعنى المجرد ، واسمه يدل على الصيغة اللفظية الدالة بحروفها على المصدر نفسه وهو تحليل فلسفي لا خير فيه)[2] .

والصحيح أنّه لا يمكن أن نعدّ اسم المصدر ترفا ، بل هو حقيقة لغوية يجب أن تُدرس بعناية ، فهو موجود في المعاجم القديمة ككتاب الصحاح ، والمخصص ، و جمهرة ابن دريد ، ولسان العرب ولا تخلو منه كتب الأدب كالكامل للمبرد ، والأمالي للقالي ، بل يوجد في عبارات تعزوها المعاجم إلى الأقدمين من علماء العربية كالخليل ، وسيبويه ، وأبي عبيدة ، ودخل اسم المصدر في كتب العلوم الأخرى ، وذاع في شروح القرآن الكريم والحديث الشريف ، وجرى على ألسنة الفقهاء عند تعريف بعض الحقائق الشرعية [3] ، فلو كان ترفا لماذا ذُكر في القرآن الكريم إلى جانب المصدر الصريح ؟ خاصة وأنّه مما لا شك فيه أن القرآن الكريم يستعمل الكلمة في موقعها المحدد الذي لا تغني

---

(1) الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية : 1/ 235 .

(2) انظر : حجازي وعبد الباقي ، كتاب في أصول اللغة : 29 – 30 .

(3) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية : 8 / 147 .

فيه كلمة عن غيرها لذلك سوف تحاول الباحثة جاهدة إثبات أن اسم المصدر يختلف بدلالته ومعناه عن المصدر ، وعلى وجه الخصوص في آيات القرآن الكريم ، (الذي ترى معظم الدراسات في البيان القرآني وبلاغته أنه لا ترادف فيه بين ألفاظه وتراكيبه التي تبدو للقارئ – لأول وهلة – أنها من قبيل الترادف)[1]. وسوف تقدم هذه الدراسة ثبتا يضم في طياته عددا كبيرا من أسماء المصادر المبثوثة في المصادر اللغوية والمعاجم الكبرى ، إضافة إلى ما ستقدمه من نتائج علمية موثّقة أرجو أن تكون أساسا لدراسات لغوية لاحقة تثري المكتبة العربية .

تـــــعريـــــــف المصـــطلـــحـــــات :

- **المصطلح** : هو العرف الخاص ، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم محدد بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو لمشابهتهما في وصف أو غيرها .[2]

- **اسم المصدر** : ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلّوه لفظا وتقديرا من بعض ما في فعله دون تعويض : كعطاء، فإنه مساو لإعطاء معنى ومخالف له بخلّوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خال منها لفظا وتقديرا ، ولم يُعوَّض عنها شيء.[3] وهو اسم علم يدل على الحدث المجرد من الزمن مثل : فَجارِ علما على الفُجور ، وحَمادِ علما على الحَمْد ،

---

(1) انظر : أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 538 .

(2) التهانوي ، كشاف الاصطلاحات : 212/1 .

(3) ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك : 3 / 76 .

وفَساقِ علما على الفُسوق ، ويَسارِ علما على المَيْسَرَة .[1]

- **الدراسة الدلالية :** هي الدراسة التي تبحث في المعنى وظلال المعنى التي تفهم من السياق انطلاقا من المعنى المعجمي الأساسي .[2]

منــــهجيــــــــــة الـــدراســـــــــة ومـــحدداتـــــــــهـــا :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، حيث سيتم استخراج مادة الدراسة من المصادر اللغوية والنحوية الأصول وكتب التفسير ، ثم تصنيفها ودراستها بما يتناسب و أسئلة الدراسة بالاعتماد على حيث ستقوم الباحثة بمتابعة اسم المصدر والمصطلحات القريبة منه ، وتحقيق مفهومه مصادر النحو والصرف الأساسية كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والجمل للزجاجي وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب ، وشرح ابن يعيش للمفصل ، وألفية ابن مالك والشروح المتعددة لها ، وغيرها من كتب النحو المشهورة ، هذا إلى جانب الإفادة من كتب النحو الحديثة كالنحو الوافي لعباس حسن ، والمحيط في أصوات العربية للأنطاكي ، ومعاني النحو للسامرائي وغيرها .

وستقوم الدراسة على متابعة شواهد اسم المصدر في القرآن الكريم ، وفي الحديث النبوي الشريف وفي النصوص الفصيحة من الشعر الجاهلي ، وأدب العصر الإسلامي الأول، وسيكون الاعتماد في هذا على دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي كدواوين كل من امرئ القيس ، والنابغة ، والأعشى والحطيئة وجرير، والفرزدق ، وغيرهم مما يلزم الدراسة ، وسوف تعتمد على معاجم اللغة الكبرى

(1)

ابو عبية ، محمد ، قطوف من النحو : 591 .

(2)

انظر : أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 69 .

كالعين للفراهيدي ، والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي ، بالإضافة إلى المصادر اللغوية القديمة مثل : جمهرة اللغة لابن دريد ، والخصائص لابن جني ، والمزهر للسيوطي و كذلك لا بد من النظر في كتب التفسير مثل : الكشاف للزمخشري ، والتفسير الكبير للرازي ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، والنظر في كتب الدراسات القرآنية ، وغيرها مما يلزم من الكتب اللغوية والبلاغية ، على ألا يكون الهدف هو الاستقصاء إنما تقديم الأمثلة الكافية التي تجيب عن أسئلة الدراسة السابق ذكرها .

الأدب النظري والدراسات السابقة :

لم تجد الباحثة دراسات علمية متخصصة باسم المصدر أوفته حقه كاملا ، لكنها كانت دراسات صرفية ، وقد تطرقت بعضها لاسم المصدر كجزء من دراستها للمصدر ، دون أن تلم بجوانبه المختلفة ، في حين إنّ بعضها قد أهملت اسم المصدر ولم تأت على ذكره ، ومهما يكن من أمر فإنَّ هذه الدراسات بما توصلت إليه من آراء ونظريا ت ستكون مصدر عون وإفادة لدراسة هذه المسألة والإلمام بجوانبها ، ومنها :

_ تحدث محمد الخضر حسين (**1955**) في مقالته " اسم المصدر في المعاجم " عن اسم المصدر في عرف علماء العربية وما قرروه في الفرق بينه وبين المصدر ، ثم عرض أمثلة بين فيها

اختلاف أصحاب المعاجم في التمييز بين المصدر واسمه ، واتباعهم طريقة غير منتظمة في ذكره موضحا أسباب هذا الاختلاف ، وقد خلص في نهاية بحثه إلى أنّ الطريقة المثلى لتلافي الاختلال الواقع في المعاجم تكون : أولا باعتماد الفرق بين المصدر واسم المصدر من جهة اللفظ وهو أنّ اسم المصدر ما كانت أحرفه أنقص من أحرف الفعل ، والمصدر ما كانت أحرفه مساوية لأحرف الفعل أو أزيد منها ، وثانيا بالاعتماد على أنّ لا فرق بينهما من جهة المعنى .

ـ تعرض فاضل السامرائي (**1981**) في كتابه " معاني الأبنية في العربية " لأسباب تعدد الصيغ المصدرية التي أعادها إلى اختلاف اللهجات أولا واختلاف المعنى ثانيا ، موضحا أنّ كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلا إذا كان ذلك لغة ، ولإثبات هذه الحقيقة عرض الباحث الأوزان المصدرية ذات المعاني الدالة ، ودرس معانيها عن طريق النظر والموازنة بين النصوص في استعمال الصيغ معتمدا على الاستعمال القرآني ثم على دراسة الضوابط العامة والأصول التي وضعها علماء اللغة وعلى المعاني التي يفسرون بها المفردات والأبنية .

ـ درس محمد عبد اللطيف (**1992**) في بحثه " المصدر في القرآن الكريم " المصدر بأقسامه المختلفة مبينا أوزانه و أدواره البلاغية والنحوية . وقد خصص لاسم المصدر جزءا يسيرا من بحثه تناول فيه مفهوم اسم المصدر موضحا الفرق اللغوي بينه وبين المصدر الصريح ، ذاكرا مذاهب العلماء فيه مع ميل واضح إلى ترجيح مذهب الذين ساووا بين المصدر واسمه في الدلالة . ثم رصد أبنيته التي وردت في القرآن الكريم حيث بلغت اثنين وعشرين وزنا .

ـ ذهبت لطيفة النجار (**1993**) في كتابها " دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها " إلى أن المصدر بوصفه بنية صرفية يشكل ملحظا دقيقا يمكن الاستعانة به في تحديد الوظيفة النحوية

في التركيب الذي يرد فيه ، أو ترجيح وظيفة على أخرى ، فهو يرتبط بوظائف نحوية مخصوصة كالمفعول المطلق والمفعول لأجله ، ولا يقتصر دوره على ذلك بل قد يتجاوزه إلى تحديد إعراب كلمة سابقة له أو لاحقة يرتبط معها بعلاقة نحوية ما ، وقد انصب اهتمامها على المصدر ، دون أن تتعرض لاسم المصدر في دراستها.

_ قدمت آمنة الزعبي (**1996**) في كتابها " مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية " دراسة وصفية تاريخية لمصادر الأفعال الثلاثية ، حيث تتبعت أوزانها القياسية والسماعية معتمدة على علاقة المصدر بقوانين التطور اللغوي واللهجات وعلم الدلالة . وقد قدمت اجتهادا بخصوص العلاقة بين المصدر والدلالة مفاده أن التعدد الكبير في الأوزان لم يقدم شيئا جديدا في أمر دلالة المصدر، بينما يختلف مصدر الفعل الواحد إذا اختلفت دلالته.

_ قدم إسماعيل عمايرة (**2003**) تصورا عن أبنية المصادر في بحث له بعنوان "التطور التاريخي لأبنية المصادر " المنشور في كتابه " بحوث في الاستشراق " وذلك من خلال مقارنتها بأبنية المصادر في بعض اللغات السامية ، حيث ألقت هذه الدراسة الضوء على أبنية المصادر العربية وما أصابها من تطور تاريخي عبر مراحل زمنية حتى وصلت إلى صورتها الحالية ، وقد أظهرت الدراسة هذه المراحل وما نشأ خلالها من إمكانية اكتساب المصدر الدلالة على أحد المشتقات .

_ خصصت خديجة الحديثي (**2003**) في كتابها " أبنية الصرف في كتاب سيبويه " فصلا جمعت فيه ما تفرق في تضاعيف كتاب سيبويه من الأبنية القياسية والسماعية للمصدر بأنواعه : الصريح والميمي ، واسم المرة ، واسم الهيئة ، دون أن تأتي على ذكر اسم المصدر ، وقد قامت بتبويبها وتقسيمها حسب اختصاصها بالفعل الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد ، وقد بحثتها بحثا علميا مقارنا

على ضوء ما جاء في كتب النحو والصرف الأخرى ، وقد استطاعت في نهاية بحثها أن تقرر أنّ الصرف الذي ندرسه في معاهدنا وجامعاتنا ليس إلّا صرف سيبويه مع زيادات لا تقدم ولا تؤخر كثيرا .

ـ تناولت حنان جبر (**2003**) في الجانب التنظيري من دراستها "المصدر بين التنظير والاستعمال " العلاقة بين المصدر واسم المصدر ، وذلك من خلال دراستها للمصدر في العربية كما وصفه القدماء ؛ إذ تطرقوا لأنواعه وأوزانه الصرفية ، واهتمت باتجاه المحدثين الذين تعاملوا مع بنية المصدر التي ترد متعددة الأوزان والمعاني . أما في الجانب التطبيقي من الدراسة فقد قامت باستقراء نسبة شيوع اسم المصدر من خلال التطبيق على عيّنات محددة من نصوص قديمة تتمثل في المفضليات شعرا ، والجزء الثاني من قصص العرب نثرا ، وأخرى حديثة تتمثل في مجموعات شعرية حديثة ، ومجموعات قصصية توازيها حجما وزمنا .

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت اسم المصدر ، أنّ هناك أوجه اختلاف بينها وبين هذه الدراسة تتمثل في النقاط الآتية :

ـ أنّ أحدا لم يقدم دراسة متخصصة باسم المصدر تتناول جوانبه المختلفة ، فقد تناولته الدراسات السابقة في معرض دراستها للمصدر ، بينما هذه الدراسة ستكون متخصصة باسم المصدر حيث إنّها ستقوم بمتابعته ومحاولة تحقيق هذا المصطلح وبيان دلالته الدقيقة ، ورسم الحدود بينه وبين المصطلحات القريبة منه كالمصدر الصريح والمصدر الميمي .

ـ لم تتناول الدراسات السابقة لهذا الموضوع الدراسة الدلالية لاسم المصدر ، فقد انتهى عبد اللطيف (1992) في دراسته بنتيجة مفادها أنّ المصدر واسمه لهما دلالة واحدة ، على الرغم من أنّه لم يبحث في الجانب الدلالي لاسم المصدر ، واهتمت حنان جبر (**2003**) باستقراء نسبة شيوع اسم

المصدر دون الاهتمام بدلالته ، أما هذه الدراسة فقد خصصت فصلا للبحث في دلالة اسم المصدر ، حيث ستحاول الباحثة أن تثبت أنّ هناك فروقا دلالية بين المصدر واسمه تحقيقا لقاعدة نفي الترادف في اللغة .

ـ رصد عبد اللطيف (1992) أبنية اسم المصدر التي وردت في القرآن الكريم حيث بلغت اثنين وعشرين وزنا ، ولا يفوتني في هذا المقام التذكير بإفادة هذا البحث من أبنية اسم المصدر التي رصدها عبد اللطيف في دراسته . وقامت حنان جبر (2003) باستقصاء اسم المصدر ضمن عيّنات محددة من النصوص الشعرية والنثرية ، القديمة والحديثة ، أما هذه الدراسة فستكون حدودها في القرآن الكريم والحديث الشريف والنصوص الشعرية في العصرين الجاهلي والإسلامي الأول ، على ألا يكون الهدف هو الاستقصاء إنما تقديم الأمثلة الكافية التي تجيب عن أسئلة الدراسة السابق ذكرها .

فصـــــول الدراســـــة :

يقوم هذا البحث على أربعة فصول وخاتمة ، هي على النحو الآتي :

- الفصل الأول : مقدمة الدراسة و أهميتها ، ويتضمن تمهيدا ، وتبيانا لموضوع الدراسة وأهميتها ، وتعريفا للمصطلحات ، ثم توضيحا لمنهجية الدراسة ومحدداتها ، يليه عرض للدراسات السابقة والفصول التي تتألف منها الدراسة .

- الفصل الثاني : بين المصدر واسم المصدر ، ويتضمن المباحث الآتية :

  _ التمهيد: ويتناول مفهوم المصطلح العربي ، ونشأته ، وطرق بنائه .

  _ المــــبحـــــث الأول : المصدر واسم المصدر في المعاجم اللغوية .

  _ المـــــــــبحـــــث الثـــانـــي : المصدر في مصادر النحو الكبرى .

  _ المــــبحـــث الثالـــــث : اســــــــم المصـــدر في مصادر النحو الكبـــرى .

  _ المــبحــث الرابـــع : اسم المصدر في الدراسات اللغوية الحديثة .

- الفصل الثالث : ثبت بأسماء المصادر المبثوثة في المعاجم والمصادر اللغوية .

- الفصل الرابع : دراسة دلالية لأسماء المصادر .

- الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

الـــــــفصــل الثـــــانــــــي

بيـــن المصـــدر واســـم المصـــدر

ويــــشـــــتـــــمـــــل عـــــلــــى :

التَّـــمـــهيـــد : المصطلح العربي مفهومه ونشأته وطرق بنائه .

المـــبحـــث الأول : المصدر واسم المصدر في المعاجم اللغوية .

المـــــبحـــث الثـــانـــي : تعريف المصدر في مصادر النحو الكبرى .

المـــبحـــث الثالـــث : اســـــم المصـــدر في مصادر النحو الكبـــرى .

المـــبحـــث الرابـــع : اسم المصدر في الدراسات اللغوية الحديثة .

تمهيد : المصطلح العربي مفهومه ونشأته وطرق بنائه

المصطلح لغة : مشتق من الفعل اصطلح ومادته (صَلَحَ) التي حددت المعجمات العربية دلالتها بأنها:(ضد الفساد) فقد جاء في لسان العرب : (الصلاح : ضد الفساد صَلَح ويصلَح ويصلُح صلاحا وصُلوحا)[(1)].وقد وردت من هذه المادة الأفعال:(اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا)[(2)] بمعنى الاتفاق ، وجاء في تاج العروس : (الاصطلاح : اتفاق طائفة مخصوصة على أمرمخصوص)[(3)] ،و يقول البستاني:(تصالحا و اصطلحا على كذا : خلاف تخاصما واختصما)[(4)].

وفي المعجم الوسيط : (اصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا ... والاصطلاح : مصدر اصطلح ، وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص)[(5)].

لم يخرج الباحثون المعنيون بالمصطلحات عن هذا المعنى فقد عرّفه الشريف الجرجاني(ت816 ه) بأنه: (اتفاق قام على تسمية الشيء باسمٍ ما ينقل عن موضعه الأول ، وقيل هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما)[(6)]. وعرّفه التهانوي (ت 1158 ه) بقوله :(هو العرف الخاص وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما

---

(1) ابن منظور، لسان العرب : مادة (صلح) . وانظر: الفيروزابادي ، القاموس المحيط: مادة (صلح).
(2) انظر: الجوهري،الصحاح.الفيروزابادي ،القاموس المحيط.ابن منظور، لسان العرب،: مادة (صلح).
(3) الزبيدي، تاج العروس : مادة (صلح).
(4) البستاني، عبدالله،البستان: مادة (صلح).
(5) المعجم الوسيط: مادة (صلح) .
(6) الشريف الجرجاني، التعريفات : 32 .

كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو لمشابهتهما في وصف أو غيرها)[1].

لقد حددت التعريفات السابقة للمصطلح شروطا يجب أن تتوفر فيه وهي[2] :

1. اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية .

2. اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى .

3.وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي .

بدأت المصطلحات اللغوية بالظهور في القرن الأول للهجرة ، وهي الفترة التي بدأ فيها التفكير في وضع ما يسمى بعلم العربية على اختلاف فروعه وعلومه ، من أصوات ولهجات ومعجمات وصرف ونحو ، لقد كانت خشية المسلمين على كتاب الله شديدةً ، أن يصيبه اللحن في قراءته ، أو التصحيف في أحرفه ، فيؤدي ذلك إلى تحريف آياته وتغيير المفهوم منها ؛ لهذا انصرف العلماء إلى بذل الجهود في جمع اللغة وتصنيفها وإحصاء الظواهر الموجودة في اللغة المثالية وتحديدها وضبطها بقواعد وأصول تُحتذى من بعد[3]. خاصة وأنّ الروايات أثبتت بداية اللحن منذ عهد النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقد روي : (أنّ رجلا لحن بحضرته ، فقال _صلى الله عليه وسلم _ : " أرشدوا أخاكم فقد ضلّ "[4] . وقال أبو بكر _ رضي الله عنه _ : لأن أقرأ فأسقط أحبّ إلي من أن أقرأ فألحن . وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر : "من أبو موسى " فكتب إليه عمر : سلام عليك ، أما بعد ،

---

(1) التهانوي ، كشاف الاصطلاحات : 212/1 .

(2) انظر : مطلوب ، أحمد ،بحوث مصطلحية : 9 . القاسمي ، علم المصطلح : 267

(3) انظر : الحديثي ، خديجة ، المدارس النحوية : 50 .

(4) انظر : الهندي ، علاء الدين ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : 1/ 134 .

فاضرب كاتبك سوطا واحدا وأخِّر عطاءه سنة)[1].

لا تظهر العلوم فجأة ، بل تأخذ في الظهور رويدا رويدا ، فكان ذلك مدعاة لأن تغمض نشأة بعض العلوم ، وأن يختلط على الناس واضعوها ، وهذا ما حدث فيمن نُسبت إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي ، فاختلف الناس في أول من وضع النحو فقال بعضهم : أبو الأسود الدؤلي ، وقيل هو نصر بن عاصم ، وقيل بل هو عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنّه أبو الأسود الدؤلي[2].

وليس يهمنا في هذه الدراسة استقصاء القول في مسألة أول من وضع النحو ، وبخاصة أنّها مبسوطة في الكتب التي تعنى بنشأة النحو الأولى ، وعواملها ، وشواهدها ، إلاّ أنّ الذي يعنينا هنا هو تقديم فكرة عن نشأة المصطلح وهو _ لا ريب _ نشأ مع نشأة النحو العربي ، وغيره من العلوم . وكلمة (النحو) ذاتها أشهر مصطلح عُرف في تلك الفترة ، وإنّ في الروايات التي تتحدث عن نشأة النحو العربي وموضوعاته الكثيرة عددا من المصطلحات مثل : العطف ، والنعت ، والتعجب ، والاستفهام وما عرف لاحقا بالحركات الإعرابية ، وهي مصطلحات تنسجم مع سهولة التفكير وبساطته في تلك الحقبة من الزمن.

المصطلحات هي مفاتيح العلوم ، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم ، لأن المصطلح هولفظ يعبر عن مفهوم[3]، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة ومن

---

(1) **أبو الطيب، مراتب النحويين : 14 .**

(2) **ضيف ، شوقي ، المدارس النحوية : 13.**

(3) المفهوم كما عرفه الكفوي في الكليات: هو الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا ، كما أنّ المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ .

ناحية أخرى فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة[1].

لقد أدرك العرب هذه الحقيقة ، فاهتموا بالمصطلحات العلمية ، وكانت الحقيقة الشرعية من أول روافدها ، وهي ألفاظ كانت لها معان جديدة كالشهادة والصلاة والصوم والزكاة ، وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات[2]، وقد قال فيهم الجاحظ: (وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع)[3].

ازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة الفكرية والعلمية ، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون ؛ فلجأوا إلى الحقيقة اللغوية يستنطقونها من المعنى اللغوي إلى معنى اصطلاحي جديد ، أو يعرّبون على وفق أبنية اللغة العربية[4] . ويشير الجاحظ إلى هذا قائلا : (وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء ... وكما سمى النحويون فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك ؛ لأنهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو ، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم ... وإنما جازت هذه الألفاظ في صياغة الكلام حين عَجَزَتْ الأسماء عن اتساع المعاني)[5]. ويبدو أنّ

---

(1) انظر :القاسمي ، علم المصطلح : 265 .

(2) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 2 .

(3) الجاحظ ، البيان والتبيين : 1/ 139 .

(4) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 2 .

(5) الجاحظ ، البيان والتبيين : 1/ 139 – 140 .

الجاحظ يشير فيما سبق إلى طريقتين من طرق وضع المصطلحات وهما : اختراع الأسماء لما لم يكن معروفا كما فعل المتكلمون والنحويون والعروضيون ، أو بالتعريب كما فعل أصحاب الحساب .

لقد أصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم ؛ لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم ، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرا لأنه كما قال التهانوي : (أكثر ما يحتاج به إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإنّ لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا)[1].

طـــــــرق بـــــنـــــــــــــاء المــصــطـلحــــــــــــات

ليس من همّ هذا البحث الحديث عن طرق بناء المصطلحات حديثا علميا متخصصا ، وافيا ، ولكن بمناسبة الحديث عن (مصطلح اسم المصدر) ، فإنّي أرى من المفيد أن أذكر باختصار وعلى شكل خطوات ، طرق بناء المصطلحات ، وأسس وضعها وقواعدها .

تتباين طرق بناء المصطلحات بتباين الفكر الثقافي والحضاري لدى العلماء والباحثين في كل بيئة علمية ، عمّا هي عليه في بيئات علمية أخرى ، وربما اختلفت طرق البناء في البيئة الثقافية الواحدة باختلاف الجماعة العلمية التي ينتمي إليها واضع المصطلح[2]. وقد عرف العرب منذ عهد مبكر ما في لغتهم من قدرة على النمو والازدهار ، ووجد الأدباء والعلماء الأبواب مشرعة أمامهم فطوفوا في آفاق

---

(1) التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون : 1 .

(2) انظر: استيتية ، اللسانيات : 354 .

واسعة ، وصوروا ما في أحاسيسهم وسجلوا آدابهم وعلومهم وفنونهم ، ووجدوا في طواعية اللغة العربية ما أعانهم على ذلك[1]، وعليه فإنّ طرق بناء المصطلحات يمكن تصنيفها على النحو الآتي :

1. الارتـــــــــجـــــــال

هو وضع كلمات جديدة لم تكن مستعملة من قبل . ويُعدّ وسيلة من وسائل نمو اللغة ، ووضع المصطلحات والأخذ به نافع ؛ ففي اللغة العربية ما يعين عليه ، فحروفها تخلق ملايين الكلمات لم يستعمل منها إلاّ القليل، ويمكن الإفادة من غير المستعمل أو المهمل على أن يراعى الائتلاف في الحروف[2]. ويطلق بعض العلماء على هذه الوسيلة الطريقة الإبداعية ، وهي الطريقة المثلى في بناء المصطلح ومؤداها _ في الأصل _ وضع المصطلح ومضمونه معا والطريقة هذه هي التي اتبعها النحاة واللغويون العرب في دراسة العربية ، فقد وضعوا مصطلحات دقيقة تحمل مضامين محددة وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد (ت 175 ه) وسيبويه (ت 180 ه) على غير مثال سابق لمضامين اللسان العربي ، فكانت طريقتهم إبداعا حقيقيا [3].

2. الاشــــــتــــــقـــاق

لقد أفادت العربية عبر تاريخها الطويل من ظاهرة الاشتقاق التي تعدّ بحق وسيلة رئيسية من وسائل نمو الثروة اللفظية في العربية للدلالة على المعاني الجديدة ، حيث لم ينقطع سيل الألفاظ

---

(1) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 17 .

(2) انظر : المصدر نفسه : 18 .

(3) انظر : استيتية ، اللسانيات : 354 – 355 .

الجديدة في اللغة العربية منذ صدر الإسلام وفي العصور التالية ، وفي العصر الحديث ، فظهر عدد كبير من الألفاظ لأداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية ، وذلك باشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة كالجهاد ، والزكاة ، والتأليف ، والتصعيد ، والتجريح ، والتعديل ، والشعوبية ، والتصدير والاشتراكية ... .[1])والاشتقاق بهذا المعنى عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة ، وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة[2]. وقد عرّفه الرماني (ت **384 هـ**) بأنه: (اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل)[3]. وهوعند المحدثين: (توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد)[4] ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة الاشتقاق من أسماء الأعيان العربية ، ومن الأسماء الجامدة المعربة ، ووضع لذلك قواعد واضحة ، وهو بهذا يهدف إلى تلبية الحاجة المعاصرة إلى تكوين كلمات عربية لم ترد في المعجمات العربية ، وتصلح للتعبير عن المفاهيم المستخدمة في العلوم والصناعات تضم كل ألفاظ اللغة ، وأمثلتها ليست مستوعبة لكل ما تسمح به القواعد اللغوية ، فهي لا تحيط بكل ما يراد من معاني العلوم والفنون والصناعات ، فقد ظهرت اصطلاحات للعلوم في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية ، لم يعرفها العرب في عصور الاحتجاج ولم تستوعبها المعجمات العربية العامة[5].

---

(1)انظر : المبارك ، محمد ، فقه اللغة : 80 .

(2)انظر : حجازي ، محمود ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح : 35 .

(3) **انظر : السيوطي الأشباه والنظائر في النحو : 1/ 66 .**

(4) الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة : 174 .

(5) انظر : حجازي ، محمود ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح : 37 – 38 .

. التــــــــعـــــــريـــــــب

عرّفه السيوطي على أنّه : (ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها)[1]. لقد تأثرت اللغة بالأمواج الهائلة من البشر الذين دخلوا الإسلام ولمّا يتقنوا اللغة العربية إبان الحكم الأموي والعباسي ، حيث اتسعت الفتوحات الإسلامية وانتقلت إلى البيئة العربية أنماط كثيرة من وجوه الحياة عند الفرس والروم ، واضطر الأدباء فيما بعد إلى الاستعانة ببعض الألفاظ الأعجمية للدلالة عمّا في نفوسهم [2]، والعرب اليوم هم أكثر حاجة من ذي قبل ؛ لما طرأ على الثقافة والعلم من اتساع وتقدم عظيمين . ولأهمية التعريب في رفد العلوم المستحدثة بمصطلحات دقيقة تُجاري التقدم الحضاري والعلمي والتقني ، اتخذ مجمع اللغة العربية قرارا يجيز تعريب بعض الألفاظ عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم[3]، والتي تتمثل في إخضاع الألفاظ المعربة إلى قواعد وأوزان اللغة العربية فتتوارد عليها علامات الإعراب إلا في بعض الأصول ، وتعرّف بأل وتضاف ويضاف إليها وتثنّى وتجمع وتذكّر وتؤنث[4] .

4. الـــــنحـــــــت

لقد وجد العلماء في النحت طريقا من طرق النمو اللغوي حيث اعتمدوا عليه في وضع المصطلحات العلمية التي تعبر عن المسميات الجديدة في اللغات الأجنبية التي لا مقابل لها في العربية[5]

---

(1) السيوطي ، المزهر : 1/ 211 .
(2) انظر: أبو عودة ، عودة ، التطور الدلالي : 63 .
(3) انظر: حجازي ، محمود، الأسس اللغوية لعلم المصطلح : 148 .
(4) انظر : حماد ، أحمد ، عوامل التطور اللغوي : 91 .
(5) انظر : عوامل التطور اللغوي : 40 .

وهو في اصطلاح العلماء : (أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها)[1]، ويكون على أنواع أربعة:

1. النحت النسبي: وهو ما ينحت نسبة إلى علمين مثل: عبشميّ (عبد شمس) ومرقسيّ(امرئ القيس).

2. النحت الفعلي : وهو ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها ، نحو: بسمل ، وحيعل و بأبأ[2] .

3. النحت الاسمي : وهو ما ينحت من كلمتين جامعا بين معنييهما مثل: جلمود من:(جَمُدوجَلُد) .

4. النحت الوصفي : وهو ما ينحت من كلمتين للدلالة على صفة بمعناهما أو أشد منهما مثل ضِبَطْر للرجل الشديد ، منحوت من : (ضبط وضبر) وفي (ضبر) معنى الشدة والصلابة [3].

فالنحت قد يصلح وسيلة من وسائل وضع المصطلح على أن تكون اللفظة منسجمة مع الذوق العربي وأبنية اللغة المعروفة لذلك أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة النحت عندما تُلجئ إليه الضرورة مع اشتراط العلماء فيه : 1. انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة .

2. تنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية ، وصياغتها على وزن من أوزانها[4].

5. **المـــــجـــــــاز**

وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب ؛ لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة

---

(1) **الصالح ، دراسات في فقه اللغة : 243 .عبد التواب ، فصول في فقه العربية : 266 –267 .**

(2) **بأبأ : منحوتة من جملة : بأبي أنت .**

(3) **انظر : السيوطي ، المزهر : 1/ 373 – 375 . طرزي ، فؤاد ، الاشتقاق : 294 – 295 .**

(4) **انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 28 . الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة : 274**

المعنى الوضعي ، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، وقد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرهما[1]. وبفضل المجاز اتسعت اللغة العربية للعلوم والفنون على اختلاف أنواعها ، وللحضارة على كثرة مظاهرها ، فنهضت بالعلوم الشرعية واللغوية والطبيعية والرياضية وعلوم النفس والاجتماع ، وبالجملة لم تقف أمام أي مظهر من مظاهر العلم أو الحضارة وقفة المتعثر الحائر بل خاضت في مختلف مناحي القول ، وقويت على التعبير عن شتى مظاهر التفكير[2]. فكان التوسع المجازي في العربية عاملا مساعدا لتطوير اللغة وإثرائها بألفاظ ومعان جديدة ، و محافظا عليها من الأعراض التي قد تتعرض لها كدخول المعرب والدخيل والمترجم إليها دون ضابط ، مما يكون له الأثر السيء في حياة اللغة [3].

6.التـــــوليـــــد

هو ما نقله العرب بطريق التجوُّز أو الاشتقاق من معناه الوضعي اللغوي الذي عُرف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر تعورف عليه ، إما بين عامة الناس أو بين خاصة منهم كالنحويين والعروضيين والفقهاء والمحاسبين والمهندسين والأطباء وغيرهم[4]. وقد نجح العلماء في وضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي تحتاج إليها اللغة _ لاسيما اللغة العلمية _ عن طريق الرجوع إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة وإطلاقها على مستحدثات هذاالعصر ، وكانت القاعدة الأساسية

---

(1) الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة : 241 .

(2) انظر : وافي ، علي ، فقه اللغة : 231 .

(3) انظر : حماد ، أحمد ، عوامل التطور اللغوي : 50 .

(4) انظر : وافي ، فقه اللغة : 209

في ذلك وجود ملابسة بين القديم والحديث[1]، فوجدنا أنفسنا أمام فوج زاخر من الألفاظ القديمة بصورة جديدة من الدلالة كالمدفع ، والطيارة ، والسيارة ، والبريد والقاطرة والمجلات ، والصحف ، والهاتف وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحياها الناس واستعملوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبتها الحياة اليومية الجديدة[2].

أسس وقواعد لوضع المصطلحات

لقد استطاع العرب القدماء أن يخترعوا أسماء لما لم يكن معروفا ، وأطلقوا الألفاظ القديمة على المعاني الجديدة ، ونقلوا من اللغات الأجنبية ، وكان شرطهم الأساسي في ذلك ألاّ يكون المصطلح خارجا على أبنية اللغة العربية وأن يتقبله الذوق ، وأن تكون للكلمة الجديدة أدنى صلة أو ملابسة بما تدل عليه من معنى جديد . ومما لا شك فيه أنّ وضع المصطلحات العلمية في هذا العصر أيسر من وضعها في القديم ، وذلك لوضوح الرؤية وتهيئة الأسباب ، فقد استطاع العلماء المحدثون أن يتفقوا على أسس وقواعد عامة لوضع المصطلح[3]، تتمثل فيما يأتي :

1. الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها ، أي من المدلول إلى الدالّ ، لا من المصطلحات إلى المفاهيم ، وهذا ما يميز دراسة المصطلح عن دراسة الكلمة المعجمية ، ولعله ما يبرر الانطلاق دائما من المفهوم ، أي من دلالة المصطلح حتى في أثناء دراسته دراسة شكلية ؛ لأنه لا يتسنى

---

(1) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 24 .

(2) انظر : حماد ، أحمد ، عوامل التطور اللغوي : 118 .

(3) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 30 .

الوصول إلى تقييم بنية المصطلح دون الوقوف على مدى تعبيره عن مفهومه [1]

2. إنّ قصر اللفظ وسهولته وخلوّه ما أمكن من أدوات العطف والاستدراك ، من أهم الأوصاف التي يجب أن تتصف بها المصطلحات سيّما إذا كانت مما ستتداول على الألسن تداولا كبيرا ، فالمصطلح يجب أن يكون بأقل عدد ممكن من الكلمات لأن الإطالة تخرج بالمصطلح من بابه إلى الوصف[2].

3. تمثيل كل مفهوم بمصطلح مستقل ، والابتعاد عن تسمية مفاهيم متقاربة بمصطلح واحد ، وهو مايعرف بتداخل مفاهيم المصطلح الواحد ، وبصفة عامة لا بدّ من تجنب الغموض عند تسمية المصطلح ، فلا شك أنّ تحديد مفهوم واحد للمصطلح ومصطلح واحد للمفهوم هو المطلب الأساسي والأمثل لصياغة المصطلحات[3].

4. اختيار أقرب كلمة ، وأنسب صيغة صرفية للتعبير عن المضمون ، فإذا كان المفهوم مما له صلة بالكثرة والمبالغة ، كانت صيغة المبالغة أنسب من حيث هي أقرب ، وأدق من حيث هي أدلّ وأقوى من حيث هي أبلغ ، وإذا كان المفهوم مما له صلة بوصف ثابت لا عارض كانت الصفة المشبهة أقرب متناول للتعبير عنه[4].

5. أن تتم صياغة المصطلحات بصورة نظامية ، فكما تشترك المفاهيم في سمات دلالية لا بد أن تشترك مصطلحاتها أيضا في سمات شكلية[5].

(1) انظر : انظر : الحديدي ، إيناس ، المصطلحات النحوية في التراث النحوي : 97 .

(2) انظر : مطلوب ، بحوث مصطلحية : 36 . استيتية ، سمير ، اللسانيات : 366 .

(3) انظر : الحديدي ، إيناس ، المصطلحات النحوية في التراث النحوي : 98 .

(4) انظر : استيتية ، سمير ، اللسانيات : 366 .

(5) انظر : الحديدي ، إيناس ، المصلحات النحوية في التراث النحوي : 99 .

الــمبــحـــــث الأول

المصدر واسم المصدر في المعاجم اللغوية

المصدر : مشتق من (الصَّدْر) : الانصراف عن الورد وعن كل أمر[1]. وصَدَرَ القوم عن المكان : أي رجعوا عنه ، وصدروا إلى المكان : صاروا إليه[2]. وأصدرته فصَدَر : أي رجعتُهُ فرجع والموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال[3]. والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال وتفسيره : أنّ المصادر كانت أول الكلام كقولك : الذهاب والسَّمْع والحِفْظ ، وإنما صدرت الأفعال عنها ، فيقال: ذهب ذهابا ، وسَمِع سَمْعا وسماعا ، وحَفِظ حِفْظا[4]. وهو ما يصدر عنه الشيء وعند علماء اللغة : صيغة اسمية تدل على الحدث[5].

أما اسم المصدر فقد تحدثت عنه المعاجم اللغوية دون ذكر المصطلح صراحة ، ولكنّها هيّأت لتحديد دلالته من خلال ما جاء فيها من شروح وأمثلة ، فقدعبَّرتْ عنه المعاجم بإحدى الطرق الآتية :

- ذكره بعد الفعل أو المصدر بقولهم :" الاسم منه كذا " أو " الاسم : كذا " أو " كذا : الاسم " فقد جاء في معجم العين : (احتكم في ماله:إذا جاز فيه حكمه والاسم : الأحكومة والحكومة)[6].

---

(1) انظر : الفراهيدي ، العين . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (صدر) .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدر) .
(3) الفيروزابادي ، القاموس المحيط : مادة (صدر) .
(4) انظر : الفراهيدي ، العين . الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (صدر) .
(5) المعجم الوسيط : مادة (صدر) .
(6) الفراهيدي ، العين : مادة (حكم)

وقال ابن دريد : (أدركْتُ الرجلَ إدراكا ، إذا لحقته ، فهو مُدْرِك ، والدَرَك أيضا الاسم من أدركْتُه)[1].

وجاء في التهذيب : (صَفَدْتُ الرجل فهو مصفود ، وصفَّدته فهو مُصفّد ، وأما أصفدته بالألف إصفادا فهو أن تُعْطِيَه وتَصِلَه ، والاسم منه الصَّفَد)[2].

وقال الجوهري : (الدَّبْرَة بالإسكان والتحريك أيضا : الهزيمة في القتال ، اسم من الإدبار وهو نقيض الإقبال)[3].

أما ابن منظور فقد قال : (ونَذِر بالشيء وبالعدو ، بكسر الذال ، نَذْرا : عَلِمَه فحذِرَه ، وأنذره بالأمر إنذارا ونُذْرا – عن كراع واللحياني– والصحيح أنّ النُّذْر الاسم والإنذارُ المصدر)[4].

وفي القاموس المحيط : (غوَّث تغويثا : قال واغوثاه ، والاسم : الغَوْث والغُواث ، بالضم ، وفتحه شاذّ . واستغاثني فأغثته إغاثة ومغوثة والاسم : الغِياث بالكسر)[5].

وقال الزَّبيدي : (أغار على القوم غارة وإغارة : دفع عليهم الخيل ، وقيل : الإغارة المصدر والغارة الاسم من الإغارة على العدو)[6].

وفي محيط المحيط : (الصِّدْفة : اسم من المصادفة للّقاء اتفاقا من دون قصد أو انتظار[7].

- ذكره بعد الفعل أو المصدر بقولهم : " هو اسم يقوم مقام المصدر الحقيقي" ، يقول الأزهري : (آذَنْتُه

---

(1) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (درك) .
(2) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (صفد) .
(3) الجوهري ، الصحاح : مادة (دبر) .
(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (نذر) .
(5) الفيروزابادي ، القاموس المحيط : مادة : (غوث) .
(6) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (غور) .
(7) البستاني ، محيط المحيط : مادة (صدف) .

أوذِنه إيذانا وأذانا ، فالأذان : اسم يقوم مقام الإيذان ، وهو المصدر الحقيقي)[1].

وفي الصحاح : (الصلاةُ: واحدةُ الصَّلَواتِ المَفْروضةِ، وهو اسمٌ يوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَر تقول: صَلَّيْتُ صلاةً ولاتَقُلْ تَصْلِيةً)[2].

وجاء في لسان العرب : (العافية دِفاعُ الله تعالى عن العبد. يقال: عافاه اللهُ عافيةً، وهو اسم يوضع موضِع المصدر الحقيقي)[3].

- التعريف به على أنّه مصدر للمصدر فوق الثلاثي ، يقول الفراهيدي : (الخِلفة : مصدر الاختلاف ومنه قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا**) الفرقان /62)[4]. ويقول في موضع آخر : (الفُرْقَة : مصدر الافتراق ، وهذا ما خالف مصادر افتعل)[5] . فمن الواضح هنا أنَّ الخليل لم يذكر مصطلح (اسم المصدر) صراحةً ، ولكنه ذكره عمليا واستعمالا ، فقوله : (الخلفة) مصدر الاختلاف ، يدل على أنَّه (مصدر) أولا ، ولكنَّه مصدر قام مقام المصدر الحقيقي بفعله وعمله ، وخالفه في بعض حروفه ، وهذا ما نعنيه باسم المصدر .

ومن هنا يمكن أنْ نقول إنَّ المعاجم اللغوية الكبرى لم تذكر اسم المصدر صراحة ، ولكنَّها أشارت إليه إشارة واضحة عند الحديث عن المصدر، حيث إنّها ذكرته بعد المصدر ، ووصفته بأنّه اسم منه

---

(1) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (أذن) .

(2) الجوهري ، الصحاح : مادة (صلا) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عفا) .

(4) الفراهيدي ، العين : مادة (خلف) .

(5) المصدر نفسه : مادة (فرق) .

أو اسم قام مقام المصدر الحقيقي للفعل ، وفي هذا تأكيد على أنَّ العلماء الأوائل قد أرهصوا باسم المصدر ، وبيّنوه عمليا ، تلميحا لا تصريحا .

إلّا أنّ بعض المعاجم الكبرى _ أحيانا _ ذكرت اسم المصدر إلى جانب المصدر الصريح وكأنّه لغة فيه، دون الإشارة إلى عدم جريانه على فعله ، فقد جاء في معجم العين : (أَوْثَقْته إيثاقا ووَثاقا)(1) وفي الجمهرة : (أَغَرْتُ على العدو أُغير إغارة وغارة)(2). وفي مقاييس اللغة : (بَيَّتَ الأمر : إذا دبّره ليلا ، والبيات والتبييت: أن تأتي العدو ليلا ، كأنك أخذته في بيته)(3). وفي هذا إشارة واضحة إلى حالة من الاضطراب والغموض التي تحيط باسم المصدر ، فالعلماء الأوائل تنبّهوا إلى اسم المصدر وطريقة وضعه ، لكنهم لم يفرقوا أحيانا بين المصدر واسمه ، ويبدو أنّ حالة الغموض هذه قد استمرّت حتى وقتنا الحاضر .

فالمعجم الوسيط ، لم يستعمل مصطلح (اسم المصدر) سواء بذكره صراحة أو بالإشارة إليه على الرغم من ذكره لألفاظ أجمعت المعاجم اللغوية الكبرى على أنّها أسماء مصادر نحو : جواب وعذاب ، وكلام ، فجاء فيه : (أجاب طلبه : قبله وقضى حاجته ... وجاوبه مجاوبة وجِوابا : ردّ كل منهما على الآخر ... والجابة : الجواب ، والجواب ما يكون ردّا على سؤال أو دعاء أو دعوى)(4) . وجاء فيه : (عذّبه : عاقبه ونكّل به ، والعذاب : العقاب والنِّكال ، وكل ما شقّ على

---

(1) الفراهيدي ، معجم العين : مادة (وثق) .

(2) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (غور) .

(3) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (بيت) .

(4) المعجم الوسيط : مادة (جوب) .

النفس)[1] . وذكر الكلام على النحو الآتي : (كالمه : خاطبه ، وكلّمه تكليما : وجه الحديث إليه وتكلّم : نطق بكلام ... والكلام في أصل اللغة : الأصوت المفيدة)[2] .

---

(1) معجم الوسيط : مادة (عذب) .

(2) المصدر نفسه : مادة (كلم) .

المـــــــــبحـــــث الثــانــــــي

تعريف المصدر في مصادر النحو الكبرى

لم يعرّف النحاة المتقدمون المصدر ، إنما كان ذكرهم له من خلال الحديث عن طريقة العرب في الوصول إلى المصدر من الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية دون أن يضعوا له حدا في الكلام ، يقول سيبويه (ت 180 ه) : (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : فَعَل يَفْعُل ، وفَعَل يَفْعِل وفَعِلَ يَفْعَل ، ويكون المصدر فَعْلا والاسم فاعلا، فأما فَعَل يَفْعُل فمصدره قتل يقتُل قَتْلا والاسم قاتل)[1].وهذا ما نجده عند المبرد (ت 285 ه) و ابن السراج (ت 316 ه)[2].

ويبدو أنّ ابن جني (ت 392 ه) أول من عرّف المصدر إذ قال : (اعلم أنّ المصدر كل اسم دلَّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر)[3]. ويفهم من تعريف ابن جني ضرورة أن يتضمن المصدر أحرف فعله ، دون الإشارة إلى كيفية هذا التضمين .

وقال ابن يعيش (ت643 ه) : (المصدر هوالمفعول الحقيقي لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود ، وصيغة الفعل تدل عليه ، والأفعال كلّها متعدية إليه سواء كان يتعدى الفاعل أو لم يتعدّاه نحو : " ضربت زيدا ضربا " و" قام زيد قياما " وليس كذلك غيره من المفعولين وسمي مصدرا لأن الفعل صدر عنه و أُخذ منه)[4]. وفي قوله هذا إشارة إلى مسألة خلافية في أصل الاشتقاق

---

(1) سيبويه ، الكتاب : 4 /5 .
(2) انظر : المبرد ، المقتضب : 2/ 122 – 123 . ابن السراج ، الأصول في النحو : 3/ 136 .
(3) ابن جني ، اللمع : 44 .
(4) ابن يعيش ، شرح المفصل : 1/ 272 .

أهو الفعل أم المصدر ؟ فانقسم اللغويون إلى قسمين ، فذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو الأصل وأنّ الفعل مشتق منه ، وذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، وخير من دوّن حجج الفريقين وناقشها أبو البركات ابن الأنباري (ت 577 ه) في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف ، حيث فنّد حجج الكوفيين ، وأيّد البصريين في حججهم ، وجمهرة علماء العربية على قوله في تأييد مذهب البصريين في أنّ المصدر أصل الاشتقاق[1].

ويعرّف ابن الحاجب (ت 646 ه) المصدر بقوله : (المصدر : اسم الحدث الجاري على الفعل ، ويفسر الرضي (ت 686 ه) ذلك بقوله : يعني بالحدث معنى قائما بغيره ، سواء صدر عنه كالضرب والمشي ، أو لم يصدر عنه كالطول والقصر)[2].

أما ابن مالك (ت 672 ه) فقد عرّفه بتعريفين :

أولهما : (المصدر : اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل ، أو صادر عنه حقيقة أو مجازا أو واقع على مفعول ، وقد يسمى فعلا وحَدَثا وحَدْثانا وهو أصل الفعل لا فرعه خلافا للكوفيين)[3].

وثانيهما : أنّه اسم الحدث ، وهو المستفاد من قوله في أرجوزته الألفية:

المصدر اسمُ ما سِوى الزمانِ مِنْ   مَـدْلـولَـي الفِـعْـلِ كـأمْـنٍ مِـنْ أَمِـنْ[4]

وقد فسّر ابن عقيل هذا التعريف بقوله : (الفعل يدل على شيئين : الحدث والزمان ، ف " قام " يدل على قيام في زمن ماض، و" يقوم " يدل على قيام في الحال أو الاستقبال ، و " قم" يدل على قيام

(1) انظر : الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف : 235/1 – 238 .
(2) الاستراباذي ، شرح الكافية : 3 / 399 .
(3) ابن مالك ، شرح التسهيل : 2 / 107 .
(4) ابن مالك ، الألفية : 69 .

في الاستقبال، والقيام هو الحدث – وهو أحد مدلولي الفعل – وهو المصدر، وهذا معنى قوله :"ما سِوى الزمان من مدلولي الفعل " فكأنه قال:المصدر اسم الحدث كأمْنٍ ، فإنه أحد مدلولي أَمِنَ)[(1)].

ومن خلال تتبع تعريف مصطلح المصدر في كتب النحو الكبرى ، فإنّ ما ذكره علماء العربية يتضمن حالتين تتحدد من خلالهما معالم المصدر في الكلام :[(2)]

الأولى : الحالة المعنوية ، إذ يدل المصدر في الغالب على مجرد الحدث الذي يدل على أمر معنوي محض لا صلة له بزمان ، ولا بذات ، ولا بِعَلَمِيّة ، ولا تذكير أو تأنيث أو جمع أو غيره إلا إذا كان دالا على مرة أو هيئة .

الثانية : فهي أنّ تكوينه اللفظي لا بدّ من أن يكون جامدا مشتملا على جميع حروف فعله الماضي أو أكثر ، ولا يمكن أن ينقص عنه في الحروف . فلو أخذنا المصدر (تحَسُّن) لوجدنا أنّه يدل على أمر عقلي محض ندركه بالعقول ، ولا نستطيع أن نحسّه بحاسة من حواسنا ، إذ هو مصدر محصور في الذهن فقط ، وهذا كونه أمرا معنويا محضا ، وإنّ هذا اللفظ الجامد وهو (تحَسُّن) لا يدل على زمن مطلقا أو حال أو مستقبل ، ولا يدل على مكان ولا ذات ، وهي الجسم أو المادة المجسدة ، وليس عَلَما على شيء معين يدل عليه كما يدل العَلَم على صاحبه ، فكل أمره مقصور على الدلالة المعنوية وهو إلى ذلك مشتمل على جميع حروف فعله الماضي (تَحَسَّنَ) .

---

(1) ابن عقيل ، شرح الألفية : 2/ 132 .

(2) انظر : حسن ، عباس ، النحو الوافي : 3 / 152 .

ومن خلال استعراض المصادر النحوية والصرفية ، وما جاء فيها من تعريفات للمصدر فإنّه يمكن أنْ نحدد خصائصه في النقاط الآتية :

1. المصدر يدل على مجرد الحدث في أمر معنوي محض .
2. ليس للمصدر صلة بزمان محدد ، فهو يصلح للدلالة على الأزمان الثلاثة .
3. ليس له صلة بذات معينة .
4. ليس هو علما على شيء ما .
5. لا يدلّ على تذكير أو تأنيث أو جمع .
6. يجب أن يشمل تركيبه على جميع حروف فعله الماضي، وقد يزيد عليها ولكنّه لاينقص عنها.

ويصاغ المصدر من الفعل الثلاثي المجرد على أوزان كثيرة مردّها إلى السماع في الغالب ، وقد اختُلِف في عدد هذه الأوزان ، فذكر السيوطي أنها خمسة وعشرون ، غير أنّ ما ذكره سيبويه منها يرتقي إلى اثنين وثلاثين بناء[1] ، وقد تتعدد مصادر الفعل الثلاثي الواحد فتصل حدّا غير معقول قد يبلغ في بعض الأحيان تسعة أو عشرة[2]، ويمكن أن يعزى ذلك إلى اختلاف اللغات من جهة ، وتباين الروايات من جهة أخرى[3].

أما مصادر غير الثلاثي فهي مقيسة كلها ، وما ورد على خلافها يحفظ ولا يقاس عليه[4].

---

(1) انظر : طرزي ، الاشتقاق : 143 .
(2) انظر : السيوطي ، المزهر : 2 /88 .
(3) انظر : طرزي ، الاشتقاق : 151 .
(4) انظر : ابن عقيل ، شرح الألفية : 3 / 99 – 101 .

المــبحــث الثالث

اسم المصدر في مصادر النحو الكبرى

مَرَّ بنا في الحديث عن اسم المصدر في المعاجم اللغوية ، أنَّ العلماء المتقدمين لم يذكروا (اسم المصدر) صراحة ، ولكنَّهم أشاروا إليه إشارة واضحة عند الحديث عن المصدر ودلالاته ، واستعمالاته .

لكنَّ بعض النحويين القدامى كانوا قد ذكروه ليدلّ على ما يدلّ عليه المصدر ويجري عليه من الأحكام ما يجري على بعض الأعلام من البناء أو المنع من الصرف نحو : برَّة غير مصروف بمعنى المبرة ، وفَجارِ مبنيا على الكسر بمعنى الفجور ، ونظيره بدادِ ومعناه البِدّة أو المبادّة وهي التفرق ، وهمامِ ومعناه الهمّة[1].

ولقد كان سيبويه (ت 180 ه) أولَّ من استعمل مصطلح (اسم المصدر) صراحة بهذه الدلالة وذلك في قوله : (ومما جاء اسما للمصدر : قول الشاعر النابغة :[2]

إنّا اقــتسمــنا خُــطَّــتــيــنا بــــيــنــنا فَــحــمَــلْـــتُ بـــــرَّةَ واحتمــلْــتَ فَـــجـــارِ

ففجارِ معدول عن الفجرة)[3]. وقد تبعه في هذا المبرد (ت 285 ه) الذي قال : (وأما ما كان اسما لمصدر غير مأمور به فنحو قوله :

---

(1) **انظر : مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة : 8 / 148 .**

(2) **انظر الشاهد : ديوان النابغة الذبياني : 55 . سيبويه ، الكتاب : 3/ 274. ابن يعيش،شرح المفصل :4 / 53 البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 269**

(3) سيبويه ، الكتاب : 3 / 274 .

وذَكَرْتَ مِنْ لَبنِ المحَلَّق شُرْبَة   والخيلُ تعدو في الصَّعيد بَدادِ)[1]

أي بَدَدًا ومعناه البِدّة أو المبادّة وهي التفرق .

وأيدهما ابن السراج (ت 316 ه) فقد قال: (وقد جاء هذا البناء اسما للمصدر ، فقالوا : فجارِ يريدون : فَجْرة ، وبدادِ يريدون : بَدَدا)[2]. وتابعهم في هذا ابن يعيش (ت643 ه) عندما قال : (الضرب الثاني من ضروب فَعال أن يكون اسما لمصدر علما عليه مثل فجارِ وبدادِ)[3].

ومما جاء من أسماء المصادر بهذه الدلالة " يسارِ" في قول الشاعر :

فقلتُ امكثي حتى يَسَارِ لعلَّنا   نَحُجُّ معا قالتْ أعاما وقابله[4]

أي امكثي إلى ميسرة . وقالوا حمادِ بمعنى المَحْمَدة ، قال الشاعر المتلمس:

جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولي   لها أبدا إذا ذُكرَت حَمادِ[5]

أي قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا وشكرا .

وقد أشار بعض النحويين المتقدمين إلى نوع آخر من أنواع اسم المصدر وذلك في معرض حديثهم عن مصدر الفعل الرباعي المزيد[6]، يقول سيبويه : والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منها بمصدر على اطمأننت ، واقشعررت ، كما أنّ النبات ليس بمصدر على أنبت فمنزلة اقشعررت من القشعريرة

---

(1) المبرد ، المقتضب : 3 /371 .الشاهد للنابغة الجعدي ،انظر في: ديوانه : 52 . سيبويه،الكتاب: 3/ 275 ابن يعيش ، شرح المفصل: 3/ 51 . البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 314

(2) ابن السراج ، الأصول في النحو : 2/ 89.

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل : 3/ 53 .

(4) انظر الشاهد في: سيبويه،الكتاب: 3/ 274. ابن يعيش،المفصل : 3/ 53.ابن مالك ،شرح التسهيل:148/2

(5) انظر الشاهد في : ديوان المتلمس : 167 . سيبويه ، الكتاب : 3/ 275 .ابن يعيش ، شرح المفصل : 53/3 البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 313 . جماد : تقال للبخيل أي لا يزال جامد المال .

(6) انظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : 3/ 137 . ابن يعيش ، شرح المفصل : 4/ 56-57 .

واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة أنبت من النبات)[1]. وقَصْدُهم أنَّ اقشعررت مصدره : اقشعرارا واطمأننت : اطمئنانا ، فلما قالوا : قشعريرة ، وطمأنينة جاؤوا (باسم المصدر) وليس بالمصدر الصريح كما قالوا : (نبات) من أَنْبَتَ ، التي مصدرها الصريح : (إنْبات) .

وقد أشار إلى هذا ابن جني (ت 392 ه) في قوله (الكلام اسم من كلّم بمنزلة السلام من سلّم وهما بمعنى التكليم والتسليم وهما المصدران الجاريان على كلّم وسلّم)[2].

وهم بذلك يشيرون إلى أنّ اسم المصدر يختص بما كان غير جار على فعله ، وهذا ما ذهب إليه الرضي (ت686ه) إذ قال : (ومصادر ما زيد فيه من الرباعي نحو تَدَحْرُج واحرنْجام واقشِعْرار ، وأما اقشعرّ قشعريرة ، واطمأن طمأنينة فالمنصوبان منهما اسمان واقعان مقام المصدر ، كما في أنبت نباتا وأعطى عطاءً)[3].

ويبدو أنّ المتقدمين من النحاة لم يفرقوا أحيانا بين المصدر واسم المصدر ، إذ نجدهم في موضع آخر قد أجازوا استعمال المصادر مع غير أفعالها لأنهم يرون معناها واحدا من حيث الاستعمال ومنهم سيبويه إذ قال[4] : (هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد وذلك قولك : (اجتوروا تجاورا ، وتجاوروا اجتوارا ، لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ، ومثل ذلك انكسر

---

(1) سيبويه ، الكتاب : 4/ 85- 86 .
(2) ابن جني ، الخصائص : 1/ 79 .
(3) الاستراباذي ، شرح الشافية : 1/ 178 . احرنجم القوم : اجتمع بعضهم إلى بعض .
(4) سيبويه ، الكتاب : 4/ 81-82 .

كسرا ، وكُسر انكسارا ، لأن معنى كُسر وانكسر واحد، وقال الله تبارك وتعالى: " **وَاللَّـــهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** " نوح / 17 . لأنّه إذا قال أنبته فكأنه قال قد نبت ، وقال عزّ وجلّ " **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** " المزمل / 8 لأنه إذا قال تبتَّلْ فكأنه قال بَتّلْ ، وزعموا أنّ في قراءة ابن مسعود :" **وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا** " الفرقان / 25 لأن معنى أُنزل ونزّل واحد ، وقال القطامي :[1]

وخـــير الأمـــــــر مــــا اســـــتــــقْــبــَلْـــتَ مـنــــه   وليس بــــــأنْ تَـــتَبَّعَهُ اتِّــباعا

لأن تَتَبَّعْتُ واتَّبعتُ في المعنى واحد . وقال رؤبة :[2]

وقـــــــد تطـــــــويــت انــطواء الحِضب

لأن معنى تطويت وانطويت واحد)[3] .

وقد وافق المبرد سيبويه في جواز استعمال المصدر مع غير فعله ، وعنده أيضا أنّ المعنى واحد من حيث الاستعمال، وتابعه في ذلك ابن السراج[4].ولم يفرق الزجاجي (ت340ه) بين المصدر واسمه عندما قال : وربما جاء المصدر على غير الفعل ، كما قالوا : أعطيته عطاءً وعَطيَّة ، وأكرمته كرامة)[5]. وإلى ذلك ذهب ابن جني إذ يقول : كما جاءوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في

---

(1) انظر الشاهد في : ديوان القطامي : 35 . ابن السراج ، الأصول : 3/ 134 .ابن جني ،الخصائص:93/3 ابن قتيبة ، أدب الكاتب : 421 .

(2) انظر الشاهد في : ابن السراج ، الأصول : 3 /135 . ابن يعيش ، شرح المفصل : 1/ 176 .
الحضب : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة .

(3) سيبويه ، الكتاب : 4/ 81-82 .

(4) انظر : المبرد ، المقتضب : 212/1 . ابن السراج ، الأصول : 3/ 132- 135 .

(5) الزجاجي ، الجمل في النحو : 387 .

معناه ، نحو قوله :[1]

بـــما لــم تــشـــكـروا الـــمعـــروف عـــنـــدي وإن شِـئْـــتُـــم تـــعـــاودنـــا عِـــوادا

لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضا)[2] ، وتبعه في ذلك ابن يعيش[3].

ويبدو أنَّ علماءنا الأوائل قد تجاوزوا الحقيقة ، عندما قالوا إنَّ المصدر واسم المصدر لهما معنى واحد ، إذ ليس في اللغة كلمتان بمعنى واحد تماما ، (فالترادف في اللغة غير موجود ، إلّا من باب ضيق هو ما قد تأتي به تلك الصفات التي ذهب سياقها الأول ، وأصبحت تستعمل في سياق واحد وهو أيضا ما قد يرد إلى اللغة من كلمات أجنبية تزاحم بعض الكلمات الأصلية فيها بمعناها فيستعملها الناس بمعنى واحد في سياق واحد)[4]. فاجتوروا معناه : طلب بعضهم جوار بعض ، أما تجاوروا : فهم فعلوا ذلك عن غير طلب ، لظروف قد جمعتهم . وكذلك انكسر انكسارا فإنه يفيد المطاوعة ، أما كُسِرَ فهو مبني للمجهول فيه فاعل لم يُسمَّ ، ولم يُعرف . أما (إنباتا و نباتا) فالنبات يدل على أنَّه نبات نبت صحيحا واستقام واستمرّ ، وليس في إنبات إلّا صفة التوكيد فهي تخلو من صفة الاستمرار أو الحياة ، ومما يؤكد هذا أنَّه(ليس في القرآن الكريم ترادف أبدا. إنَّ لكل كلمة في القرآن الكريم معناها المحدد ودورها المرسوم في إكمال بناء الإعجاز القرآني لفظا ومعنى ، فالكلمة في القرآن الكريم يُراد لفظها ومعناها في وحدة واحدة لا تنفصم أبدا)[5] ، فقد قالوا: إنّ (تبتَّلَ وبتَّل)

---

(1) انظرالشاهد في: البغدادي، خزانة الأدب:148/10ونسبه لشقيق بن جزء الباهلي .ابن قتيبة أدب الكاتب: 421.

(2) ابن جني ، الخصائص : 2/ 92 .

(3) انظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : 1 / 274 – 276 .

(4) أبو عودة ، الترادف في اللغة العربية ، المجلة الثقافية ، الجامعة الأردنية : 12-13 / 172 .

(5) المصدر نفسه : 12-13 / 172 .

لهما دلالة واحدة ، ومثلهما (أنزلَ ونَزّلَ) غير أنَّ هناك دراسات كثيرة أثبتت وجود فرق دلالي بين مثل هذه الصيغ . وأما في شاهد الباهلي ، فيبدو أنَّ الوزن لم يسعف الشاعر بذكر المصدر الصريح (تَعاوُدا)، فذكر كلمة أخرى (عوادا) وهي اسم للمصدر، وذلك لاستقامة الوزن .

لم يستمر النحاة على هذا النهج ، بل بدؤوا يضعون حدا لاسم المصدر في الكلام ، وأول هولاء ابن الحاجب (ت 646 ه) إذ قال : (اسم المصدر : هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى ، فإنّه لنوع من الرجوع ، ولا فعل له يجري عليه من لفظه ، وقد يقولون : مصدر واسم مصدر في الشيئين المتغايرين لفظا ، أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل ، كالطُّهور والطَّهور ، والأَكْل والأُكُل ، فالطُّهور: المصدر، والطَّهور : اسم مايتطهر به ، والأَكْل : المصدر والأُكُل : ما يؤكل)[1]. ويستفاد من تعريفه أنّ اسم المصدر عنده يستعمل في شيئين :

1. اسم المعنى الذي ليس له فعل يجري عليه ، أي ليس له فعل مشتق منه .
2. اسم الآلة التي يستعمل بها الفعل ، ويريد بالفعل : الحدث .

ويحدّد ابن مالك (ت 672 ه) اسم المصدر بقوله : (اسم المصدر على ضربين : عَلَم وغير عَلَم ، فالعلم : مادلّ على معنى المصدر دلالة مُغْنية عن الألف لتضمن الإشارة إلى حقيقة ... والثاني من ضربي اسم المصدر : ما ساواه في المعنى والشياع وقبول الألف واللام والإضافة والوقوع موقع الفعل أو موقع ما يوصل بالفعل ، وخالفه بخلوه دون عوض من بعض ما في الفعل ، كوضوء وغُسْل

---

(1) ابن الحاجب ، الأمالي : 289 – 290 .

فإنّهما مساويان للتوضؤ والاغتسال في المعنى والشياع وجميع ما نفي عن العَلَم ، وخالفاه بخلوهما دون عوض من بعض ما في فعليهما وهما : تَوَضأ واغتسل ، وحق المصدر أن يتضمن حروف الفعل بمساواة كقولك : توضأ توضُؤا ، أو بزيادة عليه كأعْلَمَ إعلاما ودحرج دحرجة)[1].

وعرّفه الرضي (ت 686 ه) بقوله :(ويعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان : أحدهما : ما دلّ على معنى المصدر مزيدا في أوله ميم كالمَقْتَل والمُستَخرَج ، والثاني : اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كقوله :

أكُفْرا بَعْدَ رَدِّ الموتِ عَنِّي … وبَعْدَ عَطائِكَ المائةَ الرِّتاعا(2)

أي إعطائك،والعطاء في الأصل : اسم لما يُعطى)[3]. إلّا أنَّ ما زِيد في أوله ميم ، هو ما عرَّفه علماء اللغة وعلماء الصرف خاصة بالمصدر الميمي ، فهو ليس اسم المصدر الذي يتحدث عنه النحاة .

وقال في موضع آخر: (وأما التِّبيان فليس ببناء مبالغة ، وإلا انفتح تاؤه ، بل هو اسم أقيم مقام مصدر بيَّنَ ، كما أقيم غارة وهو اسم مقام إغارة في قولهم : أغرت غارة ، ونبات موضع إنبات ، وعطاء موضع إعطاء في قولهم : أنبت نباتا وأعطى عطاء)[4]. يتضح من كلام الرضي أنّه ليس ثمة اسم مصدر دال على الحدث إلا واسم العين أصل له.

---

(1) ابن مالك ، شرح التسهيل : 2 / 448 .

(2) الشاهد في : القطامي ، ديوانه : 37 . ابن السراج ، الأصول : 1/ 140 . ابن جني ، الخصائص : 2/ 24 . ابن الشجري، الأمالي : 2/ 396. ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265 . ابن عقيل ، شرح الألفية : 77/3

البغدادي ، خزانة الأدب :8 /137. الرتاع : الإبل التي تُترك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

(3) الاستراباذي ، شرح الكافية : 3 / 412 .

(4) الاستراباذي ، شرح الشافية : 1/ 167 .

أما ابن الناظم (ت686 ه) فإنّ اسم المصدر عنده نوعان فقد قال : (اعلم أنّ اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب ، أو القائم بذاته كالعلم ، ينقسم إلى مصدر واسم مصدر ، فإن كان أوله ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمَضْرَب والمحمدة أو كان لغير ثلاثي بوزن الثلاثي كالوضوء والغُسْل فهو اسم المصدر ، وإلاّ فهو المصدر) (1) . وقد عدَّ ما أوله ميم زائدة اسم مصدر ، وهو ما اصطلح علماء الصرف على تسميته بالمصدر الميمي ، وليس هو اسم المصدر الذي يتحدث عنه النحاة .

وقد عدّ أبو حيان (ت745 ه) مصادر الأفعال غير الثلاثية والتي شذّت عن القياس أسماء مصادر فقال : (وهذه المصادر التي شذّت عن القياس ، أكثرها يسميها النحاة أسماء مصادر ، لا مصادر ، ويسميها بعض اللغويين مصادر لفعل لم تُجْرَ عليه) (2).

وعرّفه ابن هشام (ت 761 هـ) بأنّه يطلق على ثلاثة أمور:

أحدها : ما يعمل اتفاقا ، وهو ما بُدئ بميم زائدة لغير المفاعلة " كالمَضْرِب و المَقْتَل " وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي ، وإنما سموه أحيانا اسم مصدر تجُوزا .

و**الثاني** : ما كان من أسماء الأحداث علما كـ "سبحان " علما للتسبيح و "فَجارِ" و"حَمَادِ " علمين للفَجْرَةِ والمحْمَدَةِ .

والثالث : ما كان اسما لغير الحدث ، فاستُعمل له ، كـ "الكلام " فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نقل إلى معنى التكليم ، و" الثواب " فإنه في الأصل اسم لما يثاب به العمّال ، ثم نقل

---

(1) ابن الناظم ، شرح الألفية : 158 .

(2) أبو حيان ، ارتشاف الضرب : 2 / 499 .

إلى معنى الإثابة)[1] ، والواضح أنّ ابن هشام يرى أنّ الأصل في اسم المصدر أن يدل على اسم العين أولا ثم يراد به الحدث ، كالكلام والتكليم ، والثواب والإثابة ، هذا إلى جانب أنّه ينكر أن يكون المصدر الميمي اسما للمصدر ، وقد خالف هذا الرأي في موضع آخر وعدّه اسم مصدر حيث قال : (الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما ، كـــ (فَجارِ) و(حَمادِ) للفَجْرَة والمَحْمَدة ، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المُفاعلة ، كـــ (مَضْرَب) و(مَقْتَل) ، أو متجاوزا فعله الثلاثة ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كـــ (غُسْل) و (وُضوء) في قولك : (اغتسل غسلا) ، و(توضّأ وُضوءا) فإنّهما بزنة القرب والدخول في (قَرُب قُربا) و (دَخَلَ دُخولا) فهو اسم مصدر وإلّا فالمصدر)[2]. والواضح أنَّ ابن هشام قد توسع في دلالة اسم المصدر ، فجعله كلَّ شيء يدلّ على الحدث بعد المصدر الصريح ، ولذلك دخل في كلامه : المصدر الميمي ، واسم المصدر ، والمصدر الذي ليس له فعل من لفظه .

وتبع ابن عقيل (ت769 ه) مذهب ابن مالك في تعريفه لاسم المصدر بأنه ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله ، وقد فسّر ابن عقيل العبارة الأخيرة بقوله : (واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظا ولم يخل منه تقديرا فإنّه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدرا ، وذلك نحو : " قتال " فإنه مصدر " قاتَلَ " وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، ولكن خلا منها لفظا ، ولم يخل منها تقديرا ولذلك نطق بها في بعض المواضع ، نحو : " قاتل قيتالا ، وضارب ضيرابا " ولكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها ، واحترز بقوله : " دون تعويض " مما خلا من بعض ما في فعله لفظا وتقديرا ، ولكن عُوِّضَ عنه شيء فإنه لا

---

(1) ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265 .
(2) ابن هشام ، أوضح المسالك : 3/ 171 .

يكون اسم مصدر ، بل هو مصدر وذلك نحو " عِدَة " فإنه مصدر وعد وقد خلا من الواو التي في فعله لفظا وتقديرا ، ولكن عُوِّض عنها التاء) [1] .

يلاحظ من تعريفات النحويين لمصطلح اسم المصدر اهتمامهم به من الناحية اللفظية ، لكنهم لم يقفوا عند هذا الحد بل تناولوا اسم المصدر من الناحية المعنوية ، ووضعوا الفروق الدلالية بينه وبين المصدر الصريح وقد ذهبوا في ذلك مذاهب عدة :

1. أنّ اسم المصدر يتفق مع المصدر في الدلالة على معناه ، وإنّما الاختلاف بينهما في اللفظ فقط وهذا قول ابن مالك ، وتبعه في ذلك ابن عقيل والأشموني [2]. وقد سبقهم إلى هذا الرأي أوائل النحاة مثل سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والزجاجي ، وابن جني ، وابن يعيش[3] ، والصواب أنَّ اسم المصدر يختلف في دلالته عن المصدر ، فليس في الكلام كلمتان بمعنى واحد بخاصة ما ورد في القرآن الكريم .
2. أنّ اسم المصدر يدل مباشرة على لفظ المصدر ، لا على الحدث المجرد وإنّ دلالته على لفظ المصدر تتبع دلالته على معنى المصدر (الحدث) فتكون دلالته على الحدث غير مباشرة ، وإنّما تحصل بتوسط دلالته على لفظ المصدر، ومن الذاهبين إلى ذلك الأزهري (ت905 ه) فقد قال : (ومدلولهما مختلف ، فمدلول المصدر : الحدث ، ومدلول اسم المصدر : لفظ المصدر الدال على الحدث ، فدلالة

---

(1) ابن عقيل ، شرح الألفية : 3/ 76 .

(2) انظر : ابن مالك ، شرح التسهيل : 2/ 448 . ابن عقيل ، شرح الألفية : 3/ 76 . الصبان ، الحاشية على شرح الأشموني : 2/ 433 -434 .

(3) انظر : هذا البحث : 39 .

اسم المصدر على الحدث إنّما هي بواسطة دلالته على المصدر) [1] ، ووافقه في هذا الرأي الصبان (ت 1206 ه)[2].

3. أنّ معنى المصدر هو الفعل مع ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه ، وأما اسم المصدر فهو موضوع للفعل من حيث هو ، بلا اعتبار تعلقه بالمنسوب إليه ، وإن كان له تعلق في الواقع[3]. ويرجع هذا المذهب إلى قول ابن قيم الجوزية (ت 751 ه) : (أما الفرق المعنوي فهو أنّ المصدر دال على الحدث وفاعله ، فإذا قلت : تكليم وتسليم وتعليم ونحو ذلك دلّ على الحدث ومن قام به فيدل التسليم على السلام والمُسَلِّم وكذلك التعليم والتكليم ، وأما اسم المصدر فإنما يدل على الحدث وحده فالسلام والكلام لا يدل لفظه على مُسَلِّم ولا مكلِّم بخلاف التكليم والتسليم ... فاسم المصدر جردوه لمجرد الدلالة على الحدث) [4] .

4. أنّ اسم المصدر هو اسم العين المنقول إلى الحدث ، وأنّ المصدر هو الحدث نفسه ويتضح هذا في قول الرضي : (اسم المصدر هو اسم العين يستعمل بمعنى المصدر)[5] وهذا ما ذهب إليه ابن هشام من أنّ الأصل في اسم المصدر أن يدل على اسم العين ، ثم يراد به الحدث فقال : (كالكلام فإنّه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نُقل إلى معنى التكليم ، والثواب في الأصل لما يثاب به العمال ، ثم نُقل إلى معنى الإثابة)[6] .

---

(1) الأزهري ، شرح التصريح : 61 – 62 .
(2) انظر : الصبان ، الحاشية على شرح الأشموني : 2/ 433 .
(3) انظر : الكفوي ، الكليات : 4/ 205 .
(4) ابن الجوزية ، بدائع الفوائد : 2 / 137 – 138 .
(5) الاستراباذي ، شرح الكافية : 2 / 198 .
(6) ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265

5. ونقل السيوطي ما ورد عن ابن النحاس في التفريق بين المصدر واسمه ، فيقول ابن النحاس : (الفرق بينهما أنّ المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره ، كقولنا : إنّ "ضَرْبا " مصدر في قولنا " يعجبني ضَرْبُ زيدٍ عَمْرا ، فيكون مدلوله معنى ، وسموا ما يُعبر به عنه مصدرا مجازا نحو " ض ر ب " في قولنا : إنّ " ضَرْبا " مصدر منصوب إذا قلت : ضربت ضربا فيكون مسماه لفظا ، واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسبحان المسمى به التسبيح الذي هو صادر عن المُسبِّح لا لفظ " ت س ب ي ح " بل المعنى المُعبَّر عنه بهذه الحروف ومعناه البراءة والتنزيه)[1] .

6. أنّ المصدر مدلوله الفعل مع ملاحظة تعلقه بالفاعل ، أما اسم المصدر فإنّه يدل على الفعل أيضا ولكن مع ملاحظة الأثر المترتب عليه[2] ، ويبدو أنّ هذا الرأي يقترب مما ذكره ابن الحاجب من أنّ اسم المصدر هو ما يُتوصل به إلى الفعل مثل الطَّهور وهو اسم ما يتطهَر به ، والطُّهور المصدر[3].

---

(1) انظر : السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو : 2 / 234 .

(2) انظر : الكفوي ، الكليات : 4 / 205 .

(3) انظر : ابن الحاجب ، الأمالي : 290 .

المبحث الرابع

اسم المصدر في الدراسات اللغوية الحديثة

تناولت الدراسات اللغوية الحديثة اسم المصدر ، وجرى بين الدارسين لهذا المصطلح ما جرى بين القدماء من اضطراب في آرائهم حول تحديد مفهوم اسم المصدر ، وبيان الفرق بينه وبين المصدر.

فقد تحدث الشيخ محمد الخضر حسين في مقالته (اسم المصدر في المعاجم) عن اسم المصدر في عُرْف علماء العربية القدامى ، وما قرروه في الفرق بينه وبين المصدر ، وقد اعتمد رأي جمهور النحاة في الفرق اللفظي بينهما ، وهو أنّ اسم المصدر : ما كانت أحرفه أنقص من أحرف الفعل والمصدر ما كانت أحرفه مساوية لأحرف الفعل ، أو أزيد منها . يتضح من هذا أنّ اسم المصدر عنده يكون للأفعال المزيدة ولايكون للأفعال الثلاثية . أما من جهة المعنى فلا فرق بينهما ، لأن كلا منهما يدل على المعنى الصادر من الفاعل أو القائم به [1] ، يقول في مقالته : (ويسوغ لنا أن نطرح من أسماء المصادر كل اسم معنى له فعل ثلاثي يلاقي الفعل المزيد في المعنى ، ونذكره على أنّه مصدر للفعل الثلاثي ... فنحو لفظ " نبات " : له فعل ثلاثي هو نبت فاستعماله مع الفعل الذي يلاقيه في المعنى وهو أنبت لا يقتضي دخوله في قبيل اسم المصدر وإنّما هو مصدر أقيم مقام مصدر آخر لخفته أو لاستقامة الفاصلة أو القافية ونحو ذلك من مقتضيات حسن البيان) [2] .

---

(1) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة : 8 /155 .

(2) المرجع نفسه : 8/ 156 .

وذهب محمد الأنطاكي أيضا مذهب جمهور النحاة في أنّ اسم المصدر هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا ، ويرى أنّ وجود اسم المصدر لفعل من الأفعال لا يعني أنّه ليس له مصدر حقيقي ، بل إنّ وجود اسم المصدر ما هو إلا نوع من الترف الوضعي ، فالمصدر الحقيقي موجود لكل فعل[1].

ويبدو أنّ هذا الرأي هو ما آل إليه مفهوم اسم المصدر عند كثير من الدارسين المحدثين[2] ومنهم محمد عيد الذي يرى أنّ اسم المصدر هو ما تجاوز فعله الثلاثي وهو بزنة مصدر الثلاثي مثل عطاء ، وعِشْرة ، ويرى أنه الرأي المشهور والمُتداوَل بين المشتغلين بالنحو[3].

أما عباس حسن فقد فصّل القول في اسم المصدر ، فعرض في كتابه " النحو الوافي " أنواعه التي ذكرها القدماء وناقش آراءهم في الفرق بينه وبين المصدر من الناحيتين : اللفظية ، والمعنوية ، وقد ذهب إلى أنّ الفرق اللفظي بين المصدر واسمه هو قصر اسم المصدر على السماع ، أما المصدر الأصلي فمنه القياسي ومنه السماعي[4] ، وقد صرّح في مذكرة قدمها لمجمع اللغة العربية بأنّ ما يورده النحاة واللغويون على أنه اسم مصدر إنما هو مصدر سماعي ، و ليست له خصائص يتميز بها ، وفي التفرقة بينه وبين المصدر تشعيب بغير حاجة ، وأنّ بعض النحاة يتكلفون الفصل بين المصدر واسمه

---

(1) انظر : محمد ،الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 1 / 235 .

(2) انظر : حلواني ، محمد ، النحو الميسر : 222/1 . طرزي ، فؤاد ، الاشتقاق : 157 – 158 . الراجحي ، عبده ، التطبيق النحوي : 229 . عبد اللطيف ، محمد : المصدر في القرآن الكريم (رسالة جامعية) : 156 .

(3) انظر :عيد ، محمد ، نحو الألفية : 2/ 607 .

(4) انظر : حسن ، عباس ، النحو الوافي : 3/ 153 –154 ، 196/2 –197 .

بأن المصدر يدل على المعنى المجرد ، واسمه يدل على الصيغة اللفظية الدالة بحروفها على المصدر نفسه وهو تحليل فلسفي لا خير فيه .[1]

ويعرّف الشيخ محمد رفعت اسم المصدر بأنه اسم أُخذ من المصدر أخذا غير صرفي مشتملا على أحرفه الأصول للدلالة على شيء مرتبط بمعنى المصدر ، ويشمل هذا الشيء : " العطاء " و " الكلام " ، كما يشمل الكيفية الحاصلة من المصدر مثل : " الوضوء " من التوضؤ ، و" الغُسْل من الاغتسال ، و " الكِبْر " من التكبر ، " العِشْرة " من المعاشرة ، ويرى أنّ أظهر مواضع اسم المصدر حيث يؤحذ من مصدر الفعل غير الثلاثي : كالعطاء ، ويأتي من مصدر الفعل الثلاثي إذا وضحت دلالته على شيء مرتبط بمعنى المصدر ، كالرَّزْق بفتح الراء مصدر الفعل "رَزَق " والرِّزْق بكسر الراء اسم مصدر بمعنى ما يرزق به مما ينتفع به .[2]

ويوافقه في هذا الرأي الأستاذ محمد شوقي الذي عرّف اسم المصدر بأنه : اسم مشتمل على أحرف المصدر الأصول ، يجيء من الثلاثي وغيره ، فهو من الثلاثي : ما ساوت حروفه حروف فعله دالا على عين أو هيئة ، أو حال ، أو أثر ، وهومن غير الثلاثي : ما لم يجر على فعله بخلوه من بعض حروفه الزوائد دالا كذلك على عين ، أو هيئة ، أو حال ، أو أثر ، كالعطاء : لما يعطى والثواب لما يثاب به ، والكلام لما يُتَفوّه به ، وقد يصطبغ اسم المصدر بمعنى المصدر وهو الحدث كما في قوله تعالى " **ثَوابًا مِن عِندِ اللَّهِ** " آل عمران /195 بمعنى الإثابة[3].

---

(4) انظر : حجازي وعبد الباقي ، كتاب في أصول اللغة : 29 – 30 .
(5) انظر: المصدر نفسه : 34 – 35 .
(6) حجازي وعبد الباقي ، كتاب في أصول اللغة : 25

وذهب فاضل السامرائي إلى أنّ اسم المصدر : ما خرج عن قياس المصدر فيما كان فيه المصدر قياسا نحو: "عِشْرة " فإنه اسم للمعاشرة ، وفعله "عاشر" ومثله هجرة من هاجر، وقُبلة من قبّل[1]، ويرى أنّ الأصل في اسم المصدر ألّا يدل على الحدث ، بل وُضع للدلالة على الاسم ، فالقَرْض ما سلَّفت وأما الإقراض فمصدر أقرض وهو الحدث ، والكلام اسم لما يخرج من الفم من اللفظ وكان مفيدا تاما والتكليم المصدر. وهو لايكون فقط بالحذف دون تعويض ، بل يكون بتغيير الحركات أيضا ، كالدَّهْن والدُّهْن ، والكَحْل والكُحْل ، فالدَّهْن مصدر دهن ، والدُّهْن الاسم ، والكَحْل مصدر كحل والكُحْل اسم لما يكتحل به[2]. والخلاصة من قوله في اسم المصدر أنَّه ما دلّ على ذات أو هيئة أو أثر ، ويأتي من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي .

يقول: (ومما يدل على أنّ أسماء المصادر ليست للحدث في الأصل أننا نقول : السلام عليكم ولا نقول : التسليم عليكم ، لأن السلام اسم وهو الأمان ، أما التسليم فهو الحدث ، ومثله الكلام والتكليم قال تعالى " **وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشرِكينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّىٰ يَسمَعَ كَلٰمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ** " التوبة / 6 ولا يصح أن نقول : حتى يسمع تكليم أو تكلّم الله ؛ فإنّ كلام الله القرآن أما التكليم فهو الحدث، ولو كانا بمعنى واحد لصحّ أن يستعمل أحدهما بمعنى الآخر)[3] .

بعد استعراض آراء المحدثين في اسم المصدر ، ظهر جليا اختلافهم فيه على ثلاثة مذاهب :

1. المذهب الأول : وهو الذي اتبع فيه أصحابه مذهب جمهور النحاة القدامى الذي يسوّي بين

---

(1) انظر : انظر : السامرائي ، فاضل ، معاني النحو : 3/ 142 .
(2) انظر : المصدر نفسه : 143/3 .
(3) المصدر نفسه : 3/ 144 .

المصدر واسمه في الدلالة حيث إنّهما يدلان على الحدث ويفرّق بينهما في اللفظ ، فاسم المصدر عندهم هو اسم ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله ، ولا يكون إلا من الفعل غير الثلاثي .

- المذهب الثاني : يفرق أصحابه بين المصدر واسمه من الناحيتين : اللفظية ، والمعنوية فهم يعرفون اسم المصدر بأنه اسم مشتمل على أحرف المصدر الأصول ، يجيء من الثلاثي وغير الثلاثي ، فهو من الثلاثي ما يجري على فعله بمساواة حروفه مع اختلاف في الحركات بين المصدر واسمه كالرَّزْق بفتح الراء مصدر الفعل "رَزَق " والرِّزْق بكسر الراء اسم مصدر بمعنى ما يرزق به مما ينتفع به . ومن غير الثلاثي فهو : ما لم يجر على فعله بخلوه من بعض حروفه الزوائد .

أما من الناحية المعنوية فهم يفرقون بين المصدر واسمه ، فالمصدر عندهم هو ما دلّ على الحدث ، أما اسم المصدر فإنّ الأصل فيه أن لا يدل على الحدث ، بل وُضع للدلالة على اسم يرتبط بمعنى المصدر دالا على ذات أو هيئة أو أثر .

- المذهب الثالث : وهو مذهب الأستاذ عباس حسن الذي يرى أن اسم المصدر ما هو إلا مصدر سماعي ، وأنّ في التفرقة بينه وبين المصدر تشعيبا بغير حاجة .

وبعد ، فما الرأي في اسم المصدر ؟

وبعد هذه الجولة مع اسم المصدر في المعاجم الكبرى ، وفي المصادر النحوية والصرفية ، فقد توصلت هذه الدراسة ، إلى النتائج الآتية :

- تحدثت المعاجم اللغوية الكبرى عن اسم المصدر دون أنْ تذكر المصطلح صراحة ، لكنَّها هيأت لتحديد دلالته من خلال ما جاء فيها من شروح وأمثلة ، فقد ذكرته بعد المصدر ووصفته بأنّه اسم منه ، أو بأنّه اسم قام مقام المصدر الحقيقي ، أو بوصفه مصدرا لفعل لم يُجْرَ عليه .
- عرف النحاة الأوائل اسم المصدر لكنّهم لم يذكروه صراحة في مؤلفاتهم وشروحهم ، إنّما أشاروا إليه إشارة واضحة عند الحديث عن المصدر ودلالاته ، واستعمالاته .
- أولّ من استعمل مصطلح (اسم المصدر) سيبويه ، فقد ذكره صراحة ليدلّ به على الأعلام المعدولة عن المصادر، نحو فَجَارِ ، ويَسارِ ، وقد تابعه في ذلك معظم النحاة مثل : المبرد ، وابن السراج ، وابن يعيش ، وابن هشام .
- توسع بعض النحاة في دلالة اسم المصدر ،فقد ذكر بعض العلماء في تعريف أسماء المصادر ، أنها أسماء مستعملة بمعنى المصدر وليس لها أفعال تجري عليها مثل : القهقرى[1] إلّا أنّه ثبت عند بعض اللغويين أنّ له فعلا يجري عليه ، فقد جاء في لسان العرب : (القهقرى : مصدرقهقرإذا رجع على عقبيه)[2].

---

(1) انظر: ابن الحاجب ، الأمالي : 289 . الكفوي ، الكليات : 4/ 204 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (قهقر) .

وقال الفيروزابادي : (القهقرى : الرجوع إلى الخلف ... و قهقر وتقهقر: رجع القهقرى)[1].

وعرّف بعضهم اسم المصدر بأنه: اسم مشتق من المصدر بزيادة ميم في أوله لغير المفاعلة كالمَقْتَل والمُسْتَخْرَج[2]، وهو في الحقيقة مصدر إذ لم يفرق كثير من اللغويين بينه وبين المصدر في الكلام يقول سيبويه : (أما ما كان من فعَلَ يَفْعِل فإنّ موضع الفعل مَفْعِل ، وذلك قولك هذا مَحْبِسُنا ... فإذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَل) وذلك قولك : إنّ في ألف درهم لمَضْرَبا ، أي لضَرْبا...)[3]، وهذا ما ذهب إليه كثير من اللغويين من بعده[4] ، وقد اصطلح العلماء المحدثون على تسميته المصدر الميمي[5] .

وذهب بعض العلماء إلى أنّ أسماء المصادر هي ما ساوت المصدر في حروفه ، وقاربته في لفظه وقد أُطلقت إما على الحال التي حصل بها الفعل أو على اسم الذات منه، يقول ابن الحاجب : (وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشيئين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل ، كالطُّهور و الطَّهور ، والأَكل والأُكل ، فالطُّهور المصدر والطَّهور ما يُتطهر به ، والأَكل المصدر ، والأُكل ما يؤكل)[6].على أنّ سيبويه ذكر الطَّهور بالفتح في باب ما جاء من المصادر

---

(1) الفيروزابادي ، القاموس المحيط : مادة (قهقر) .

(2) انظر : ابن الناظم ، شرح الألفية : 158 . الاستراباذي ، شرح الكافية :3/ 412. ابن هشام، أوضح المسالك: 171/3 . الصبان ، الحاشية على شرح الأشموني : 2/ 434 .

(3) سيبويه ، الكتاب : 4/ 87 .

(4) انظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : 3/ 141 . الاستربادي ، شرح الشافية : 168 .

(5) انظر : حسن ، عباس ، النحو الوافي : 3/ 167 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف : 73 .

(6) ابن الحاجب ، الأمالي : 289 –290 .

على فَعول[1] ، وكذلك المبرد حيث يقول : (وجاءت مصادر على فَعُول مفتوحة الأوائل ، وذلك قولك : توضأت وَضوءاً حسناً ، وتطهَّرت طَهوراً ، وأولعت به وَلوعاً)[2]. ومن الواضح هنا أن المصادر التي أشار إليها المبرد المقصود بها أسماء المصادر لأنها لم تجرِ على أفعالها .

وجاء في تهذيب اللغة : (الطَّهُورَ في اللغة هو الطاهرُ المُطَهِّرُ لأَنه لا يكون طَهوراً إِلا وهو يُتَطهّر به، كالوَضُوء هو الماء الذي يُتَوضَّأُ به، والنَّشُوق ما يُسْتَنْشَق به، والفَطُور ما يُفْطَر عليه منْ شراب أَو طعام. وسُئِل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن ماء البحر فقال: هو الطَّهُور ماؤه الحِلُّ مَيْتَتُه؛ أَي المُطَهِّر، أَراد أَنه طاهر يُطَهِّر)[3] .

وجاء في تاج العروس : (والطَّهور بالفتح المصدر فيما حكى سيبويه من قولهم : تطهرت طَهورا وتوضأت وَضوءا ، وقد يكون الطَّهور : اسم لما يتطهر به)[4]، فدلّ هذا أنّ الطَّهور بالفتح قد يكون اسم مصدر من الفعل تَطَهَّرَ ، أو اسم ذات للماء الذي يُتَطَهَّر به ، وهو ما أشار اليه ابن الحاجب بأنه الآلة التي يستعمل بها الفعل ، ومثله النَّشوق والفَطور والسَّحور ، ويبدو أنّ مثل هذه الأسماء فقدت دلالتها على الحدث الذي يُشترط أن ينطوي عليه اسم المصدر.

وإلى مثل هذه الأسماء _التي ساوت المصدر في حروفه وقاربته في لفظه _ أشار سيبويه في كتابه حيث يقول : (ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم : أصاب شِبْعَه ، وهذا شِبْعُه ، إنما يريد قدر ما يشبعه ، وتقول شَبْعتُ شِبَعا وهذا شِبَعٌ فاحش ، إنما يريد الفعل ... وتقول : ملأت السّقاء

---

(1) انظر : سيبويه ، الكتاب : 4/ 42 .

(2) المبرد ، المقتضب : 2/ 126 .

(3) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (طهر) .

(4) الزَّبيدي ، تاج العروس : مادة (طهر) .

مَلْئا شديدا ، وهو مِلءُ هذا أي قدر ما يُملأ هذا)[1]

وجاء في لسان العرب : (الشِّبْع من الطعام : ما يكفيك ويشبعك ، والشِّبَع : المصدر)[2] ، وقال أيضا : (ملأ الشيء يملؤه مَلْأ ... والمِلء بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ)[3] . والظاهر هنا أنّ مثل هذه الألفاظ قد أُنزلت منزلة الأسماء لفقدها الحدث الذي ينطوي عليه المصدر واسم المصدر .

- بعد الوقوف على آراء علمائنا ومذاهبهم المختلفة في تحديد مفهوم اسم المصدر ، فقد تبيّنَ للباحثة أنَّ اسم المصدر عند جمهور النحاة هو : ما يدلّ على الحدث المجرد من الزمان ، ولم يستوفِ حروف فعله لفظا ولا تقديرا ، ولم يُعوض فيه عمّا حُذِف مِنْ حروف فعله سواء أكان علما على الحدث ، أو لم يكن .

وبالتالي يمكن تصنيف اسم المصدر وفق الآراء التي ذكرها جمهور النحاة واتفقوا عليها ، في أنماط ثلاثة على النحو الآتي :

1. **النمط الأول :** أسماء أعلام معدولة عن المصادر ، وتدل على ما يدل عليه المصدر ، نحو : فَجارِ ، وبَدادِ ، ويَسارِ .

2. **النمط الثاني** : كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها ، نحو : تَبَتّلَ تَبَتُّلا ، وبَتّلَ تبتيلا ، فالقرآن الكريم استعمل(تبتيلا) بدلا من (تَبَتُّلا) الذي هو مصدر الفعل (تَبَتَّل) في قوله تعالى : (**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**) المزمل / 8 .

---

(1) سيبويه ، الكتاب : 4/ 43 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (شبع) .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (ملأ)

3 . النمط الثالث : أسماء المصادر التي لم يُعرَف لها جذرا ثلاثيّا في اللغة المُستَعملة ، ولا في معاجم اللغة ، مثل : كلام ، وعطاء ، وسلام .

- فرّق النحاة بين المصدر واسمه من الناحية اللفظية ، حيث إنّ لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله ؛ فهو يجري عليه ، نحو : اغتسل اغتسالا ، وأعطى إعطاء ، وتوضَّأ تَوَضُّؤا ، أما اسم المصدر فلا يجري على فعله ، وإنّما ينقص عن حروفه غالبا ، نحو : اغْتَسَلَ غُسْلا وأعطى عطاء ، وتوضَّأ وضوءا .

- أما من الناحية المعنوية فلم يفرق جمهور النحاة بين المصدر واسمه ، فقد ذهبوا إلى المساواة بينهما في الدلالة ، حيث إنَّ المصدر واسم المصدر عندهم كلاهما يدل على الحدث . ومما لا ريب فيه أنّ هناك فرقا بين المصدر واسمه من حيث الدلالة ، وقد وقف بعض العلماء الأوائل على هذه المسألة وفرّقوا بين المصدر واسم المصدر من حيث الدلالة ، وافترقوا في ذلك على مذاهب عدّة [(1)] ، والذي يؤكد وجود الفرق الدلالي بين المصدر واسمه ، وورود أسماء المصادر مكان المصدر في القرآن الكريم ، قال تعالى : (**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّــهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**) النساء /164 .

ويقول تعالى : (**قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**) الأعراف/ 144 ، لماذا استعمل القرآن الكريم صيغة المصدر(تكليما) مرة ، وصيغة اسم

---

(1) انظر هذا البحث : 46 –47 .

المصدر (كلام) مرة أخرى ؟ أليس في ذلك دلالة على أنّ كلا من الصيغتين ذات خصوصية في المعنى والاستعمال ؟ خاصة وأنه لا يكون من كتاب معجز أن يستعمل صيغتين لمعنى واحد لأن ّ في ذلك نقصا في التعبير يبرأ منه القرآن الكريم ؛ إذ عند حصول الثقة بأنّ الصيغة تؤدي المعنى أداء تاما ، لا يكون العدول عنها إلى غيرها حكيما ، يقول العسكري في ذلك : (وإذا أُشير إلى الشيء مرةً واحدةً فَعُرِف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غيرُ مفيدة . وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد ، فإنْ أُشيرَ منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا ، فهذا يدلّ على أنَّ كلَّ اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة ، فإنَّ كلَّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلاّ لكان الثاني فضلا لا يُحتاج إليه)[1] ، وهذا يؤكد ما ذهبت إليه معظم الدراسات في البيان القرآني وبلاغته أنّه لا ترادف فيه بين ألفاظه وتراكيبه وبالاعتماد على هذه الحقيقة فإنّ اسم المصدر لا بدّ أن تكون له خصوصية في المعنى والاستعمال تختلف عن المصدر ، وهذا ما سوف تحاول الباحثة إثباته من خلال الدراسة الدلالية لأسماء المصادر .

---

(1) العسكري ، أبو هلال ، الفروق في اللغة : 12 .

الفصل الثالث

ثَبَتٌ بأسماء المصادر في اللغة

ثبَــتٌ بأسمـــــاء المصــــادر في اللغــــــة

بعد الوقوف على مصطلح اسم المصدر في المصادر اللغوية والنحوية ، خلصت هذه الدراسة إلى أنّ أسماء المصادر نشأت في الصدر الأول ، وعرفها العلماء المتقدمون ، ودخلت في المعاجم قديما وحديثا ، بل في أكثر العلوم العربية ، لذلك لا يمكن الاستغناء عنها ، ولا يصح إيرادها أينما وُجِدت في قبيل المصادر ، حيث إنّهما يختلفان في الدلالة .

ولذا فإنّي سأورد في هذا المبحث أمثلة كثيرة على اسم المصدر ، وفق الأنماط الثلاثة التي تحدث عنها العلماء ، وهي على النحو الآتي :

- **النمط الأول :** أسماء أعلام معدولة عن المصادر ، وتدل على ما يدل عليه المصدر ، نحو : فَجارِ ، وبَدادِ ، ويَسارِ .
- **النمط الثاني :** كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها ، نحو : تَبَتّلَ تَبَتُّلا ، وبَتّلَ تبتيلا ، فالقرآن الكريم استعمل(تبتيلا) بدلا من(تَبَتُّلا) الذي هو مصدر الفعل (تَبَتَّل) في قوله تعالى : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) المزمل / 8 .
- **النمط الثالث :** أسماء المصادر التي لم يُعرَف لها جذرٌ ثلاثيٌّ في اللغة المُستَعملة ، ولا في معاجم اللغة ، مثل : كلام ، وعطاء ، وسلام .

لقد وقفت أثناء البحث في معاجم اللغة على الكثير من أسماء المصادر التي تدخل ضمن الألفاظ التي يعدّها العلماء من غريب اللغة حيث إنّها عُرفت في سياق محدد ، ولكنها كانت قليلة الاستعمال ثم ندر استعمالها كلما تقدم الزمن ولم تعد متداولة وقد كان هذا سببا في استبعادها من هذه الدراسة التي تهدف إلى تقديم الأمثلة الكافية من اللغة المستعملة على كل نمط من أنماط أسماء المصادر وليس همّها استقصاء كل ما ورد في اللغة من أسماء المصادر إذ إنّ من أسماء المصادر ما يُعدُّ غريبا في لفظه أو منقطعا عن الاستعمال ، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر : الشُّرَأبيبة من اشْرَأَبّ[1] والرَّعوى من ارْعَوى [1] ، والعِمْيَة من اعتمى[2] ، والفَصْيَة من تَفَصّى[3] .

وقد تمَّ ترتيب أسماء المصاد ، بتنظيمها في ثلاثة جداول حسب الأنماط الثلاثة التي ذكرت سابقا مرتبة هجائيا وفق جذرها الثلاثي ، وقد احتوى كل جدول على المصدر الصريح وفعله ، فاسم المصدر وفعله إن وُجد ، بالإضافة إلى عمود خصص لملاحظات قد تلزم .

---

(1) اشْرَأبَّ : مَدَّ عنقه للنظر إلى الشي .

(2) والرَّعوى : حُسْن المراجعة والنزوع عن الجهل .

(3) اعتمى : اختار .

(4) الفصية : بمعنى الشيء تكون فيه وتخرج منه .

النمط الأول : أسماء أعـــــلام معدولة عن المصادر

الملاحظات	فعله	اسم المصدر	فعله	المصدر الصريح	الرقم المتسلسل
بمعنى التَّفرّق	بَدَدَ	بَدادِ[1]	بَدَدَ	التبديد	1.
جماد : تقال للبخيل أي لا يزال جامد المال .	جَمَدَ	جَمادِ[2]	جَمَدَ	الجُمود	2.
ــــــ	حَمِدَ	حَمَادِ[3]	حَمِدَ	الحَمْدُ	3.
بمعنى التنزيه والتبرئة .		سُبْحان[4]	سَبَّحَ	التَّسبيح	4.

(1) وذَكَـــرْتَ مِـــنْ لَـــبـــن الـمـحَـلَّق شُـرْبَـة والـخـيـلُ تعـدو فـي الصَّـعـيد بـَدادِ .
النابغة الجعدي ، ديوانه : 52 . البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 314 . سيبويه ، الكتاب: 3/ 275 . المبرد ، المقتضب : **3 /371** . ابن يعيش ، شرح المفصل: 3/ 51 .

(2، 3) جَـمـادِ لـهـا جَـمـادِ ولا تـقـولـي لـهـا أبـدا إذا ذُكـِرَت حَـمـادِ

المتلمس ، ديوانه : 167 . البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 313 . سيبويه ، الكتاب : 3/ 275 . ابن يعيش ، شرح المفصل : 53/3 .

(4) أَقـولُ لَمّـا جـاءَنـي فَـخْـرُه سُـبْـحـان مِنْ عَـلْـقَـمَـة الفـاخرِ

الأعشى ، ديوانه : 143 .

ــــــ	فَجَرَ	فَجَارِ [1]	فَجَرَ	الفُجور	.5
	مَسَّ	مَساسِ [2]	مَسَّ	المَسّ	.6
ــــــ	هَــــمَّ	هَمَامِ [3]	هَــــمَّ	الهَم	.7
	يَسَرَ	يَسَارِ [4]		المَيسَرَة	.8

(1) إنّا اقــتسمــنا خُــطَّــتــيــنا بــــيـنــنا فَــحــمَــلْــــتُ بــــــرَّةَ واحتمــلْــتَ فَــــجــــارِ النابغة الذبياني ، ديوانه : 55 . البغدادي ، خزانة الأدب : 6/ 269 . سيبويه ، الكتاب : 3/ 274. ابن يعيش، شرح المفصل :4 / 53 .

(2) (أَما قول العرب لا مَساسِ مثل قَطامِ فإِنما بني على الكسر لأَنه معدول عن المصدر وهو المَسُّ، وقوله لا مَساس : لا تخالط أَحداً) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (مسس) . (وقرئ في قوله تعالى : (**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ**) طه/ 97 ، بفتح السين منصوبا على التنزيه ومعناه : لا تَمَسَّني أو لا مُماسَّة) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (مسس) .

(3) عـــــــــادلا غَيْـــــرهُـــــــــــم مِـــــــــنَ الـــــــــناس طُــــــــــرّا

بِـــــهِـــــــمُ لا هَـــــــــمـــــــامِ لِــــــــــــي لا هَـــــــــمَـــــــــــامِ

الشاهد للكميت في مدح آل البيت ، انظر : الروضة المختارة في شرح القصائد الهاشميات و القصائد العلويات السبع : 23 . عادلا غيرهم : أي لا أعدل بهم أحدا ولا اتخذ سواهم أولياء .

(4) فــقــــــلتُ امــكــثــــي حــــتى يَــــسَــــــارٍ لو أنَّنا نــَحــــُجُّ فقــــــالــتْ لي أعـــــــــــــامٌ وقــــــــابلُ

حميد بن ثور ، ديوانه : 77 . وفي رواية أخرى :

فــقــــــلتُ امــكــثــــي حــــتى يَــــسَــــــارٍ لــعــــلَّـــــنا نـَحــــُجُّ مــــــعا قـــــالــتْ أعـــــــــــــاما وقـــــــابلــــه

انظر: سيبويه،الكتاب: 3/ 274. ابن يعيش،المفصل : 3/ 53 .

النمط الثانـــي

كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها

سأورد هنا أسماء مصادر ، كثير منها له أفعال أخرى ولكن من المادة نفسها ، مثل : تَتَبَّعَ اتِّباعا وهنا يُعدّ (الاتّباع) اسم مصدر حيث استعمل بدلا من المصدر الصريح (تَتَبُّعا) ، ومنه في القرآن الكريم (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) المزمل / 8 . (فتتبيلا) هنا اسم مصدر للفعل تَبَتَّلَ الذي مصدره الصريح تَبَتُّلا .

الرقم المتسلسل	المصدر الصريح	فعله	اسم المصدر	فعله	الملاحظات
.1	الاسْتِئثار	استأثَرَ	الأَثَرَة[1]	أَثِرَ	ــــ
.2	الاستِئجار	اسْتَأجَرَ	الإجارة	أَجَرَ	ــــ
.3	الإيذان	آذَنَ	الأذان[2]	أَذِنَ	بمعنى الإعلام

(1) جاء في الحديث قوله _صلى الله عليه وسلم _ للأنصار:(إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)، أراد أنّه يُستأثَر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. انظر:المنذري، مختصر صحيح مسلم :333 رقم الحديث : 1230 .

(2) قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّـــهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّـــهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) التوبة/3 . وعلى هذا المعنى أيضا ورد قول الفرزدق : (ديوانه : 502 .)

وحتى سَعَى في سُورِ كُلِّ مدينةٍ   منـــادٍ يُنـــادي، فوقـــها ، بـــأذان

ــــ	أذِيَ	الأَذاة	آذَى	الإيذاء	.4
ــــ	أسَا	الأُسْوَة[1]	تَأسَّى	التَّأسِّي	.5
بمعنى الأُنْسُ	ألِفَ	الأُلْفَة[2]	ائتَلَفَ	الائتِلاف	.6
بمعنى التأخير.	أنِيَ	الأَناء[3]	آنَى	الإيناء	.7
ــــ	أنِيَ	الأَناة[4]	تَأنَّى	التأنِّي	.8
بمعنى الانقطاع للعبادة.	بَتَّلَ	التَّبتيل	تَبَتَّلَ	التَبَتُّل	.9
ــــ	بَدَعَ	البِدْعَة[5]	أَبْدَعَ ابتَدَعَ	الإبداع الابتداع	.10
ــــ	بَشرَ	البُشْرى[6]	بَشَّرَ	التَّبْشير	.11

(1) انظر قوله تعالى : (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا) الأحزاب / 21.

(2) ورد في تاج العروس مادة (ألف) : (والأُلْفَة ، بالضم : اسم من الائتِلاف وهي الأُنْس) .

(3) وآنَيْتُ العَشاء إلى سُهيل أو الشِّعرى ، فطالَ بيَ الأَناءُ . الحطيئة ، ديوانه : 23 . سهيل والشّعرى : نجمان يطلعان في الشتاء في آخر الليل .

(4) الرفْقُ يُمْنٌ والأَناةُ سَعادَةٌ فاستَأْنِ في رِفْقٍ تُلاقِ نجاحا . النابغة الذبياني ، ديوانه : 200 .

(5) انظر قوله _صلى الله عليه وسلم : (سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة ويؤخّرون الصلاة عن مواقيتها) سنن ابن ماجة : 2/ 153 ، الحديث رقم : 2865 .

(6) انظر قوله تعالى : (وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آل عمران / 126 .

بمعنى العافية وتحسن الحال بعد الهزال .	بَلَّ	البِلَّة[1]	ابْتَلَّ تَبَلَّلَ	الابتلال والتَّبَلُّل	.12
——	بَلا	البَلاء[2]	ابْتَلى	الابْتِلاء	.13
كل فعل دُبِّر له ليلا .	بَاتَ	البَيات[3]	بَيَّتَ	التَّبييت	.14
المُعَاقَدَة والمُعاهَدَة .	باعَ	البَيْعَة	بايَعَ	المُبايَعَة	.15
—	بَيَّنَ	التِّبْيان[4]	بَيَّنَ	التَّبيين	.16
بمعنى الهلاك .	تَبِرِ	التَّبَار	تَبَّرَ	التَّتْبير	.17
—	اتَّبَعَ	الاتِّباع[5]	تَتَبَّعَ	التَّتَبُّع	.18
—	تَمَّ	التَّمام	تَمَّمَ	التَّتميم	.19
بمعنى العطية .	جدا	الجَدْوى[6]	أجْدى	الإجداء	.20

(1) (بَلَلْت وأَبْلَلْت من المرض، بفتح اللام، من بَلَلْت. والبِلَّة: العافية. وابْتَلَّ وتَبَلَّل: حَسُنت حاله بعد الهُزال) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (بلل) .

(2) ولِأَحْسَابِنا فِيهِم بَلاءٌ ونِعْمَةٌ وَلَمْ يَكُ ساعِينا عَنِ المَجْدِ غافِلاً . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 251 .

(3) انظر قوله تعالى : (**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**) الأعراف / 97 .

(4) (والعرب تقول: بَيَّنْت الشيءَ تَبْييناً وتبْياناً، بكسر التاء، وتِفْعالٌ بكسر التاء يكون اسماً، فأَما المصدر فإِنه يجيء على تَفْعال بفتح التاء، مثل التَّكْذاب والتَّصْداق). ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بين) .

(5) وخير الأمر ما استَقْبَلْتَ منه وليس بأنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعا . القطامي ، ديوانه : 30 .

(6) (والجَدْوى : العطية كالجَدَا، وقد جَدَا عليه يَجْدُو جَداً. وأَجْدَى فلان أَي أَعطى. وأَجْداه أَي أَعطاه الجَدْوَى) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جدا) .

ويقال : الجريمة والجَرِمَة[2] .	جَرَمَ	الجُرْم[1]	أجْرَمَ اجْتَرَمَ	الإجرام والاجْتِرام	.21
تنفس المعدةعندالامتلاء.	جَشَأ	الجُشاء[3]	تَجَشَّأ	التَجَشُّؤ	.22
اختلاط الأصوات والصِّياح .	جَلَبَ	الجَلَبَة[4]	أجْلَبَ جَلَّبَ	الإجْلاب التَّجْليب	.23
ـــــــ	جَهَرَ	الجَهْرَة	أجْهَرَ جاهَرَ	الإجْهار المُجاهَرَة	.24
الإتيان بالأحاجي .	حَجا	الحَجْوى	حاجى	المُحاجاة	.25
بمعنى العطاء .	حَذا	الحِذْيَة والحِذْوَة[5]	أحْذى	الإحذاء	.26

(1) قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم :(أعظمُ المسلمين في المسلمين جُرْماً من سأل عن شيء لم يُحَرَّمْ على المسلمين فَحُرِّمَ عليهم من أجل مسألته) . المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 42، رقم الحديث : 159

(2) قال بجير الطائي: فإنَّ مَوْلايَ ذو يُعَيِّرُني لا إحْنَةٌ عِنْدَه ولا جَرِمَه

انظر الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جرم) . إحنة : الحقد .

(3) (والتَّجَشُّؤُ: تَنَفُّس الــمَعِدة عند الامْتِلاء. وجَشَأَت الــمَعِدةُ وتجَشَّأَت: تَنَفَّسَت، والاسم الجُشاء) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جشأ)

(4) (والجَلَبُ والجَلَبَةُ: الأَصوات. وقيل: هو اختلاطُ الصَّوْت. وقد جَلَبَ القومُ يَجْلِبُون ويَجْلُبُون وأَجْلَبُوا وجَلَّبُوا. والجَلَبُ: الجَلَبةُ في جَماعة الناس، والفعْلُ أَجْلَبُوا وجَلَّبُوا، من الصِّيَاحِ)ابن منظور،لسان العرب : مادة(جلب).

(5) وقائلةٍ: ما كانَ حِذْوَةَ بَعْلِها غَداتَئِذٍ، من شَاءِ قَرْدٍ وكاهِلِ .لأَبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : 82/1 . قَرْدٌ وكاهل: قبيلتان من هُذَيْل .

بمعنى الاكتساب .	حَرَفَ	الحِرْفَة[1]	احْتَرَفَ	الاحْتِراف	27.
ــــ	حَرُم	الحُرْم	أحْرَمَ	الإحرام	28.
بمعنى تمييز ما يحصل.	حَصَلَ	الحَصيلة[2]	حَصَّلَ	التَّحصيل	29.
الأُحْكومة لغة فيه .	حَكَمَ	الحُكومة[3]	حَكَّمَ	التَّحْكيم	30.
ــــ	حَنَوَ	الحِناية[4]	انْحَنَى	الانحناء	31.
ــــ	حَوَجَ	الحاجة[5]	احْتاجَ	الاحتياج	32.
والحَوطة لغة فيه .	حاط	الحَيْطة[6]	احْتَاطَ	الاحتياط	33.
نقل الدَّيْن من ذمة إلى أخرى .	حالَ	الحَوالَة	أَحَالَ	الإحالة	34.

(1) ورد في لسان العرب مادة (حرف) : (الحِرفةُ اسم من الاحتِرافِ وهوالاكْتِسابُ؛ يقال: هو يَحْرِفُ لعِيالِه ويحترف ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ بمعنى يكتسب من ههنا وههنا)

(2) وكُلُّ امرئ يوماً سَيُعْلَمُ سَعْيَهُ إِذا كُشِّفَتْ عند الإله الحَصائِلُ . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 257 .

(3) ولَمِثْلُ الذي جَمَعْتَ مِن العُدَّ ةِ تأْبــى حُكومــةَ المُقْتــالِ . الأعشى ، ديوانه : 11 . المقتال :المحتَكم.

(4) (وقيل في رجل في ظهره انحناء: إِنَّ فيه لَحِنايَةً يَهُودِيَّة، وفيه حِنايةٌ يهودية أَي انحِناءٌ) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حنا) .

(5) انظر : قوله تعالى:(**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ**) غافر/ 80 .
وكُنْتُ إذا ما جِئتُ يوما لِحاجَةٍ مَضَتْ أَجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخْلُو . زهير بن أبي سلمى، ديوانه : 98.

(6) (واحْتاطَ الرجلُ : أَخذ في أُموره بالأَحْزَم . واحْتاط الرجل لنفسه أَي أَخذ بالثِّقة . والحَوْطةُ والحَيْطةُ: الاحْتِياطُ) انظر : ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حوط) .

ــــ	حَالَ	الحِيلَة[1]	احْتَالَ	الاحْتِيال	.35
ــــ	حَالَ	الحِول[2]	تَحَوّلَ	التَّحوُّل	.36
ــــ	خَرِبَ	الخَراب[3]	خَرَّبَ	التَّخريب	.37
ــــ	خَلَسَ	الخُلْسة	اخْتَلَسَ	الاختلاس	.38
بمعنى الشركة .	خَلَطَ	الخُلْطَة	خالَطَ	المُخالَطة	.39
بمعنى العِشْرَة .	خَلَطَ	الخِلْطَة	خالَطَ	المُخالَطة	.40
أن يطلِّق الرجل زوجته على بَذْل منها له .	خَلَعَ	الخُلْع	خَالَعَ	المُخَالَعَة	.41
والخِيَار[5] لغة فيه .	خَارَ	الخِيَرَة[4]	اخْتارَ	الاختيار	.42

(1) انظر قوله تعالى:(**إِلَّاالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا**) النساء/98 .

صَبِّرِ النَّفْسَ عند كُلِّ مُلِمٍّ إنَّ في الصَّبْرِ حِيلَةَ المُحْتالِ . انظر : ابن الأبرص ، عبيد ، ديوانه : 102.

(2) انظر قوله تعالى : (**خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**) الكهف)/ 108 .

كالسِّيدِ لا يَنْمِي طَريدَتَهُ لَيْسَ لَهُ مِمّا يُحانُ حِوَلْ .الأعشى ، ديوانه : 279. السِّيد : الذئب ، يحان: يهلك.

(3) انظرقوله تعالى:(**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّــهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا**)البقرة /114.

(4) انظر قوله تعالى :(**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**) القصص / 68 .

(5) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ : (البيعان بالخِيَار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما) . سنن أبي داود ، 2 /295 ، رقم الحديث : 3459 .

عليهم الدَّبْرَة:أي الهزيمة. لهم الدَّبْرَةَ : أي الظَّفَر.	دَبَرَ	الدَّبْرَة[1] والدَّبَرَة	أَدْبَرَ	الإدبار	43.
بمعنى لَفّ الشيء في الشيء .	دَرَجَ	الدَّرْج	أَدْرَجَ دَرَّجَ	الإدراج التَّدريج	44.
الدَّلال والدَّلُّ للمرأة : حسن الحديث وحسن المَزْح والهيئة.	دَلَّ	والدَّلال[2] الدَّلّ[3]	تدَلَّلَ	التَّدَلُّل	45.
ــــ	رَحَلَ	الرِّحْلَة[4]	ارْتَحَلَ	الارْتِحال	46.
ومنه الردَّة عن الإسلام أي الرجوع عنه .	رَدَّ	الرِّدَّة	ارْتَدَّ	الارْتِدَاد	47.

(1) في حادثة مقتل أبي جهل قال عبدالله بن مسعود: (فوجدته بآخر رَمَق فعرفته ، فوضعت رجلي على عنقه ... ثم قلت له : هل أخزاكَ الله يا عدوّ الله ؟ قال وبماذا أخزاني ! أعارٌ على رجل قتلتموه !أخبرني لمن الدَّبْرَة اليوم ؟ قال : قلت لله ولرسوله) انظر: ابن هشام ، السيرة النبوية : 2/ 288 _ 289 .

(2) راقَــتْ فــؤادي إذ عَــرَضْــتُ لها   بِدَلالِــها وكلامِها الرَّتْلِ .انظر الشاهد :امرؤ القيس ، ديوانه : 262.

(3) لم تَطَّلَّعْ مِنْ خِدْرِها تَبْتَغي خِبْـ   ـــ باً، ولا ساء دَلُّها في العِناقِ . ابن زيد ، عدي ، ديوانه : 155 .

(4) تَراءَتْ لَنا يَوْمَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ   وقد حانَ مِنْها رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ . امرؤ القيس ، ديوانه : 177. القلوص : الذهاب والبعد .

ـــ	رَدَّ	الرَّداد[1] والرِّداد	استَرَدَّ	الاسْتِرْداد	.48
والرَّضاعة بالفتح لغة فيه	رَضَعَ	الرِّضاعة[2]	أَرْضَعَت	الإرضاع	.49
بمعنى العطاء .	رَفَدَ	الرِّفْد[3]	أَرْفَدَ	الإرفاد	.50
أَن يُعْطِــيَ الإنسانُ لإِنسانٍ داراً أَو أَرْضاً، فأَيُّــهما ماتَ رَجَعَ ذلك المالُ إِلى وَرَثَتِهِ .	رَقَبَ	الرُّقْبَى[4]	راقَبَ	المُراقَبَة	.51
ـــ	راب	الرِّيبة	ارْتَابَ	الارْتِياب	.52
ـــ	زَيَنَ	الزِّينة	تَزَيَّنَ	التَّزَيُّن	.53
أن يسكن الرجل موضعا بلا كِروْة .	سَكَنَ	السُّكْنى	أسْكَنَ	الإسكان	.54

(1) وما كلُّ مَغْبونٍ، ولو سَلْفَ صَفْقةُ بـراجـع مـــا قـدْ فـاتَـهُ بـــرِدادِ .

الأخطل ، ديوانه : 347 . والمعنى أنَّ الإنسان قد يعقد صفقة خاسرة دون أن يستطيع ردّها .

(2) انظر قوله تعالى : (**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ**) النساء / 26 .

(3) خُذوا ما أسْأَرَتْ مِنْها قِداحي وَرِفْدُ الضَيْفِ والأَنسُ الجَميعُ . انظر الشاهد : عنترة بن شداد ، ديوانه : 34 . أسْأَرَتْ : أبقت ، القداح : السهام التي يلعب بها الميسر .

(4) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ : (العُمْرَى جائزةٌ لأَهْلِها والرُّقْبَى جائزةٌ لأَهْلِها) . سنن أبي داود :318/2 رقم الحديث : 3558 . العمرى : أَن يُعْطِــيَ الإِنسانُ لإِنسانٍ داراً أَو أَرْضاً فيقول هي لك ما عشت فإذا قال ذلك فهي له ولورثته .

.55	المُسالَمَة	سَالَمَ	السِّلْم	سَلِم	والسَّلْم لغة فيه .
.56	الإشْراك	أشْرَكَ	الشِّرْك	شَرِكَ	ــــ
.57	الإشفاق	أَشْفَقَ	الشَّفَق[1]	شَفِقَ	و الشَّفَقَة لغة فيه .
.58	الاشتِهار	اشْتَهَرَ	الشُّهْرَة[2]	شَهَرَ	ــــ
.59	الاشْتِهَاء	اشْتَهى	الشَّهْوَة[3]	شَهِيَ	ــــ
.60	الإصفاد التَّصْفيد	أَصْفَدَ صَفَّدَ	الصَّفَد	صَفَدَ	بمعنى العطية[4] . بمعنى الوثاق[5] .
.61	الاصطِفاء	اصْطَفى	الصَّفْوَة[6]	صَفا	ــــ

(1) أنشد ابن المُعَلَّى : تَهْوى حَياتي، وأَهْوَى مَوْتَها شَفَقاً والمَوْتُ أَكْرَمُ نزّالٍ على الحُر .انظر الشاهد : ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (شفق) .

(2) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة) . سنن أبي داود : 2 /441 ، رقم الحديث : 4029 .

(3) قوله تعالى : ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾ الأعراف/81 .

(4) هذا الثَناء فإن تَسْمَعْ بِهِ حَسَنا فَلَم أُعَرِّضْ _ أَبَيْتَ اللَّعْنَ _ بالصَّفَدِ . النابغة الذبياني ، ديوانه :27 الصفد : بمعنى العطاء ،أبيت اللعن : تحية للملوك وتعني أبيت أن تأتي من الأمور ما تُذَّم به وتُلْعَن عليه .

(5) انظر قوله تعالى: (**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**) ابراهيم /49. الأَصْفاد : هي القيود واحدها صَفَد .

(6) (والاصْطِفاءُ: الاخْتِيارُ، افْتِعالٌ من الصَّفْوَةِ. ومنه: النبِيُّ_ صلى الله عليه وسلم_ صَفْوَةُ الله منْ خلقه) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صفا) .

ــــ	صَابَ	الصَّواب[1]	أصَابَ	الإصابة	62.
ــــ	ضَرَّ	الضَّرَر[2]	أَضرَّ	الإضرار	63.
ــــ	ضَلَّ	الضَّلال	أَضلَّ	الإضْلال	64.
ــــ	طَعِمَ	الطَّعام[3]	أطْعَمَ	الإطْعام	65.
ــــ	طَلُقَت	الطَّلاق[4]	طَلَّقَ	التَّطليق	66.
ــــ	طَمْأَنَ	الطُّمَأْنينة	اطْمَأنَّ	الاطْمِئنان	67.
والطَّهارةُ، اسمٌ يقوم مقام التطهّر بالماء: الاستنجاءُ والوُضوءُ.	طَهَر	الطُّهْر	تَطَهَّرَ	التَّطَهُّر	68.
ــــ	طاع	الطاعة[5]	أَطاعَ	الإطاعة	69.

(1) انظر قوله تعالى: (**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا**) النبأ/38.

والناس يَلْحَونَ الأميرَ إذا غَوى خَطْبَ الصَّوابِ ولا يُلامُ المُرْشَدِ . انظر: عبيد بن الأبرص، ديوانه :50 .

(2) انظر قوله تعالى:(**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ**) النساء/ 95.

(3) انظر قوله تعالى: (**وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ**) الحاقة / 34 .

جَعَلَ الإلهُ طَعامَنَا في مالِنَا رِزقًا تَضمَنَهُ لنا لَنْ يَنْفَدا . الأعشى ، ديوانه : 231.المال :الإبل.

(4) انظر قوله تعالى: (**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**) البقرة /229 .

(5) انظرقوله تعالى: (**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّـهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**) محمد /21 .

فَمَنْ أطاعَكَ فانْفَعْهُ بِطاعتِهِ كما أطاعَكَ ، وادْلُلْه على الرَّشَدِ . انظر : النابغة الذبياني ، ديوانه : 21 .

ـــ	طاع	الطَّوَاعِيَّة[1]	طاوَعَ	المُطاوَعَة	.70
بمعنى القدرة على الشيء .	طَاقَ	الطَاقَة	أَطَاقَ	الإطاقَة	.71
ـــ	انطَوَى	الانْطِواء[2]	تَطَوَّى	التَّطَوِّي	.72
بمعنى الاتهام .	ظَنَّ	الظِّنَّة[3]	أَظَنَّ	الإظْنَان	.73
رُجوعُ الـــمَعْتُوب عليه إِلى ما يُرْضِـــي العاتِبَ.	عَتَبَ	العُتْبَى[4]	أَعْتَبَ	الإعْتاب	.74
بمعنى الزَّهُوُّ والإعجاب بالنفس	عَجِبَ	العُجْب[5]		الإعجاب	.75

(1) (نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لنا نافعا ، وطواعية الله ورسوله أنفع لنا ، نهانا أن نحاقل بالأرض فنكريها على الثلث والربع والطعام المسمّى) المنذري، مختصرصحيح مسلم : 257 رقم الحديث : 973 .

(2) قال رؤبة : وقــد تـــطـــويـــــت انـــــطـــواء الــــحِــضــب . رؤبة بن العجاج ، ديوانه : 265 ، وانظر الشاهد في : سيبويه ، الكتاب : 82/4 . الحِضْبُ: ضربٌ من الحَيَّاتِ .

(3) فإنْ تَأْخُذوا أَهْلِي ومَالي بِظِنَّةٍ فَإِنِّي لَجَرَّاب الرِّجالِ مُجَرَّبُ . النابغة الجعدي ، ديوانه : 27 . جرَّاب : صيغة مبالغة من جرّب بمعنى اختبرالناس .

(4) فإنْ أَكُ مَظْلوما فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وإنْ تَكُ ذا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ . النابغة الذبياني ، ديوانه : 74 .

(5) (أُعْجِبَ فلانٌ بنفسه ، فهو مُعْجَبٌ برأْيه وبنفسه ، والاسم العُجْبُ بالضم. وقيل: العُجْب فَضْلَةٌ من الــحُمْق صَرَفْتَها إِلى العُجْبِ) انظر : ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عجب) .

المعاجاة[1]:ألّا يكون للأم لبن يروي صبيها فتعلِّله بشيء .	عَجوَ	العُجْوَة	عاجى	المُعاجاة	.76
بمعنى الفقر .	عَدِمَ	العُدْم	أَعْدَمَ	الإعْدام	.77
ــــ	عَدَا	العَداوة[2]	عادَى	المُعاداة	.78
ــــ	عَذَرَ	المَعْذِرةُ[3]	اعْتَذَرَ	الاعْتِذار	.79
ــــ	عَذَبَ	العَذاب[4]	عَذَّبَ	التَّعذيب	.80
بمعنى التأسّي والتَّصَبُّر .	عَزِيَ	العَزاء	عزَّى	التَّعْزِية	.81
ــــ	عَسَرَ	العُسْرَة[5]	أعْسَرَ	الإعسار	.82

(1) ما تَعادَى عنه النهارُ، ولا تَعْـــ ـــجُــوه إلاَّ عُـــفافةٌ أَو فُـــواقُ .الأعشى ، ديوانه : 211 . العفافة : البقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره ، الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت .

(2) انظر قوله تعالى:(**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**) فصلت/ 34.
وَفي الحَيِّ مَنْ يَهْوى لِقانا ويَشْتَهي وَآخرَ مَنْ أبْدَى العَداوَةَ مُغْضَبُ . الأعشى ، ديوانه : 201 .

(3) انظر قوله تعالى: (**فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**) الروم / 57 .
ومَعْذِرَةٍ جَرَّتْ إلَيْكَ مَلامَةً وطارِفِ مالٍ هاجَ إتلافَ تالِدِ . عدي بن زيد ، ديوانه : 97 .
الطارف من المال : المستحدث وهو خلاف التالد

(4) انظر قوله تعالى: (**فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا**) آل عمران / 56 .
المـــالُ مالُـــكُـــمُ والعَبْـــــدُ عَبـــــدُكُــــــمُ فَهَل عَذابُكَ عَنّي اليَوْمَ مَصْرُوف . عنترة العبسي ، ديوانه /181 .

(5) انظر قوله تعالى:(**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) البقرة / 280 .

	عَفا	العافِية[1]	عافى	المُعافاة	.83
العافية : دفاع الله عن العبد يقال : عافاه الله من المكروه يعافيه معافاة وعافية .	عَفا	العافِية[1]	عافى	المُعافاة	.83
ــــ	عَقَدَ	العَقْد	عَاقَدَ	المُعاقَدَة	.84
ــــ	علَا	العُلُوّ[2]	تَعالَى	التَّعَالِي	.85
بمعنى الميثاق واليمين .	عَهِدَ	العَهْد[3]	عاهَدَ	المُعاهَدة	.86
ــــ	عَوِجَ	العِوَج[4]	اعْوَجَّ	الاعْوِجَاج	.87
ــــ	عَوِزَ	العَوَز[5]	أعْوَزَ	الإعْواز	.88
ــــ	غَرَفَ	الغُرْفَة	اغْتَرَفَ	الاغْتِراف	.89
ــــ	غَسَلَ	الغُسْل	اغْتَسَلَ	الاغْتِسال	.90

(1) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ : (يا أيها الناس لا تَتَمَنّوا لِقاءَ العدو، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 299 .

(2) انظر قوله تعالى: (**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**) الإسراء / 43 .

(3) انظر قوله تعالى: (**وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّـهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَوَكَانَ عَهْدُ اللَّـهِ مَسْئُولًا**) الأحزاب/ 15.

أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنّ عَهْدا إذا لاقَوا كَتَائِبَ مُعْلَمينا . عمرو بن كلثوم ، ديوانه : 103 .

(4)انظر قوله تعالى:(**الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّـهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ**) الأعراف/ 45 .

(5) أَذْلَلْتَ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَها أو كُنْتَ ذا عَوَزٍ ومُنْتَظِرا غَدَا . الأعشى ، ديوانه : 227 .

وغَطا الشيءَ وغَطَّاه تَغْطِيَةً واراهُ وسَتَرَه. والغِطاءُ: ما تَغَطَّى به أَو غَطَّى به غيرَه. **لسان العرب مادة(غطي)**	غَطا	الغِطاء[1]	غَطَّى	التَّغطية	*.91*
ـــــ	غَلَقَ	الغَلْق	أَغْلَقَ	الإغْلاق	*.92*
بمعنى اللَّبْس والإبهام .	غَمَّ	الغُمَّة[2]	اغْتَمَّ	الاغْتِمَام	*.93*
بمعنى الكفاية والإجزاء .	غَنِيَ	الغَناء[3]	أَغْنَى	الإغناء	*.94*
ويقال:الغُنْوَة والغِنْية والغُنيان.	غَنِيَ	الغُنْيَة	اسْتَغْنَى	الاسْتِغْنَاء	*.95*
ـــــ	غَابَ	الغِيبة[4]	اغْتَابَ	الاغْتِياب	*.96*

(1) انظر قوله تعالى :(**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا**) الكهف / 101

(2) انظر قوله تعالى : (**ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**) يونس / 71 .

لَعَــمْرُكَ ما أَمْــرِي عليَّ بِغُــمَّةٍ نَهارِي، وما لَيْلي عليَّ بِسَرْمَدِ . طرفة بن العبد، ديوانه :119.
سرمد :دائم.

(3) ولا تَجْعَلَنّي كامرِئٍ ليسَ هَمُّهُ كَهَمِّي ، ولا يُغْنِي غَنَائي ومَشْهَدي . طرفة بن العبد ، ديوانه : 118 .
المشهد : الشهود وهو الحضور

(4) انظر قوله _صلى الله عليه وسلم_ (أَتَدْرون ما الغيبَة ؟قالوا : الله ورسوله أعْلَم. قال: ذِكْرُكَ أخاكَ بمايَكْرَه قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهَتَّهُ) المنذري مختصر صحيح مسلم : 478 ، الحديث : 1805 .

الغُواث والغَواث[1] والغِياث لغات فيه.	غاثَ	الغَوْث	أغَاثَ	الإغَاثَة	.97
الغِيلة في كلام العرب : إيصال الشرّ والقتل إليه من حيث لا يعلم ولا يشعُر.	غال	الغِيلة	اغْتَالَ	الاغتيال	.98
—	فَحُشَ	الفُحْش[2]	أَفْحَشَ	الإفحاش	.99
انْكِشافُ الكَرْب وذهابُ الغَمِّ.	فَرَجَ	الفَرَج	فَرَّج	التَّفْريج	.100
—	فَرَقَ	الفُرْقَة[3]	افْتَرَقَ	الافْتِراق	.101
بمعنى الاختلاق .	فَرَى	الفِرْية	افْتَرَى	الافتراء	.102
—	فَسَدَ	الفَساد[4]	أَفْسَدَ	الإفْساد	.103

(1) بَعَثْتُكَ مائِراً، فلَبِثْتَ حَوْلاً   مَتى يأْتي غَواثُك من تُغِيثُ . انظر: ابن منظور، لسان العرب،الزبيدي، تاج العروس مادة (غوث) وقد نسباه إلى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، ونسبه الجوهري في الصحاح للبيد بن ربيعة.

(2) انظر قوله _صلى الله عليه وسلم _ : (ما كان الفُحْش في شيء إلا شانَهُ وما كان الحياء في شيء إلا زانَه) النووي ، رياض الصالحين : 625 .

(3) فَهُناكَ،لا أَلْوي على مَنْ لامَني   خوفَ المماتِ وَ فُرْقَةِ الأحْياءِ . عنترة العبسي ، ديوانه : 160. لا ألوي : لا أشعر بالعطف .

(4) انظر قوله تعالى : (**وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**) البقرة /205 .

.104	التَّفكير	فَكَّرَ	الفِكْر[1]	فَكَرَ	والفِكْرة لغة فيه.
.105	التَّفْكِيه	فكَّه	الفُكَاهَة[2]	فَكِهَ	بمعنى مُلَح الكلام والمزاح.
.106	التَّقَبُّل	تَقَبَّلَ	القَبول	قَبِلَ	—
.107	التَّقدير	قَدَّرَ	القَدْر[3]	قَدَرَ	والقَدَر[4] لغة فيه .
.108	المُقارَفة	قَارَفَ	القَرَف[5]	قرَفَ	بمعنى مداناة المرض .
.109	الاقتِسام	اقْتَسَمَ	القِسْمَة[6]	قَسَمَ	—
.110	الإكداء	أَكْدَى	الكِداء[7]	كَدَا	بمعنى المنع والقطع .

(1) هُــمُ الأَحِبَّةُ إنْ خانُــوا وإنْ نَقَــضـُــوا عَهْدي فَما حُلْتُ عَنْ وَجْدِي ولا فِكَرِي .عنترة العبسي، ديوانه: 45 .

(2) وأنَّ امرءا ، لَمْ يَعْفُ يوما فُكاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءا بِها لَجَهُولُ . طرفة بن العبد ، ديوانه : 20.

(3) انظر قوله تعالى : (**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**) القدر / 3 .

(4) والمَــالُ مــا خَــوَّلَ الإلَـــهُ ، فَـــلا بُـــدَّ لَـــــهُ ، أنْ يَـــحـــوزَهُ قَـــــدَرُ . زهير بن أبي سلمى : ديوانه : 227. (5) وفي الحديث: أن قوماً شكَوْا إلى رسول اللّه_صلى اللّه عليه وسلم _ وَباء أَرضهم، فقال_ صلى اللّه عليه وسلم _: (دَعْها عنك فإن من القَرَف التَّلَفَ) . سنن أبي داود : 2/ 412 ، رقم الحديث : 3923.

(6) انظر قوله تعالى : (**وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ**) القمر / 28 .

(7) (أَكْدَى أَمسك من العَطِيَّة وقَطَع ، وقال الزجاج: معنى أَكْدَى قطع، وأَصله من الحفر في البئر، يقال للحافر إِذا بلغ في حفر البئر إِلى حجر لا يُمَكِّنه من الحفر: قد بلغ إِلى الكُدْية ، وعند ذلك يَقطع الحفر والكداء ككساء : المنع والقطع) انظر : ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (كدا) .

ــــ	كَرُمَ	الكَرامَة[1]	أَكْرَمَ	الإكْرَام	111.
ــــ	لَقِحَ	اللَّقاح	أَلْقَحَ	الإلقاح	112.
ــــ	مَحَنَ	المِحْنَة[2]	امْتَحَنَ	الامْتِحَان	113.
ــــ	مدَّ	المَدَد[3]	أمَدَّ	الإمْداد	114.
بمعنى البُخْل والتَّمَسُّكِ بما لديه ضَنّاً به.	مَسَكَ	المَسَاك[4] والمِساك	أَمْسَكَ	الإمْساك	115.
ــــ	مَطَرَ	المَطَر[5]	أَمْطَرَ	الإمطار	116.

(1) أُجَازِي وأُعْطي ذا الدّلالِ بِحُكْمِهِ إذا كانَ أَهْلا للكَرَامَةِ واصِلا . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 248.

(2) (كانت المؤمنات إذا هاجَرنَ إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ يُمتَحنَّ وهذا واضح في قول الله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّـــهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّـــهَ إِنَّ اللَّـــهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) الممتحنة / 12 ، قالت عائشة : فمن أَقَرَّ بهذا من المؤمنات فقد أَقَرَّ بالمِحْنَة ، وكان رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ إذا أقررن بذلك من قولهن،قال لهن رسول الله_ صلى الله عليه وسلم _ : انطَلِقْنَ فقد بايعتكن) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 331 ، رقم الحديث : 1222 .

(3) انظر قوله تعالى : (**لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**) الكهف /109 .

(4) عَمِرَتْ مُكَرَّمةَ المَساكِ وفارَقَتْ ما مَسَّهَا صَلَــفٌ ولا إقْــتَــارُ . جرير، ديوانه : 240 . الصلف: بُغض من الزوج وذلك لقلة خيره .

(5) انظر قوله تعالى : (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**) الأعراف /84 .

.117	الإنبَاء	أَنْبَأَ	النَّبَأ[1]	نَبَأَ	ــــ
.118	الإنْبات	أَنْبَتَ	النَّبات	نَبَتَ	ــــ
.119	الإنتاج	أَنْتَجَ	النِّتَاج	نَتَجَ	ــــ
.120	المُناجاة	ناجَى	النَّجْوى[2]	نَجَا	والنَّجِيّ[3] لغة فيه .
.121	الانتِحال	انْتَحَلَ	النِّحْلَة	نَحَلَ	الادّعاء لما هو لغيره .
.122	التَّناذُر	تَنَاذَرَ	النُّذْر[4]	نَذِرَ	ــــ
.123	الإنْذار	أَنْذَرَ	النَّذير[5]	نَذِرَ	والنُّذُر[6] لغة فيه .

(1) انظر قوله تعالى : (**لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**) الأنعام / 67 .

أُولَئِكَ قَوْمِي إنْ سأَلْتَ بِخِيمِهِمْ وَقَدْ يُخْبَرُ الأَنْبَاء مَنْ كانَ جاهِلًا . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 253 . الخيم : الخلق والشيمة.

(2) انظر قوله تعالى : (**فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ**) طه / 62 .

(3) انظر قوله تعالى : (**وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا**) مريم / 52 .

يَعْلُو النَّجِيَّ إذا النَّجِيُّ أَضَجَّهُمْ أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصّدُورُ ، جَلِيلُ . جرير، ديوانه :590 .

(4) انظر قوله تعالى : (**عُذْرًا أَوْ نُذْرًا**) المرسلات / 6

(5) انظر قوله تعالى: (**أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**)الملك / 17.

(6) انظر قوله تعالى : (**حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ**) القمر / 5 .

كَمْ دونَ ليلى مِنْ تَنوفِيَّةٍ لَمَّاعَةٍ تُنْذِرُ فيها النُّذُرْ . ابن أحمر الباهلي ، ديوانه : 65 .
تنوفية : أرض قفر

بمعنى التأخير .	نَسأَ	النَّسِيء[1]	أَنْسأَ	الإنْساء	.124
__	نَسَبَ	النِّسْبَة	انْتَسَبَ	الانتساب	.125
بمعنى : ما كان على طريقة نِظامٍ واحد .	نَسَقَ	النَّسَق[2]	نَسَّقَ تَناسَقَ	التَّنْسيق والتَّناسُق	.126
بمعنى التأخير.	نَظَرَ	النَّظِرَة[3]	أَنْظَرَ	الإنظار	.127
والنُّعْمى[5] والنَّعماء[6] والنَّعيم[7] لغات فيه .	نَعِمَ	النِّعْمَة[4]	أَنْعَمَ	الإنْعام	.128

(1) انظر قوله تعالى: (**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا**) التوبة /37 . والنسيء هو تأخير الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلّون الشهر من الأشهر الحرم ويحرّمون مكانه الشهر من أشهر الحلّ ، ويؤخرون ذلك الشهر ، لأنهم كانوا يكرهون أن يَتوالى عليهم ثلاثة أَشهر حُرُمٍ، لا يُغيرُون فيها لأَنَّ مَعاشَهم كان من الغارة، فيُحِلُّ لهم المحرَّم .
انظر: ابن هشام ، السيرة النبوية : 1/ 45_ 46 .

(2) (نَسَقَ الشيء يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السواء، وانْتَسَق هو وتَناسَق، والاسم النَّسَقُ، وقد انْتَسَقت هذه الأَشياء بعضُها إلى بعض أَي تَنَسَّقَتْ . والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَّسَقِ لأَن الشيء إذا عطفْت عليه شيئاً بعده جَرى مجْرًى واحداً) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (نسب) .

(3) انظر قوله تعالى : (**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**)البقرة / 280.

(4) انظر قوله تعالى :(**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**) الضحى / 11 .
فلـــولا نِعــمَــةٌ لأَبيـــــك فينــــا   لَقَدْ فُضَّتْ قَناتُكَ أَو ثَوَيْنا . عمرو بن كلثوم ،ديوانه : 23. فُضَّت كسرت.

(5) فَسكَّنْتُ نَفْسِي بَعدَمَا طارَ رُوحُها   وَأَلْبَسْتَني نُعْمَى ولَسْتُ بِشاهِدِ . النابغة الذبياني ، ديوانه :140.ألبستني نعمى : أرادَ ما أنعم به عليه من إطلاق الأسارى له ، وهوغائب عنه .

(6) وإنْ كانَت النَّعماءُ فيهم جَزَوا بِهَا   وإنْ أَنْعَمُوا لا كَدَّروها ولا كَدُّوا .الحطيئة ، ديوانه : 58 . لاكدروها : لم يكدروا نعمتهم بالمَنّ . لا كدّوا : لم يطلبوا ثوابها .

(7) انظر قوله تعالى : (**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ**) التوبة / 21 .

ـــ	نَقَلَ	النُّقْلَة	انْتَقَلَ	الانتقال	.129
بمعنى العقاب .	نَقَمَ	النَّقْمة[1]	انْتَقَمَ	الانتقام	.130
والنِّكْح بالكسر لغة فيه .	نَكَح	النَّكْح	أَنْكَحَ	الإنْكاح	.131
والنُّكْر لغة فيه .	نَكِر	النَّكير[2]	أَنْكَرَ	الإنكار	.132
ـــ	هَجَرَ	الهِجْرَة	هاجر	المهاجرة	.133
بمعنى الصُّلْح والأخذ باللين .	هَادَ	الهَوَادَة[3]	هاوَدَ	المُهاوَدَة	.134
بمعنى العهد .	وَثُقَ	الميثاق[4]	واثَقَ	المُواثَقَة	.135
ـــ	وَخُمَ	التُّخَمَة[5]	اتَّخَمَ	الاتِّخام	.136

(1) (وانْتَقَمَ اللهُ منه أي عاقَبَه، والاسم منه النَّقْمةُ ، والجمع نَقِمات ونَقِمٌ مثل كَلِمةٍ وكلِمات وكَلِمٍ) ابن منظور لسان العرب : مادة (نقم) .

(2) انظر قوله تعالى : (**وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**) سبأ / 45 .

(3) شَرِيكانِ فيما بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ صَفِيّانِ جِنِّيٌّ وإنْسٌ مُوَفَّقُ . الأعشى ، ديوانه : 221 .
صفيان : صديقان متصافيان .

(4) انظر قوله تعالى: (**وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّــهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**)المائدة / 7 . مُرُّو اللِّقاءِ ومُبقو العَقْدِ إنْ عَقَدوا إذا أَضَاعَ مِنَ المِيثَاقِ مُشْتَرِطُ . عبيد بن الأبرص ، ديوانه :65 .

(5) (وَخُمَ الطعامُ إذا ثَقُل فلم يُستَمْرَأْ ... وقد وَخُم وَخامةٌ. وتوَخَّمَه واستَوْخَمه: لم يَستَمْرِئْه ولا حَمِدَ مغَبَّتَه ... وتَخِمَ واتَّخَمَ يتَّخِمُ. وأَتْخمَه الطعامُ، على أَفْعَلَه، وأَصله أَوْخَمَه، وأَصل التُّخَمة وُخَمةٌ) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وخم) .

137.	التَّوظيف	وَظَّفَ	الوَظيفة[1]	وَظَفَ	ـــ
138.	الإيعاد والتَّوَعُّد	أَوْعَدَ تَوَعَّدَ	الوَعيد	وَعَدَ	بمعنى التَّهَدُّد .
139.	الاتِّقاد والتَّوَقُّد	اتَّقَدَ تَوَقَّدَ	الوُقود	وَقَدَ	ـــ
140.	الإتِّقاء	اتَّقى	التَّقْوى	وَقِيَ	التُّقى والتَّقِيَّة والتُّقاة والتِّقاء لغات فيه .
141.	التَّوَلِّي	تَوَلَّى	الوِلايَة	وَلِيَ	ـــ
142.	الاتِّهام	اتَّهَمَ	التُّهْمَة	وَهِمَ	بمعنى الظنّ .
143.	الإيسار	أَيْسَرَ	اليُسْر	يَسَرَ	ـــ
144.	الإيقان	أَيْقَنَ	اليَقين	يَقِنَ	ـــ
145.	الإيناع	أَيْنَعَ	اليَنْع[2]	يَنَعَ	بمعنى النُّضج .

(1) (الوظيفة : ما يُقدَّر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق . وقد وَظَّفته توظيفا) الجوهري ، الصحاح : مادة (وظف) .

(2) (والتُّهَمةُ : أصلها الوُهَمةُ من الوَهْم ، ويقال اتَّهَمْتُه افتِعال منه . يقال : اتَّهَمْتُ فلاناً، على بناء افتعَلْت أي أَدخلتُ عليه التُّهَمة) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وهم) .

(3) انظر قوله تعالى: (**انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**) الأنعام / 99

النمــط الثالــث : أسمــاء المصــادر التي لم يُعــرَف لهــا جذرٌ ثلاثيٌ

الملاحظات	اسم المصدر	فعله	المصدر الصريح	الرقم المتسلسل
إيصال الشيء إلى الشيء .	الأَدَاء[1]	أَدَّى	التَّأدِيَة	1.
بمعنى جعل شيء مكان شيء آخر .	البَدَل[2]	أَبْدَلَ بَدَّلَ	الإبدال والتَّبْديل	2.
بمعنى النماء والزيادة .	البَرَكَة[3]	بارَكَ	المُبارَكَة	3.
المواظبة والاجتهاد .	البُرُوك[4]	أبْرَكَ	الإبْراك	4.

(1) انظر قوله تعالى : (**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) البقرة / 178 .
بِأَيِّ الجَــارَتَــــيْــــنِ أَجَرْتُمــــوهُ فَلَم يَصلُحْ لَكُم إلّا الأَداءُ . زهير بن أبي سلمى، ديوانه : 83.الجارتين : واحدها جارة اسم للمصدر : إجارة .

(2) انظر قوله تعالى:(**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**)الكهف / 50.
(3) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (البَيِّعان بالخيار ما لم يَتَفرقا ، فإن صَدَقا وبينا ، بورِكَ لَهُما في بيعِهِمَا ، وإنْ كَذَبا وكَتَما مُحِقَ بركةُ بَيْعِهما) المنذري ، مختصر صحيح مسلم / 251 ، رقم الحديث : 945 .
(4) (وبارَكَ على الشيء : واظب. وأبْرَكَ في عَدْوه : أسرع مجتهداً، والاسم البُروك ... ويقال: ابْتَرَكَ الرجل في عرض أخيه يُقَصِّبُه إذا اجتهد في ذمه، وكذلك الابتراك في العدو والاجتهاد فيه ، ابْتَرَكَ أي أسرع في العَدْو وجدَّ ... وابتركت السحابة: اشتدّ انهلالها. وابْتَرَكت السماء وأبركت: دام مطرها . وابْتَرَكَ السحابُ إذا ألَحّ بالمطر) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (برك) .

ـــ	البَلاغ	بَلَّغَ	التَّبْليغ	5.
والبَال لغة فيه، أي:الاكتراث.	البالة[1]	بالى	المُبَالاة	6.
بمعنى ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف.	التُّحْفَة والتُّحَفة	أَتْحَفَ	الإتْحاف	7.
ما تصف به الإنسانَ من مَدْح أَو ذم، وخص بعضهم به المدح .	الثَّنَاء[2]	أَثْنى	الإثْناء	8.
ـــ	الثُّنْوى والثُّنْيا[3]	استَثْنى	الاستثناء	9.
بمعنى الجزاء .	الثَّواب	أَثابَ	الإثَابَة	10.
بمعنى اللَّدَدُ في الخُصومة والقدرةُ عليها.	الجَدَل[4]	جَادَلَ	المجادلة	11.

(1) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (يذهب الصالحون ، الأولُ فالأولُ ، ويبقى حُفالة كَحُفالةِ الشعير والتمر ، لا يباليهم الله بالة) صحيح البخاري : 8/ 336 . الحفالة : الرديء من الشيء .

(2) أَقْبَلْتُ نَحْوَ أبي قابُوسَ أَمْدَحُهُ   إنَّ الثَّناءَ لَهُ وَالحَمْدُ يَتَّفِقَ   . الحارث بن حلزة ، ديوانه : 84 .

(3) (نهى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ عن المحاقلة ، والمزابنة ، والمعاومة ، والمخابرة . قال أحدهما بيع السنين هي المعاومة . وعن الثُّنيا ورخَّص في العرايا) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 248، رقم الحديث : 925 . المحاقلة : أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم . المزابنة : أن يباع النخل بأوساق من التمر . الثنيا : أن يستثني في عقد البيع شيء مجهول كقوله : بعتك هذه الثياب إلّا بعضها .

(4) انظر قوله تعالى : (**وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**) الزخرف / 58 .

.12	الإجابة	أَجابَ	الجَواب	الجابة لغة فيه .
.13	التَّحَدُّث	تَحَدَّثَ	الحَدِيث	—
.14	المُحارَبَة	حَارَبَ	الحَرْب[1]	—
.15	المُحارفة	حَارَفَ	الحُرْف[2] والحُرْفَة	بمعنى التَّشديد في المَعاش .
.16	الإحراق والتَّحريق	أَحْرَقَ حَرَّقَ	الحَريق[3]	الحُرْقَة[4] لغة فيه .
.17	الإحْصَاء	أَحْصَى	الحَصَاة[5]	بمعنى الإحاطة والعلم .

(1) انظر قوله تعالى : (**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّــهِ وَرَسُولِه**) البقرة / 279 .

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ شُمُّ العَرانِينِ مِنْ مُرْدٍ ومِنْ شِيبِ . النابغة الذبياني ، ديوانه : 51 .

المساعير : واحدهم مِسْعَر : وهو الذي يُسعر الحرب ويهيجها . العرانين : الأنوف .

(2) (والحُرْفُ: الحِرْمان . ويقال للمحروم الذي قُتِّرَ عليه رزقُه مُحارَفٌ ، والــمُحارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْم ، وهو مُحارَفٌ. وروى الأزهري عن الشافعي أنه قال : كلُّ من استَغنَى بِكَسْبه فليس له أَن يسأَل الصدقةَ وإذا كان لا يبلُغُ كسبُه ما يُقيمُه وعيالَه ، فهو الذي ذكره المفسِّرون أَنه المحروم الــمُحارَف الذي يَحْتَرِفُ بيدَيه قد حُرِم سَهْمَه من الغنيمة لايَغْزُو مع المسلمين ، فَبَقِيَ محْروماً يُعْطى من الصدقة ما يَسُدُّ حِرْمانَه ، والاسم منه الحُرْفة) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حرف) .

(3) انظر قوله تعالى : (**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**)الحج / 22 .

ودَنَــا يُــضِــيءُ صُــبَابُــــــهُ غَابــا يُضَــرِّمُهُ حَرِيقُـــــهْ . عبيد بن الأبرص ، ديوانه : 85 .

(4) يا عَبْلَ! إنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ فَلَطالَمَا بَكَتِ الرِجالَ نِسَاهَا. عنترة العبسي ، ديوانه : 66 .

(5) أنشدأبو زبيد الطائي : يَبْلُغُ الجُهْدُ ذا الحَصَاةِ مِنَ القَوم ، وَمَنْ يُلفَ لاهِيًا ، فَهو مُودِي . القرشي ، جمهرة أشعار العرب : 260 .

جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسُه انْتِظار وقت الغَلاء بِه .	الحُكْر	احْتَكَرَ	الاحْتِكَار	.18
بمعنى تكفير اليمين .	الحّل والتَحِلَّة	حَلَّلَ	التحليل	.19
ـــ	الخَبَر[1]	أَخْبَرَ	الإخْبار	.20
نقيض الوفاء بالعهد .	الخُلْف	أَخْلَفَ	الإخلاف	.21
ـــ	الخِلْفَة	اخْتَلَفَ	الاخْتلاف	.22
بمعنى الصداقة ، ويقال : والخَلالَة والخِلالة[3] .	الخُلَّة[2] والخُلولة	خالَّ	المُخَالَّة والخِلال	.23
ـــ	الخَيال[4]	تَخَيَّلَ	التَّخيُّل	.24

(1) انظر قوله تعالى : (**إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ**) النمل / 7 .
وإنْ تَسْأَلوا عَنْهُم لَدَى كُلِّ غارةٍ فَقَد يُنْبَأُ الأَخْبارَ مَنْ كانَ سائلا . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 253 .

(2) انظر قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ**) البقرة / 254 .
وَأَبَّنْتُ مِنْ فَقْدِ ابنِ عَمٍّ وَخُلَّةٍ وفارَقْتُ مِنْ عَمٍّ كَريمٍ وَ مِنْ أَبِ . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 4 . أَبَّنْتُ : أثنيت عليه بعد موته .

(3) وكيف تَواصُلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلالَتُهُ كأَبي مَرْحَبِ ؟ النابغة الجعدي ، ديوانه : 39 .
أبو مرحب : كنية الظِّلّ ، وقيل هو الذئب .

(4) أَرِّقَ العَيْنَ خَيالٌ لَمْ يَقِرّ طَافَ ، والرَّكْبُ بصَحْراء يُسُرْ .طرفة بن العبد ، ديوانه : 146. يُسُر : موضع في الدهناء .

.25	الإدْراك	أَدْرَكَ	الدَرْك[1]	بمعنى اللَّحَاق .
.26	الادِّعاء	ادَّعَى	الدَّعْوى[2]	ويقال : الدَّعاوة والدِّعوة .
.27	التَّداوُل	تَدَاوَلَ	الدُّولة[3]	والدَّوْلَة لغة فيه .
.28	التَّذكير التَّذَكُّر	ذَكَّرَ تَذَكَّرَ	الذِّكْرى[4]	ــــ
.29	ــــ	أَذْنَبَ	الذَّنْب	أذْنَب من الأفعال التي لم يسمع لها مصدر على فعلها.
.30	التَّرخيص	رَخَصَّ	الرُّخْصَة[5]	ــــ

(1) انظر قوله تعالى : (**وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ**) طه / 77 .

دُونَ السَّماءِ وَفَوقَ الأَرْضِ قَدْرُهُما عِنْدَ الذُّنابَى فَلا فَوْتٌ وَلا دَرَكُ . زهير بن أبي سلمى ، ديوانه :142. الذُّنابى : الذَّنَب .

(2) قوله تعالى : (**فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**) الأعراف / 5 .

(3) انظر قوله تعالى : (**مَا أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**) الحشر / 7 .

(4)انظر قوله تعالى : (**وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَـٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) الأنعام/69 . صحا القَلْبُ مِنْ ذِكْرى قُتَيْلَة بَعْدَمَا يَكونُ لَها مِثْلَ الأَسيرِ المُكَبَّلِ . الأعشى ، ديوانه / **351** .

(5) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (من أفطر يوما من رمضان من غير رُخْصَةٍ رَخَّصها الله لم يَقْضِ عنه صيام الدهر) سنن أبي داود ، 1/ 729 ، رقم الحديث : 2396 .

—	الرِّدافة[1]	أَرْدَفَ	الإرْداف	31.
الصوت تخرجه الناقة من حلقها	الرزَمة	أَرْزَمَ	الإرزام	32.
والرَّسُول لغة فيه .	الرِّسَالَة	أَرْسَلَ	الإرْسال	33.
—	الرَّاحة[2]	أَرَاحَ	الإِرَاحَة	34.
—	الزَّكاة	زكَّى	التَّزكِية	35.
والزُّلفة لغة فيه : أي القربى.	الزُّلفى[3]	أَزْلَفَ	الإزلاف	36.
—	الزَّواج	زوَّجَ	التزويج	37.
—	الزَّاد[4]	تَزَوَّدَ	التَّزَوُّد	38.
بمعنى البعد .	السُّحْق[5]	أَسْحَقَ	الإسْحاق	39.

(1) الرِّدافةُ: أَن يَجْلِسَ الملِكُ ويَجْلِسَ الرِّدْفُ عن يمينه، فإذا شَرِبَ الملكُ شرب الرِّدْفُ قبل الناس، وإذا غزا الملِكُ قعد الردفُ في موضعه وكان خَلِيفَتَه على الناس حتى يَنْصَرِف، وإذا عادتْ كَتِيبةُ الملك أَخذالرِّدْفُ المِرْباعَ، وكانت الرِّدافةُ في الجاهلية لبني يَرْبُوع لأَنه لم يكن في العرب أَحدٌ أَكثرُ إغارة على ملوك الحِيرةِ من بني يَرْبُوع،فصالحوهم على أَن جعلوا لهم الرِّدافةَ ويَكُفُّوا عن أَهلِ العِراقِ . انظر : الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان : 3/ 519 .

(2) فالقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عَبْلَةَ راحَةٌ   والعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنْكُودُ . عنترة العبسي ، ديوانه : 42 .

(3) انظر قوله تعالى : (**فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ**) ص/ 25 .

(4) انظر قوله تعالى : (**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ**) البقرة / 197 .
لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي   وَفِي حَيَاتِي ما زَوَّدْتَنِي زَادِي . عبيد بن الأبرص ، ديوانه : 56 .

(5) انظر قوله تعالى : (**فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ**) الملك / 11 .

ـــ	السَّراح(1)	سَرَّحَ	التَّسْرِيح	40.
ـــ	السِّرّ(2)	أَسَرَّ	الإسْرار	41.
بمعنى مجاوزة القصد .	السَّرَف(3)	أَسْرَفَ	الإسراف	42.
بمعنى التَّمَكُّن من القهر .	السُّلْطة	تَسَلَّطَ	التَّسَلُّط	43.
بمعنى القَرْض .	السَّلَف(4)	أسْلَفَ سَلَّفَ	الإسْلاف والتَّسليف	44.
بمعنى التحية .	السَّلام	سَلَّمَ	التّسليم	45.
ـــ	السَّواء(5)	سَاوَى	المُساواة	46.

(1) انظر قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**) الأحزاب / 28 .

(2) انظر قوله تعالى : (**وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**) طه/ 7 .
وبَيْتٍ يَفوحُ المِسْكُ مِنْ حُجُراتِهِ تَسَدَّيْتُهُ مِنْ بَيْنِ سرٍّ ومَخْطُوبِ .عبيد بن الأبرص،ديوانه : 17 .
تسدّاه : علاه .

(3) أعْطَوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا في عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ . جرير ، ديوانه :480.
هنيدة : مئة من الإبل.

(4) (اختلف عبد الله بن شداد وأبو بردة في السلف فبعثوني إلى ابن أبي أوفى فسألته فقال : إن كنا نسلف على عهد رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر، وسألت ابن أبزي فقال مثل ذلك) صحيح البخاري : 3 /556 .

(3) انظر قوله تعالى:(**وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ**) الأعراف / 193.
تَقُـــولُ ابْنَتي حِيْنَ جَـــدَّ الرَّحِيـــلْ أَرَانَـــــــــا سَـــوَاءً وَمَـــــنْ قَـــــــدْ يَتِــــــــــــــــمْ . الأعشى ، ديوانه : 41. أي أصبحنا أيتاما.

الإشراف على فعل الشيء .	الشَّفى	أَشْفَى	الإشفاء	.47
ــــ	الشُّورَى	شَاوَرَ	المُشاوَرة	.48
اللقاء اتفاقا من دون قصد أو انتظار .	الصِّدْفَة	صادَفَ	المُصادَفَة	.49
ــــ	الصَّدَقَة	تَصَدَّقَ	التَّصَدُّق	.50
ــــ	الصَّداقَة	صَادَقَ	المُصَادَقَة	.51
ــــ	الصُّلْح(1)	صَالَحَ أصْلَحَ	المُصالحة الإصْلاح	.52
ــــ	الصَّلاة	صلَّى	التَّصْلِيَة	.53
ويقال:الضَّاروراء والضَّارورَة(3)	الضَّرُورَة(2)	اضْطَرَّ	الاضْطِرا ر	.54
بمعنى المثل إلى ما زاد ، وليس بمقصور على مثلين .	الضِّعْف(4)	ضَعَّفَ	التَّضْعيف	.55

(1) انظر قوله تعالى: (**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَاصُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**) النساء / 128 .

وإنّـــا وَإِيّاكُــم إلى ما نَسومُكُــم لَمِثلانِ ، أو أَنْتُمْ إلى الصُّلْحِ أَفْقَرُ . زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 164

(2) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم_ (من ترك الجمعة ، ثلاثا ، من غيرِ ضَرُورةٍ طَبَعَ اللهُ على قلبه) سنن ابن ماجة : 1/ 354 ، الحديث رقم : 1126 .

(3) أَثِيبي أَخَا ضَارُورَةٍ أَشْفَقَ العِدَى عَلَيْهِ وَقَلَّتْ في الصَّديقِ معاذِرُهْ . ابن الدمينة ، ديوانه : 199.

(4) انظر قوله تعالى:(**إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا**) الإسراء/ 75

بمعنى التشاؤم .	الطِّيَرَة[1]	تَطَيَّرَ	التَّطَيُّر	.56
الاعتبارُ بما مضى وأخذ الموعظة منه .	العِبْرَة[2]	اعْتَبَرَ	الاعْتِبار	.57
بمعنى مجاوزة المرض من إنسان إلى آخر.	العَدْوى[3]	أعْدَى	الإعداء	.58
ــــ	العُرْف[4]	اعْتَرَفَ	الاعْتِراف	.59
بمعنى المخالطة .	العِشْرَة	عَاشَرَ	المُعاشَرة	.60
ــــ	العَطاء	أَعْطَى	الإعطاء	.61
بمعنى جزاء الأمر .	العُقْبى[5]	أَعْقَبَ	الإعقاب	.62
أن تجزيَ الرجلَ بما فعل سوءا .	العُقوبَة	عاقَبَ	المُعاقبة	.63

(1) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (لا عَدْوى ، ولا طِيَرَة ، ولا غُول) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 392 . رقم الحديث : 1489 . الغول : جنس من الشياطين تتراءى للناس كانت تزعم العرب أنها تضلهم الطريق ، فأبطل النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ذلك .

(2) انظر قوله تعالى: (**يُقَلِّبُ اللَّـــهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ**) النور / 44 .
لَقَدْ كَانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ عِبْرَةٌ وأَشْيَاعِهِم لَمْ يَبْقَ إلّا شَرِيدُها . الفرزدق ، ديوانه : 1/ 222 .

(3) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (لا عَدْوى ، ولا طِيَرَة ، ولا غُول) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 392 . رقم الحديث : 1489 . لا عدوى : المراد نفي ما كانت الجاهلية تعتقده أن العاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى وقدره ، فهذا هو المنفي ، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله ومشيئته .

(4) فَكانَ أَوْفَاهُمُ عَهْدا وَأَمْنَعُهُمْ جارا أَبُوكَ بِعُرْفٍ غَيْرِ إِنْكَارِ . الأعشى ، ديوانه : 179 .

(5) انظر قوله تعالى: (**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**) الرعد / 24 .

لغة : بمعنى الزيارة والقصد وهو في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة .	العُمْرَة[1]	اعتَمَرَ	الاعتِمار	.64
الدُرْبَة في الشيء ، وهو التمادي في الأمر حتى يصير له سجِيَّة .	العَادَة[2]	تَعَوَّدَ	التَّعَوُّد	.65
ـــ	العَارَة[3]	أَعَارَ	الإعارَة	.66
ويقال : االعَويل[5] والعَوْلَة[6] بمعنى رفع الصوت بالبكاء .	العَوْل[4]	أعْوَلَ عَوَّلَ	الإعوال التَّعويل	.67

(1) انظر قوله تعالى : **(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّـــهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)** البقرة / 196. وقوله _ صلى الله عليه وسلم _ : (العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كفارةٌ لِما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 171 ، الحديث رقم : 640 .

(2) لَهنَّ عَلَيهم عَــادةٌ قَدْ عَرَفْنَهــا إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوقَ الكواثِبِ . النابغة الذبياني ، ديوانه : 43 . الخطيّ : الرماح ؛ تُنسب إلى الخطّ وهو موضع في البحرين . الكواثب : جمع كاثبة ، وهي منسج الفرس وتبدأ من أصل العنق إلى ما بين الكتفين .

(3) فأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إنَّمَا المالُ عارَةٌ وَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الذي هو آكِلُهْ . تميم بن مقبل ، ديوانه : 126.

(4) (وأعْوَلَ الرجلُ والمرأةُ وعَوَّلا: رَفَعا صوتهما بالبكاء والصياح ، والاسم العَوْل والعَويل والعَوْلة، وقد تكون العَوْلة حرارة وَجْدِ الحزين والمحبِّ من غير نداء ولا بكاء) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عول)

(5) وَكَمْ أَبْكِي على إلْفٍ شَجَانِي وَمَــــا يُغْنِي البُكَــاءُ وَلا العَـــويــلُ . عنترة العبسي ، ديوانه : 69 .

(6) فكيف تَسْلُبُنا لَيْلى وتَكْنُدُنا وقد يُمَنَّح مِنَّا العَوْلَةَ الكُنُدُ؟ مليح الهذلي ، شرح أشعار الهذليين : 1016/3 . تكندنا : تكفرنا ، يمنح : يعطى .

بمعنى الاعتماد .	العوَل[1]	عوَّلَ	التَّعويل	68.
ــــ	العَون[2]	أَعَانَ	الإعانة	69.
ــــ	الغُرْبة	اغترَبَ	الاغتراب	70.
بمعنى مجاوزة الحدّ .	الغَرْق[3]	أغْرَقَ	الإغراق	71.
بمعنى العذاب أو الشّرّ اللازم .	الغَرام[4]	أُغْرِمَ	الإغْرام	72.
والغِشاء لغة فيه .	الغِشَاوَة [5]	غَشّى	التَّغْشِيَة	73.
ــــ	الغَارَة[6]	أَغَارَ	الإغارة	74.
ــــ	الغِيار [7]	غَيَّرَ	التَّغيير	75.

(1) أَقْــصِــر فَــــكُــــلُّ طـــالِــبٍ سَــيَمَــــلْ   إنْ لَمْ يَكُنْ على الحَبيب عِولْ . الأعشى ، ديوانه :275 .   **(2)** كانَ عَوْنِي وعُدَّتي في الرزايَا   كانَ درْعِي وذابِلي والحُسَاما . عنترة العبسي ، ديوانه : 194 .**(3)** انظر قوله تعالى : **(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا)** النازعات / 1 . وهي الملائكة تنزعُ الأَنفس من صدور الكفار غرقى : إغْراقاً كما يُغْرِقُ النازعُ في القوس .

(4) انظر قوله تعالى : **(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)** الفرقان / 65 .

فَدَعْها عَنْكَ إذْ شَطَّت نواها   ولَجَّت مِنْ بِعادِكَ في غَرامِ . النابغة الذبياني ، ديوانه : 133 .

لَجَّت : تمادت . نواها : مذهبها ووجهتها التي نوتها .شطت : بعدت .

(5)انظر قوله تعالى :**(خَتَمَ اللَّــهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** البقرة / 7.

(6) وَإنْ أُمْسِ مَكروبا فَيا رُبَّ غَارَةٍ   شَهِدْتُ على أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ .امرؤ القيس ، ديوانه : 86 .   الأَقَبّ : الضامر البطن من الخيل ، رخو اللبان : واسع جلد الصدر وهو المستحب من الخيل .

(7) فـــلَا تَــحْسَبَــنِّــي لَكُـــمْ كـــافِـــــرا   ولَا تَــحْسَبَــنِّــي أُرِيــدُ الغِيَــارَ .الأعشى ، ديوانه : 49 .

76.	الإفتاء	أَفْتَى	الفَتْوى	والفُتْيا لغة فيه .
77.	التَّفَرُّس	تَفَرَّسَ	الفِراسة [1]	ــــ
78.	الافتِقار	افْتَقَرَ	الفَقْر [2]	ــــ
79.	الإفاقَة	أَفاقَ	الفَواق [3]	بمعنى إفاقة المَغْشِيّ عليه .
80.	الإقبال	أَقْبَلَ	القَبَل	ــــ
81.	التَّقبيل	قَبَّلَ	القُبْلَة	ــــ
82.	الاقتداء	اقْتَدَى	القُدْوة والقِدْوة	بمعنى الأُسْوَة .
83.	الإقْراض	أَقْرَضَ	القَرْض [1]	هو كل ما يُلْتَمَس عليه الجزاء من صدقة أو عمل صالح .
84.	الاقْتِراع	اقْتَرَعَ	القُرْعَة	بمعنى السُّهْمَة .

(1) (الفِراسة ، بالكسر : اسم من التَّفَرُّس ، وهو التَّوَسُّم ، يقال تَفَرسَ فيه الشيء ، إذا تَوَسَّمَه ، وقال ابن القطاع : الفراسة بالعَيْن : إدراك الباطن) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (فرس) .

(2) انظر قوله تعالى:(**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّـــهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا**) البقرة / 268 . انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (اللهم إنّي أعوذ بك من الفَقْرِ والقلة والذلة ، وأعوذ بك من أن أظلِم أو أُظلَم) سنن أبي داود : 1/ 482 ، الحديث رقم : 1544 .

(3) انظر قوله تعالى : (**وَمَا يَنْظُرُ هَــؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ**) ص/15 .

(4) انظر قوله تعالى : (**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّــهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) الحديد /11 .

فَإذا جُـــــوزِيــــــتَ قَرْضاً فَاجْـــزِهِ   إنَّمَا يَجْزِي الفتى لَيْسَ الجَمَلْ . لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 179 .   الفتى : السيد الكريم . الجمل : البهيمة ، وقصد الجاهل فالعرب تقول للجاهل : يا جمل .

المعنى	الاسم	الفعل	المصدر	الرقم
بمعنى اليمين .	القَسَم(1)	أَقْسَمَ	الإقسام	.85
بمعنى القَوَد وهو القتل بالقتل أَو الجرح بالجرح .	القِصَاص(2)	اقْتَصَّ	الاقتِصاص	.86
ــــ	القَيْد(3)	قَيَّدَ	التَّقْييد	.87
ــــ	الكِبْر(4)	تَكَبَّرَ	التَّكَبُّر	.88
بمعنى الإيجار والمؤاجَرة .	الكَرْو	أَكْرى كارى	الإكراء والمُكارَاة	.89
بمعنى المماثلة .	الكَفاء(5) *والكَفَاءة*	كافَأَ	المُكافَأة	.90

(1) انظر قوله تعالى : (**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**) الواقعة / 76 .
تَــالله ذا قَســَمــا لَقَــد عَلِمَــت ذُبْيَــانُ ، عامَ الحَبْسِ ، والأصـــْرِ . زهير بن أبي سلمى ، ديوانه :92. الأصر : الحبس . تالله ذا : كقولك : والله يمينا صادقةً لآتينك وأدخلوا (ذا) كما يقال : إي واللهِ ذا ، ولا ها اللهِ ذا . فتوصل اليمين بـــ (ذا) .
(2) انظر قوله تعالى : (**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) البقرة / 179 .
(3) وَقَدْ أَغْتَدِي وَ الطَّيْرُ في وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ . امرؤ القيس ، ديوانه : 19 . الوكنات : الأماكن التي تأوي إليها الطير . المنجرد : الفرس قصير الشعر . الأوابد : الوحش . الهيكل : الفرس الضخم .وفرس قَيْدُ الأَوابِدِ أي أنه لسرعته كأنه يُقَيِّدُ الوحوش بلحاقها.
(4) انظر قوله _ صلى الله عليه وسلم _ (لا يدخلُ الجنّةَ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذَرَّة مِنْ كِبْرٍ ، قالَ رَجلٌ : إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثوبُه حسنا ، ونَعلُهُ حسنة، قال :إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمال ،الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ و غَمْطُ الناسِ) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 20 الحديث رقم : 54 . غمط الناس : احتقارهم .

(5) فَأَنْكَحَها، لا في كَفَاءٍ ولا غنىً زِيادٌ، أَضَلَّ اللّهُ سَعْيَ زِيادِ . انظر الشاهد دون نسبة في : الزمخشري ، أساس البلاغة . ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس . : مادة (كفأ) .

مدّ الكفَّ لسؤال الناس .	الكَفَف[1]	تَكَفَفَ	التّكَفُّف	.91
ـــ	الكَلام	كَلَّمَ	التَّكليم	.92
كل ما يستمتع به الإنسان وينتفع به .	المَتَاع والمُتْعَة	مَتَّعَ	التّمتيع	.93
بمعنى القِصاص .	المِثال[2]	امْتَثَلَ	الامْتِثَال	.94
بمعنى الشَّك .	المِرْيَة[3]	امْتَرَى تَمارَى	الامْتِراء والتَّماري	.95
ـــ	النَّشْأة[4]	أَنْشَأَ	الإنْشاء	.96
ويقال فيه: النِّصْف النَّصَف والنَّصَفَة.	النَّصْف[5]	أنْصَفَ	الإنْصَاف	.97

(1) (استكفّ السائل : طلب بكفه ، كتَكَفَّفَ وقد استكَفَّهُم وتَكَفَّفَهُم ، وفلان يسْتَكِفُّ الأبواب ويَتَكَفَّفُها ، والاسم الكَفَف مُحَرَّكة . قال الهرويّ ، وقال ابن الأثير : استكفّ وتكَفَّف : إذا أخذ ببطن كفِّه ، أو سأل كفّا من الطعام أو ما يكُفُّ الجوعَ) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (كفف) .

(2) (يقول الرجل للحاكم: أَمْثِلْني من فلان وأَقِصَّني وأَقِدْني أي أَقِصَّني منه، وقد أَمْثَلَه الحاكم منه. قال أَبو زيد: والمِثالُ القِصاص؛ قال: يقال أَمْثَلَه إِمْثالاً وأَقصَّه إِقْصاصاً بمعنى، والاسم المِثالُ والقِصاصُ) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (مثل)

(3) انظر قوله تعالى : (**أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ**) فصلت /54 .

(4) انظر قوله تعالى : (**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّـــهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّـــهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) العنكبوت / 20 .

(5) أو كانَ يُعْطِي النَّصْفَ قُلْتُ لَهُ   أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَالْهُ عَنْ قِسْمي . زهير بن أبي سلمى، ديوانه : 27.

.98	الإنْفاذ	أَنْفَذَ	النَّفَذ[1]	ـــ
.99	التَّنفيس	نَفَّسَ	النَّفَس[2]	بمعنى التفريج عن الكرب .
.100	الإنْفَاق	أَنْفَقَ	النَّفَقَة[3]	ـــ
.101	التَّنْكيل	نَكَّلَ	النَّكَال	بمعنى العقوبة في جُرم تمنع الغيرمن ارتكاب مثله .
.102	الانْتِهاء	انْتَهَى	النِّهايَة[4]	ـــ
.103	الإهْجار	أَهْجَرَ	الهُجْر	بمعنى القول القبيح.
.104	الإهْداء	أَهْدَى	الهَدِيَّة[5]	ـــ

(1) طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْس طَعْنَةَ ثائرٍ لها نَفَذٌ، لولا الشُّعاعُ أَضاءها . قيس بن الخطيم ، ديوانه :46 .

(2) (النَّفَس : اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من نَفّسَ يُنَفِّسُ تَنْفِيساً ونَفَساً، كما يقال فرَّجَ يُفَرِّجُ تَفْريجاً وفَرَجاً) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (نفس) .

(3) انظر قوله تعالى :(**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّـــهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**) البقرة /270.

(4) وَبَلايا ما تَنــقَــضِي ، ورَزَايا مَا لَهَا مِنْ نِهَايَةٍ ، وَخطوبُ . عنترة العبسي ، ديواته : 195 .

(5) انظر قوله تعالى : (**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّـــهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**) النمل / 36 .

انظر الحديث : أهدت بَرِيرَةُ إلى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ لحما تُصُدِّقَ به عليها ، فقال : (هو لها صدقة ولنا هَدِيَّة) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 142 ، الحديث رقم : 517 .

بمعنى التَّأنِّي والتَّمهُّلُ والرَّزانةُ .	التُّؤْدَة[1]	اتَّأَدَ	الاتِّئاد	.105
والوِثاق لغة فيه.	الوَثاق	أَوْثَقَ	الإيثاق	.106
ــــ	الوَدَاع[2]	وَدَّعَ	التَّوْديع	.107
ــــ	الوَصَاة والوَصِيَّة	وَصَّى أَوْصَى	التَّوصِيَة والإيصاء	.108
ــــ	الوُضُوء	تَوَضَّأَ	التَّوَضُّؤ	.109

(1) فَتًى كان ذا حِلْمٍ أَصِيلٍ وتُؤْدةٍ   إذا ما الحُبى مِن طائفِ الجَهْلِ حُلَّتِ . الخنساء ، ديوانها : 23 .
الحُبَى : جمع حَبْوَة وهي طريقة في القعود ، ويقال : حلَّ حبوته إذا نهض .
انظر قوله _صلى الله عليه وسلم _ (التُّؤْدَة في كُلِّ شيءٍ ، إلّا في عَمَلِ الآخِرَة) سنن أبي داود : 2/ 670 ، الحديث رقم : 4810 .

(2) وَدِّعْ أُمَامَةَ والتَّوْديعُ تَعْذيرُ   وما وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ العِيرُ . النابغة الذبياني ، ديوانه : 157 .
التعذير : التقصير في الأمر . قفّت العير : ذهبت .

الفصل الرابع

دراســـــة دلاليــــــة لأسمــــــــاء المصـــــــــادر

أكدّت هذه الدراسة في فصلها السابق أنّ مصطلح (اسم المصدر) معروف منذ نشأة النحو العربي ، فقد تنبّه علماء اللغة الأوائل إلى اسم المصدر وطريقة وضعه ، وقد ذكروه في مؤلفاتهم صراحة أحيانا أو بالإشارة إليه ضمنا أحيانا أخرى ، وعلى الرغم من ذلك فإنّ بعض علماء اللغة رأوا أنّ المصدر واسم المصدر لهما معنى واحد ، وربما كان هذا القول ليس دقيقا لأنّه ليس في اللغة كلمتان بمعنى واحد ، وليس هذا انتقاصا من قدر هؤلاء العلماء ، فهم قد نظروا إلى اللغة نظرة كليّة وقعدّوا القواعد المترابطة والمطّردة التي تشكّل الأساس الثابت في الدراسات اللغوية حتى وقتنا هذا وجاء مَن بعدهم لتدقيق النظر في بعض التفاصيل ، فكانت مثل هذه الدراسات التخصصية الحديثة في موضوعات محددة .

وقد انطلقت هذه الدراسة التخصصية لاسم المصدر من القواعد اللغوية الثابتة التي صاغها علماء اللغة ، وقد ورد عند بعضهم أنّ المصدر واسم المصدر لهما دلالة واحدة ، يقول سيبويه في كتابه : (هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجتوروا تجاورا ، وتجاوروا اجتوارا ، لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ، ومثل ذلك انكسر كسرا ، وكُسر انكسارا ، لأن معنى كُسر وانكسر واحد، وقال الله تبارك وتعالى: " **وَاللَّـــهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** " نوح / 17 . لأنّه إذا قال أنبته فكأنه قال قد نبت)[1] ،وتابعه في ذلك المبرد ، وابن السراج ، والزجاجي وغيرهم ، ولكن ما تراه الباحثة هنا أنّه لا بدّ أن تكون لاسم المصدر خصوصية في المعنى والاستعمال تختلف عن

---

(1) سيبويه ، الكتاب : 4/ 81-82 .

المصدر الصريح خاصة أنّ القرآن الكريم استعمل اسم المصدر مكان المصدر الصريح ، ومما لا شك فيه أنّ الصيغة التي ترد في سياق ما لا تسدّ مكان صيغة أخرى حتى وإنْ كانتا تعودان إلى أصل لغوي واحد ، (إنّ الكلمة قد تتكرر في القرآن الكريم ، ولكن الكلمة القرآنية في تراكيبها وسياقها لا تتكرر ، فإنّ لكل كلمة دلالتها في ذاتها وفي سياقها)[1].

من هنا ، سيتناول هذا المبحث مجموعة من أسماء المصادر بالبحث الدلالي ، وقد تمّ اختيار معظمها مما ورد ذكره في القرآن الكريم ، وستقوم الباحثة بتتبع هذه الأسماء في المعاجم اللغوية ؛ للوقوف على معانيها الأساسية ، ومن ثمّ دراسة دلالاتها من خلال الاستعمال القرآني والشواهد اللغوية ؛ لإبراز الفرق الدلالي بينها وبين المصدر الصريح في الاستعمال . و سيتمّ ترتيب أسماء المصادر في هذا المبحث ترتيبا هجائيا وفق جذرها الثلاثي .

---

(1) انظر : أبو عودة ، عودة ، شواهد في الإعجاز القرآني : 33 .

التـــبتيـــــــــل

البَتْل في اللغة : القطع (بَتَلَه يَبْتِله ويَبْتُله بَتْلا ، وبَتَّلَه فانبَتَل وتَبَتَّلَ : أبانَه من غيره)[1]، وصَدَقة بَتْلَة : أي منقطعة من مال المُتصدِّق بها خارجة إلى سبيل الله[2]، و(المُبْتِل :النَّخْلة يكون لها فَسِيلة قد انفردت واستغنت عن أُمّها فيقال لتلك الفَسِيلة البَتُول)[3]وفيه قال المنتخل الهذلي :

ذَلِــــكَ ما دِينُـــــكَ، إذ جُنِّـبَــــتْ   أجْمالُهـــا كالبُكُــــرِ المُبْتِـــــل(4)

والتَبَتُّل : تَرك النكاح والزهد فيه ، وامرأة بَتُول : منقطعة عن الرجال لا أرَب لها فيهم ، وبها سميت مريم أم المسيح _ عليه السلام _ وقالوا : لمريم العذراء البتول والبتيل لذلك[5] ، وفي هذا المعنى جاء في الحديث : (ردَّ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ التَّبَتُّل على عثمان بن مظعون)[6]. ويقال للمرأة إذا تزينت وتحسنت : إنها تتبتّل، وإذا تركت النكاح : تبتلت ، وهذا ضدّ الأول، والمرأة المُبَتَّلة التي تم حسن كل عضو منها أي منْقطعة الخَلْق عن النساء، لها عليهن فضل[7]من ذلك قول الأعشى:

مُبَتَّلَـــةِ الخَلْـــقِ مِثْـــلِ المَهَـــــا   ةِ لَـــمْ تَـــرَ شَمْسَـــا ولا زَمْهَـــريــــــرا(8)

والتَّبَتُّل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى ، يقال للعابد إذا ترك كل شي وأقبل على العبادة : تَبَتَّلَ

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بتل)

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، والزبيدي ، تاج العروس : مادة (بتل) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بتل) .

(4) ديوان الهذليين : 3/2 . المبتل : جمع مُبْتِلة ، ذلك ما دينك : ذلك البكاء عادتك ، والبُكُر: جمع بَكُور وهي التي تُدرك أَوّلَ النَّخْل .

(5) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، والزبيدي : تاج العروس : مادة (بتل) .

(6) المنذري ، مختصر مسلم : 207 رقم الحديث : 795 .

(7) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، والزبيدي : تاج العروس : مادة (بتل) .

(8) الأعشى ، ديوان الأعشى : 95 . المهاة : بقرة الوحش ، الزمهرير : البرد .

أي قطع كلّ شيء إلّا أمر الله وطاعته ، وقيل البتول من النساء : المنقطعة عن الدنيا إلى الله تعالى وبه لقبت فاطمة _ رضي الله عنها _ وقيل لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافا وفضلا ودينا وحسبا . وقد قيل للراهب المنقطع للعبادة مُتَبَتِّل [1]. قال ربيعة بن مقروم الضبي :

لَوْ أنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ فــي رأسِ مُشْرِفَــةِ الــذُّرا مُتَبَتِّـــلِ

لَصَبَا لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حَديثِها ولَـهَـمَّ مِــنْ نــامــوسِـه بِتَـنَـــزُّلِ(2)

ورد التبتل في القرآن الكريم بصيغة (التبتيل) مرة واحدة في قوله تعالى: (**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**) المزمل / 8 ، فالقرآن الكريم استعمل(تبتيلا) بدلا من(تَبَتُّلا) الذي هو مصدر الفعل(تَبَتَّل) قال ابن منظور في هذه الآية :(جاء المصدر فيها على غير طريق الفعل)[3] ، وقد اصطلح علماء اللغة على تسمية كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها : اسم مصدر .

وقد ذهب علماء التفسير إلى أنّ التبتل هو : الانقطاع إلى الله بإخلاص العبادة له[4] ، ولكن السؤال هنا لماذا استُعمل اسم المصدر (تبتيلا) بدلا من المصدر (تبتلا) ؟ لقد علل بعض المفسرين هذا العدول برعاية الفواصل ، قال الزمخشري :(فإن قلت : كيف قيل (تبتيلا) مكان تبتلا ؟ قلت : لأنّ معنى تبتّل بتّل نفسه ، فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل)[5]، ويعلل الرازي اختيار الاستعمال القرآني لهذه العبارة الدقيقة (**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**) بقوله: (أنّ المقصود بالذات إنما هو

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، والزبيدي : تاج العروس : مادة (بتل) .

(2) الأصفهاني،أبو الفرج ، كتاب الأغاني: 339/22 .الأشمط :المختلط سواد شعره ببياض،الناموس: بيت الراهب . (3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بتل) .

(4) انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : 437/4 ، الطبري ، تفسير الطبري : 8270/10 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 21 / 334 .

(5) الزمخشري ، الكشاف : 244/6 ، وانظر: القرطبي ، تفسير القرطبي : 333/21 ، البيضاوي ، أنوار التنزيل:157/5 .

التَّبَتُّل ، فأما التبتيل فهو تصرف ، والمشتغل بالتصرف لا يكون متبتلا إلى الله ؛ لأنّ المشتغل بغير الله لا يكون منقطعا إلى الله ، إلّا أنّه لا بدّ أولا من التبتيل حتى يحصل التبتل ، فذكر التبتل أولا إشعارا بأنه المقصود بالذات وذكر التبتيل ثانيا إشعارا بأنّه لا بدّ منه ولكنّه مقصود بالغرض)[1] فالتبتل هو الانقطاع إلى الله ، والتبتيل الاشتغال بقطع النفس إليه بالعمل الصالح والمجاهدة فيه؛ فذكر التبتيل لأنه لابد من المجاهدة والعمل حتى يحقق العبد مراده بالتقرب والإخلاص في صلته مع ربّه والتبتل بهذا المفهوم لا يعني الانقطاع عن الناس والجماعات ، بل فيه أمر للإنسان المسلم للتفاعل والعمل والمشاركة في الحياة وإخلاص النية لله في كل عمل يقوم به ، (أما التبتل المنهي عنه هو سلوك مسلك النصارى في ترك النكاح والتّرهب في الصوامع)[2] كونهم ينقطعون انقطاعا كليا عن الدنيا وملذاتها، ويبقون في صوامعهم ، ولا ينشغلون بشيء من ملذات ومن أمور الدنيا، فهذا التبتل هو ما نهى عنه النبي _ صلى الله عليه وسلم _ في قوله : (لا رهبانية ولا تبتُّل في الإسلام)[3]. وعلى هذا ، يمكن القول أنّ اختيار الاستعمال القرآني لاسم المصدر (التبتيل) بدلا من المصدر (التبتل) قد أعطى دلالة جديدة لمفهوم التبتل الذي عرفه العرب قبل الإسلام .

وإضافة إلى هذا فإنّه يمكن القول إنّ فعل الأمر (وتَبَتَّلْ) يفيد فعل التبتُّل الآن والاستمرار فيه ، وهذا المعنى لايُستفاد من الفعل الماضي (بتَّلَ) الذي يدل على ما مضى وانقضى، ولكن الله – جلاله- أكدّ معنى الفعل (تَبَتَّلْ) بغير مصدره ، بل باسم مصدره (تبتيلا) لأنّ في هذه الصيغة الأخيرة حرف مدّ طويل هو (الياء) وهذا المد يدل على طول التبتيل الذي أُمر به الإنسان ، ويحرص عليه كل امرئ يرغب في إخلاص العبادة لله .

---

(1) الرازي ، التفسير الكبير : 178/30 .

(2) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 21/ 334 .

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر : 1/ 101 .

البــــــــلاغ

البلاغ في معاجم اللغة لفظ مشتق من بلَغ يبْلُغ بلوغا وبَلاغا : وصل وانتهى ، وأبلَغَه هو إبلاغا وبلَّغه تبليغا[1] ، وفي هذا المعنى قال أبو قيس بن الأسلت السُّلمي :

قالت ، ولم تقصد لِقِيلِ الخَنَى   مَهْـــــلا فَــقَـــد أَبْلَــغْـــتَ أسْمَــاعِــــي[2]

ومنه قوله تعالى :(**وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ**) النحل/7 .

والبَلاغُ :ما يُتَبَلَّغُ به ويُتَوَصَّلُ إلى الشيء المطلوب، وهو المقصود في حديث الاستسقاء[3] :

(واجعل ما أنزَلْت لنا قوة وبلاغا إلى حين)[4]. والبلاغ : الكفاية ، ومنه قول الراجز :

تَـــــزَجَّ مــــِنْ دُنْيــــاك بالبــــلاغ   وباكِــــــر المَعِـــــــدَة بالدِّبـــــــاغ(5)

البلوغ والبلاغ : الانتهاء إلى أقصى المَقْصِد والمُنْتَهى، مكانا أو زمانا أو أمرا من الأمورالمُقَدَّرَة وربما يُعَبَّر به عن المُشارَفَة عليه وإن لم ينته إليه[6] ، فمن الانتهاء قوله تعالى : (**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**) يوسف/ 22. ومنه قوله تعالى: (**وَإِذَاطَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ**) البقرة/ 232 . والمقصود ببلوغ الأجل في هذا الموضع : تناهيه ؛لأن ابتداء النكاح إنَّما يتصور بعد انقضاء العدة[7] .

وبمعنى المشارفةعلى الانتهاء، قوله تعالى : (**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ**

---

(1) انظر: الأزهري ، تهذيب اللغة . ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بلغ) .

(2) المفضل الضّبّي ، المفضليات : 2/ 105 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بلغ) .

(4) أبو داود ، سنن أبي داود : 1/ 374، رقم الحديث : 1173 .

(5) انظر:ابن منظور، لسان العرب،الزبيدي، تاج العروس: مادة (بلغ). تزجى: اكتفى .الدباغ : ما يُدبَغ به الأديم .

(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 60 .

(7) انظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 4/ 105 .

بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) البقرة / 231 . والمراد ببلوغ الأجل في هذه الآية هو مشارفة البلوغ لا نفس البلوغ ، فلو كان بمعنى انتهاء الأجل لما صحَّ للزوج مراجعتها وإمساكها[1] .

ويقال أمر بالغ وبَلْغ أي نافذ يبلغ أين أُريد به ، ومنه يقال : اللهم سَمْعٌ لا بَلْغٌ ، وسمعا لا بَلْغا ، ويكسران : أي نسمع به ولا يتم ، ويقال ذلك إذا سمعوا أمرا منكرا أو خبرا لا يعجبهم [2] ، وفي هذا المعنى قال الحارث بن حلزة :

فهَداهُمْ بالأسْوَدَيْن وأمرُ اللـه بلْغٌ تَشْـقَى بـهِ الأشْقِياءُ(3)

ورجل بليغ وبِلْغ : حَسَنُ الكلام فصيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْه ما في قلبه ، وقد بَلُغ بلاغة أي صار بليغا[4] ، وسميت بلاغة لأنها إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ [5] .

الإبلاغ والتبليغ : الإيصال والاسم منهما البلاغ ، وزاد الجوهري : وأصل البلاغ البلوغ وهو الوصول [6] ، يقال: (بلّغت القوم الحديث بلاغا : اسم يقوم مقام التبليغ ، ويقال : أبلغته ، وبلَّغته بمعنى واحد) [7] ، وهو ما اصطلح علماء اللغة على تسميته (اسم المصدر) ، وفي هذا المعنى جاء في الحديث : (كل رافعة رَفعت عَنّا من البَلاغ فَلْيُبَلِّغ عَنّا)[8] يروى بفتح الباء وكسرها ، فالفتح له وجهان: أَحدهما أَن البَلاغَ ما بلغ من القرآن والسنن، والوجهُ الآخر من ذوي البَلاغِ أي الذين بَلَّغُونا

---

(1) انظر : الرازي ، التفسير الكبير : 117/6 .

(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بلغ) .

(3) ابن حلزة ، الحارث ، ديوان الحارث بن حلزة : 41 . هداهم : تقدمهم . الأسودان : الماء والتمر .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بلغ) .

(5) انظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 225/8 .

(6) الجوهري ، الصحاح ، والفيروزابادي ، القاموس المحيط ، والزبيدي ، تاج العروس : مادة (بلغ) .

(7) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (بلغ) .

(8) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 1/ 157 .

يعني ذوي التبليغ، فأَقام الاسم مقام المصدر الحقيقي كما تقول أَعْطَيْتُه عَطاء، وأَما الكسر فقال الهرويّ: أُراه من المُبالِغين في التبْليغ، بالَغَ يُبالِغُ مُبالَغةً وبلاغاً إِذا اجْتَهد في الأَمر، والمعنى في الحديث: كلُّ جماعةٍ أَو نفس تُبَلِّغُ عنا وتُذِيعُ ما تقوله فَلْتُبَلِّغْ ولْتَحْكِ(1) .

ذُكرت مادة (بلغ) في القرآن الكريم ستا وسبعين مرة باشتقاقات مختلفة ، ومنها اسم المصدر (البلاغ) خمس عشرة مرة ، وقد ذكرت معاجم اللغة أنّ البلاغ يعني إيصال الحديث أو الخبر إلى الآخرين ، أما في القرآن الكريم فقد استُعمل (البلاغ) ليدل على معنى خاص يتمثل في إيصال الرسالة الإلهية للناس وتبليغهم بما تتضمنه من تعاليم وإرشادات ، وهي مهمة خاصة بالرسل _ عليهم الصلاة والسلام _ كما في قوله تعالى : **(فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)** النحل / 35 . وفي قوله تعالى : **(قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)** يس / 16-17 بحيث يقيمون الحجة لله تعالى على عباده ، حتى لا يقولوا يوم القيامة لم يبلّغنا ذلك نبيّ ، ولم نعرف عن ذلك ، وكنّا عنه غافلين .

لذلك فقد اقترن مفهوم البلاغ في القرآن الكريم بالتحذير والوعيد من مغبة مخالفة الأوامر الرّبانيّة التي جاء بها الرسل ، قال تعالى : **(فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـــهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد)** آل عمران/ 20 ، يقول الرازي في تفسير هذه الآية : (فإن الذي عليك ليس إلا إبلاغ الأدلة وإظهار الحجة ، فإذا بلّغ ما جاء به فقد أدّى ما عليه ، وليس عليه قبولهم ، ثم قال : والله بصير بالعباد ، وذلك يفيد الوعد والوعيد)(2). ويمكن أن يُفهم من السياق القرآني أنّ (البلاغ) يعني استمرار مهمة الإبلاغ من الرسل – عليهم الصلاة والسلام – أما (الإبلاغ) فيعني القيام بالأمر مرة واحدة ، دون الاستمرار فيه .

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بلغ) .

(2) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 7/ 230 .

البـــــــــــلاء

أصل البلاء : الاختبار والامتحان ، بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاءً وابْتَلَيْته : اخْتَبَرْته ، وابْتَلاه الله : امْتَحَنَه، والاسم البَلْوَى والبِلْوَةُ والبِلْيَةُ والبَلِيَّةُ والبَلاءُ ، وبُلِيَ بالشيء بَلاءً وابْتُلِيَ ، والبَلاءُ يكون في الخير والشر. يقال: ابْتَلَيته بلاءً حسناً وبَلاءً سيِّئاً، والله تعالى يُبْلي العبدَ بَلاءً حسناً ويُبْلِيه بلاءً سيِّئاً ، والجمع البَلايا[1] ، وقال ابن قتيبة : (يقال من الخير : أَبْلَيتُهُ إبْلاء ، ومن الشرّ : بلاه الله يبلوه بلاء)[2] ، والمعروف أنّ الابتلاء يكون في الخير والشر من غير فرق بين فعليهما ، ومنه قوله تعالى : (**وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**) الأنبياء/ 35 أي نختبركم بالشدة والرخاء والحلال والحرام لننظر كيف شكركم وصبركم[3] .

ويقال : أبلاه الله بلاء حسنا إذا صنع به صنعا جميلا وأبلاه معروفا[4]، قال زهير بن أبي سلمى :

رأى اللهُ بالإحْسـان ما فعَـلا بكُـمْ وَأَبْلاهُمـا خيـرَ البَـلاءِ الذي يَبْلُـو(5)

أي صنع بهما خير الصنيع الذي يبلو به عباده ، ومنه حديث كعب بن مالك : (ما علمت أحدا أبلاه الله أحسن مما أبلاني)[6].

(وأَبْلَيْت الرجلَ : أَحلفته ، وابْتَلَى هو: استَحْلَف واستَعْرَف ومنه قول الشاعر :

تُبَغّـي أباهـا في الرِّفـاق وتَبْتَلـي وأوْدَى بـه في لُجَّـةِ البَحر تَمْسَـحُ

أَي تسأَلهم أَن يحلفوا لها، وتقول لهم: ناشدتكم الله هل تعرفون لأَبي خبراً ؟ قال أَبو سعيد: قوله

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بلا) .
(2) ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : 189.
(3) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 202/14 .
(4) الزبيدي ، تاج العروس : باب (بلي) .
(5) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 104 .
(6) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 509 ، رقم الحديث :1918 .

تبتلي هنا : تختبر، والابتلاء الاختبار بيمين كان أَو غيره)[1] ، وقال آخر :

يتبين مما سبق أنّ الابتلاء في اللغة هو الاختبار والامتحان ، وأنّ البلاء اسم مصدر منه و يكون في الخير والشر .

ورد اسم المصدر (البلاء) في القرآن الكريم في ست آيات ، هذا إلى جانب مشتقاته الأخرى التي وردت في واحدة وثلاثين آية ، وبالنظر في الآيات التي ذُكر فيها البلاء يتبين أن دلالاته الشرعية تتطابق مع الدلالات اللغوية ، فالبلاء في القرآن الكريم : (يكون حسنا ، ويكون سيئا ، وأصله المِحْنة ، والله عزّ وجلّ يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ، ويبلوه بالبلوى التي يكرهها ليمتحن صبره ، فقيل للحسن بلاء وللسيء بلاء)[3] .

فمن البلاء الحسن قوله تعالى : (**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا**) الأنفال/17 . والمراد هنا من البلاء : الإنعام ، حيث أنعم عليهم نعمة عظيمة بالنصرة والغنيمة والأجر والثواب[4] .

ومن البلاء السيّء قوله تعالى : (**وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**) الصافات /104_106 . والمراد به هنا البلاء المحنة حيث أُمر سيدنا إبراهيم بذبح ولده ، فسارع إلى ذلك مستسلما لأمر ربه منقادا لطاعته ، فهذه المحنة

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، و الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بلا) .

(2) انظر الشاهد في :الزمخشري، أساس البلاغة ، ابن منظور، لسان العرب ، والزبيدي، تاج العروس: مادة(بلا). (3) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 2/ 89 .

(4) انظر : الرازي ، التفسير الكبير : 15 / 145 ، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 9/ 478 .

البينة الصعوبة التي يتميز فيها المخلصون من غيرهم [1] .

أما قوله تعالى (**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**) البقرة/ 49 . فقد ذهب معظم المفسرين إلى أنّ البلاء في هذه الآية هو المحنة إن أُشير بلفظ (ذلكم) إلى صنيع فرعون من ذبح الأبناء وامتهان النساء ، وهو النعمة إن أُشير به إلى الإنجاء من عذاب فرعون[2] ، ويرى الرازي أنّ حمله على النعمة أولى ؛ لأنها هي التي صدرت من الرب ﷻ ولأن موضع الحجة على اليهود إنعام الله ﷻ على أسلافهم[3] .

يتضح من خلال الآيات السابقة أنّ اسم المصدر البلاء يدلّ على الشيء الذي يختبر الله ﷻ به عباده سواء أكان خيرا أم شرّا .

أما الابتلاء فإنّه يدلّ على فعل الله ﷻ ، فهو امتحان من الله لعباده يختبر طاعتهم له وامتثالهم لأمره ؛ ليجزيهم يوم القيامة على ماتقدَّمَ منهم في الحياة ، ففي هذا المعنى يقول تعالى : (**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا**) الأحزاب/ 11 . أي اخْتُبِر المؤمنون ليتبين المخلص من المنافق[4]. ومنه قوله تعالى : (**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**) البقرة/124 . وكان اختبار الله ﷻ إبراهيم اختبارا بفرائض فرضها عليه ، وأمر أمره به ، وذلك هو الكلمات التي أوحاهنّ إليه وكلفه العمل بهنّ امتحانا منه له واختبارا [5].

---

(1) انظر : الزمخشري ، الكشاف :223/5 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 18/ 72 ، ابن كثير، تفسير ابن كثير : 4/ 16 .

(2) انظر : الفراء ، معاني القرآن : 69/2 ، الزمخشري ، الكشاف :267/1 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 2/ 89 ، ابن كثير، تفسير ابن كثير : 1/90-91 .

(3) الرازي ، التفسير الكبير : 3/ 74 .

(4) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 95/17 .

(5) الطبري ، جامع البيان : 680/1 .

البَـــــيْـــعَـــــة

لفظ مشتق من الفعل باعَ يَبيعُ بَيْعا ومَبيعا وهو شاذ وقياسه مَباعا[1] ، قال أبو عبيدة : البيع من حروف الأضاد في كلام العرب ، يقال : باع فلانٌ إذا اشترى ، وباع غيرَه[2] ، قال طرفة :

وَيأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَـــهُ بَتاتا ، ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[3]

أي مَنْ لم تشتر له ، ومنه قول الفرزدق :

إنَّ الشَّبَـــابَ لرابِـحٌ مَـــنْ بـاعَـهُ والـشَّيْـــبُ ليْـــسَ لِبائِعِيــهِ تِجــــارُ(4)

أي من اشتراه ، وفي الحديث قال _صلى الله عليه وسلم _ (لا يَبيعُ بَعْضُكُم على بَيْع بعض)[5] .

وابْتاعَ الشيءَ : اشتراه ، وأباعه:عرَّضه للبيع[6]، وفي هذا المعنى قال الأجدع بن مالك الهمْداني :

نَقْفُــو الجِيادَ مِنَ البُيوتِ وَمَنْ يُبِع فــرَســـا فَلَيْـــسَ جَــوادُنــــا بِمُبَــــاعِ[7]

والبَيِّعان : البائع والمشتري ، وجمعه باعة ، وكل من البائع والمشتري : بائع وبَيِّع ، والبَيْع : اسم المَبيع والجمع بُيُوع[8] ، ومنه قول صخر الغَيّ يصف سحابا :

فـأَقْــبَـــلَ مِـنْــهُ طِـــوال الـــدُّرا كَـــأَنَّ عَـلَيْهِـــنَّ بَيْعـــا جَـزيفـــا(9)

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بيع) .

(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بيع) .

(3)الضناوي ، سعدي ، شرح ديوان طرفة بن العبد : 120 . البتات : الزاد ، وشراء الزاد لشخص كناية عن إرساله في مهمة بحث على نفقة المرسل .

(4) الفرزدق ، ديوان الفرزدق : 1/ 486 .

(5) سنن ابن ماجه : 1/ 684 ، الحديث : 2171 .

(6) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بيع) .

(7) الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، الأصمعيات : 69 . نقفو : نختار .

(8) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بيع) .

(9) ديوان الهذليين : 2/ 3. طوال الذرا : مشرفات في السماء، بيعا جزيفا : اشتُريَ بغير حساب وأراد كثرة السحاب.

ومن المجاز يقال : باع فلان على بيع فلان ، وهو مثل قديم تضربه العرب للرجل الذي يخاصم رجلا ويطالبه بالغلبة ، فإذا ظفر به وانتزع ما كان يطالبه به قيل : باع فلان على بيع فلان ، ويقال : باع فلان على بيعك أي قام مقامك في المنزلة والرفعة ، ويقال : ما باع على بيعك أحد : أي لم يساوك أحد[1] . وبايعه مُبايعة و بِياعا : عارضه البيع ، قال جنادة بن عامر :[2]

فـإنْ أكُ نـائِيـا عَنْـهُ فـإنِّـي سُـرِرْتُ بـأنَّـهُ غُبِـنَ البِيَـاعَـا

والبَيْعَة : المبايعة والطاعة ، وقد تبايعوا على الأمر : كقولك أصفقوا عليه ، وبايعه عليه مبايعة : عاهده[3] ، والمبايعة والتبايُع عبارة عن المعاقدة والمعاهدة ، كأنَّ كل واحد منهما باع ما عنده مِن صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ، ودخيلة أمره[4] ، و(بايع السلطان : إذا تضمن بذل الطاعة **له بما رَضخَ له ، ويقال لذلك بَيْعَة ومبايعة)[5] ومنه قوله _ ﷺ _ (ألا تبايعوني على الإسلام)[6] .**

يتضح من خلال ما جاء في معاجم اللغة أنّ لفظ (البيعة) هو اسم مصدر من الفعل بايع _ وإن لم يذكروا ذلك صراحة _ فمن المتعارف عليه أنّ المصدر القياسي للفعل بايع هو مبايعة ، أما بيعة فهو لا يجري عليه ، وهو ما اصطُلح على تسميته اسم المصدر .

عُرف مصطلح البَيْعة منذ فجر الحضارة الإسلامية ، حيث بايع النبي _ ﷺ _ صحابته في بيعتي العقبة الأولى والثانية ، ثم بيعة الرضوان ، وقد كانت تقوم البيعة على أساس معاقدة المبايِع المبايَع له أن يبذل له الطاعة في ما تقرر بينهما في العقد، وكلمة العقد تفيد معنى الالتزام المتبادل

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بيع) .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بيع) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بيع) .

(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بيع) .

(5) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 67 .

(6) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 1/ 176 .

بحيث يؤدي كل فريق للفريق الآخر ما عليه ، (فقد رُوي عن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنيْ عَشَرَ رَجُلا ، فبايعنا رسول الله _ ﷺ _ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، على ألاّ نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وَفَّيْتم فلكم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله _ جلّاله _ إن شاء عذّب وإن شاء غفر)[1] .

وعلى الرغم من أنّ القرآن الكريم لم يذكر مصطلح البيعة إلا أنّه أشار إلى مبايعة الرسول _ ﷺ _ لصحابته في مواضع متعددة ، يقول _ جلّاله _ في بيعة العقبة الكبرى : (**إنَّ اللَّـهَ اشتَرىٰ مِنَ المُؤمِنينَ أَنفُسَهُم وَأَموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّـهِ فَيَقتُلونَ وَيُقتَلونَ وَعدًا عَلَيهِ حَقًّا فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالقُرآنِ وَمَن أَوفىٰ بِعَهدِهِ مِنَ اللَّـهِ فَاستَبشِروا بِبَيعِكُمُ الَّذي بايَعتُم بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظيمُ**) التوبة / 111 . وقد جاء في كتب التفسير أنّ سبب نزول هذه الآية (أنّه لما بايعت الأنصار رسول الله _ ﷺ _ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا ، قال عبد الله بن رواحة : اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال : اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، ولنفسي أن تمنعوني ما تمنعون أنفسكم وأموالكم ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا ؟ قال : الجنة ، قالوا : ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل)[2] . ويتضح هنا معنى المعاقدة والمعاهدة ، وقد شُبهت بالبيع الحقيقي، وكأن كل واحد من الطرفين قد باع ما عنده للآخر، وتعاهدا وتعاقدا على أن يؤدي كل من الطرفين للآخر ما عنده (فالله _ جلّاله _ اشترى من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، وإهلاكها في مرضاته ، وأعطاهم الجنة عوضا عنها إذا فعلوا ذلك ، وهو عوض عظيم لا يُدانيه المُعَوّض ولا يُقاس به ، فأجرى ذلك

---

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية : 2/ 75 .

(2) انظر : الرازي ، التفسير الكبير : 204/16 ، الطبري ، تفسير الطبري : 4120/5 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 390/10 .

على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء ، فمن العبد تسليم النفس والمال ، ومن الله _ جلاله _ الثواب والنوال)[1] .

وقد تحدث القرآن الكريم عن بيعة الرضوان في قوله تعالى[2] : (**إنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّـــهَ يَدُ اللَّـــهِ فَوقَ أَيديهِم فَمَن نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفسِهِ وَمَن أَوفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيهُ اللَّـــهَ فَسَيُؤتيهِ أَجرًا عَظيمًا**) الفتح /10 . وتؤكد الآية الكريمة عن طريق التخييل أنّ عقد الميثاق مع الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ كعقده مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما ، فقال يد الله فوق أيديهم ، يريد أنّ يد رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله ، لكن الله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام[3] ، ثم جاء قوله تعالى في السورة نفسها ليؤكد رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا النبي _ صلى الله عليه وسلم _ تحت الشجرة ، إشارة إلى بيعة الرضوان في الحديبية ، فقد علم _ جلاله _ ما في قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء ، فأنزل الله الطمأنينة عليهم وثبّتهم ، وعوّضهم عما فاتهم بصلح الحديبية فتحا قريبا وهو فتح خيبر ، ومغانم كثيرة من أموال يهود خيبر[4] ، قال تعالى : (**لَقَد رَضِيَ اللَّـــهُ عَنِ المُؤمِنينَ إِذ يُبايِعونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما في قُلوبِهِم فَأَنزَلَ السَّكينَةَ عَلَيهِم وَأَثابَهُم فَتحًا قَريبًا**) الفتح / 18 .

كما أشار القرآن الكريم إلى بيعة النساء في قوله تعالى : (**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ المُؤمِناتُ يُبايِعنَكَ عَلىٰ أَن لا يُشرِكنَ بِاللَّـــهِ شَيئًا وَلا يَسرِقنَ وَلا يَزنينَ وَلا يَقتُلنَ أَولادَهُنَّ وَلا يَأتينَ بِبُهتانٍ يَفتَرينَهُ بَينَ أَيديهِنَّ وَأَرجُلِهِنَّ وَلا يَعصينَكَ في مَعروفٍ فَبايِعهُنَّ وَاستَغفِر لَهُنَّ اللَّـــهَ إِنَّ اللَّـــهَ غَفورٌ رَحيمٌ**) الممتحنة / 12 ، وقد حدثت هذه البيعة لما فتح النبي _ صلى الله عليه وسلم _ مكة ، فبعد أن فرغ من

---

(1) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 390/10 .

(2) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 537/5 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 306/19 .

(3) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 537/5 .

(4) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 7489/9 ، الزمخشري ، الكشاف : 542/5 – 543 ، البيضاوي ، أنوار التنزيل : 83/5 .

بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء[1] .

يتضح مما سبق أنّ (البيعة) مصطلح شرعي ذكره القرآن الكريم في مواضع عدّة ، وعرفه المجتمع الإسلامي قبل الهجرة ، فكانت البيعة بمثابة عقد بين الرسول _ ﷺ _ وصحابته حيث بايعوه على الإسلام ، وعلى النصرة والحماية ، فكان لهم دور مهم في إقامة المجتمع الإسلامي . ثم بعد ذلك صار عقد البيعة الأساس الضروري لشرعية الحكم الإسلامي، حيث يختار أهل الحل والعقد من يرونه صالحا من المسلمين لتولي أمورهم، ثم يبايعونه على الإمارة، وبعد ذلك يقوم المسلمون جميعًا بالمبايعة، ولا يمكن أن تكون التولية صحيحة إلا بالبيعة لذلك كان كل الحكام فى تاريخ الدولة الإسلامية يحرصون على الحصول على البيعة، ومن هنا ندرك أن الحضارة الإسلامية حضارةٌ بنّاءة تعي قيمة أفرادها، وضرورة مشاركتهم في الأحداث المحيطة .

التِّــــــبْـــيـــــــــــان

كلمة مأخوذة من قول العرب : بان الشيءُ بيانا : اتّضَح فهو بَيِّن ، وكذلك أبانَ الشيءُ فهو مُبين وأَبَنْتُه أي أوضحته ، واستبان الشيء : ظهر، واستَبَنْتُه أنا : عَرَفْتُه ، وقالوا : بان الشيء واستبان وتبيّنَ و بَيَّنَ بمعنى واحد[2] ، وقد جاء في المثل : (قَد بَيَّنَ الصبحُ لذي عَيْنَيْن)[3] أي تبَيَّن ، يُضرب مثلا للأمر ينكشف ويظهر[4] ، وقال النابغة الذبياني :

إلّا الأَوَارِيَّ لَأْيَـــــــا مـــــــا أُبَيِّـنُهـــــا ** **والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلومَةِ الجَلَدِ[5]

---

(1) انظر : الرازي ، التفسير الكبير : 308/29 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 423/20 ، البيضاوي ، أنوار التنزيل : 130/5 .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بين) .

(3) العسكري ، جمهرة الأمثال : 126/2 ، الميداني ، مجمع الامثال : 2/ 99 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بين) .

(5) النابغة الذبياني، ديوان النابغة : 15 . الأَوارِيّ : محابس الخيل ومرابطها واحدها آري ، النؤي : حاجز من

تراب حول الخباء لئلا يدخله السيل ، المظلومة : الأرض التي لم تُمطَر فجاءها السيل فملأها ، الجلد : الأرض الصلبة.

أي ليس في الدار شيء إلا محابس الخيل ، قد خفي أثرها ، فلا أتَبَيّنها إلابعد جهد ، وقال ذو الرمة :

تُبَيِّنُ نسبَة المَرئِيِّ لُؤمَا   كما بَيَّنْتَ في الأدَمِ العَوَارَا(1)

أي تُبَيِّنها . والتِّبيانُ ، بالكسر : مصدر بَيَّنْتُ الشيءَ تَبيينا وتِبْيانا ، وهو شاذ لأن المصادر إنما تجيء على التَّفعَال ، نحو التَّذكار ، والتَّكرار ، ولم يجئ بالكسر إلا حرفان ، هما : التِّبيان والتِّلقاء(2) ، وأنكر آخرون مجيء تِفعال بالكسر مصدرا ،(وقالوا : إنّ كل ما نقلوا من ذلك على صحته إنما هو من استعمال الاسم موضع المصدر ، كما وقع الطعام وهو المأكول ، موقع المصدر ، وهو الإطعام)(3) وجاء في المزهر : (قال أبو سعيد الضرير : قلت لأبي عمرو : ما الفرق بين تِفْعال وتَفعال ؟ فقال : تِفعال اسم ، وتَفعال مصدر)(4)، وقال سيبويه : (أما التِّبيان فليس من باب التَّقتال ، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء ، فإنما هي من بيّنتُ كالغارة من أغرْتُ والنبات من أنبَتَ)(5)، **والمقصود من كلامه أنّ التِّبيان هو اسم مصدر وُضع موضع التّبيين ، كما وُضعت غارة موضع المصدر إغارة.**

و في الحديث ورد اسم المصدر (التِّبيان) في حِجاج آدم وموسى _ عليهما السلام _ :

(وأعطاك الألواح فيها تِبيانُ كُل شيء)(6) ، أي كشفه وإيضاحه .

أما في القرآن الكريم فقد وردت الكثير من مشتقات مادة (بَيَنَ) التي تفيد معنى الانكشاف والوضوح ، حتى تجاوزت مئة وخمسين مرة ، بينما اسم المصدر (تِبيان) فقد ذُكر مرة واحدة في قوله تعالى : (وَنَزَّلنا عَلَيكَ الكِتابَ تِبيانًا لِكُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً وَبُشرىٰ لِلمُسلِمينَ) **النحل / 89**

---

(1) ذو الرّمّة ، ديوان ذي الرّمّة :143/2 .

(2) الجوهري ، الصحاح : مادة (بين) .

(3) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (بين) .

(4) السيوطي ، المزهر : 2/ 135 .

(5) سيبويه ، الكتاب : 84/4 .

(6) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 487 ، الحديث رقم : 1842 .

أي بيّن لنا الله ﷻ في هذا القرآن كل علم نافع من خبر ما سبق ، وعلم ما سيأتي ، وكل حلال وحرام ، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ، ودينهم ، ومعاشهم[1] ، فلم يترك شيئا من أمر الدين إلا وقد دلّ عليه إما دلالة مُبيِّنة مشروحة ، وإما مجملة يُتلقى بيانها من الرسول _ ﷺ _ ، أو من الإجماع ، أو من الاجتهاد أو من القياس الذي الذي ثبت بنص الكتاب ، فكانت كلُّها مستندة إلى تبيين وتوضيح الكتاب ، فمن ثم كان تِبيانا لكل شيء[2] .

من الملاحظ أنّ اسم المصدر (تِبيان) قد اقترن في الحديث وفي الآية القرآنية بعبارة (كل شيء) وفي هذا دليل على أنّه يُستعمل ليدل على الإبانة المطلقة والكشف عن دقائق الأمور ، وقد جاءت أقوال المفسرين السابقة مؤكدة لهذا المعنى ، وهنا يظهر الفرق بينه وبين المصدر الصريح (تبيين) الذي ورد فعله في القرآن الكريم في مواضع عدّة ليدل أيضا على معنى التوضيح والإبانة إلّا أنه كان توضيحا وتبيينا لأمر معين بذاته ، كما في الآيات الآتية :

قال تعالى : (قالُوا ادعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لافارِضٌ وَلا بِكرٌ عَوانٌ بَينَ ذٰلِكَ فَافعَلوا ما تُؤمَرونَ) **البقرة / 68. فقد أرادوا أن يوضّح الله لهم صفة البقرة التي أمرهم بذبحها[3].**

قال تعالى : (فَإِن طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعدُ حَتّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ فَإِن طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يَتَراجَعا إِن ظَنّا أَن يُقيما حُدودَ اللَّـهِ وَتِلكَ حُدودُ اللَّـهِ يُبَيِّنُها لِقَومٍ يَعلَمونَ) **البقرة / 230. أي يبيّن الله تعالى لهم أحكامه المحددة التي شرعها للزوجين المانعة من الاجتراء على الفواحش[4].**

قال تعالى : (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذي يَختَلِفونَ فيهِ وَلِيَعلَمَ الَّذينَ كَفَروا أَنَّهُم كانوا كاذِبينَ) **النحل / 39**

---

(1) انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : 2/ 582 ، الطبري ، تفسير الطبري : 6/ 5038 .

(2) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 462/3 ، الرازي ، التفسير الكبير : 102/20 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 371/8 ، الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط : 5/ 511 .

(3) الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط : 416/1 .

(4) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 98/4 .

أي ليبيّن لهؤلاء الذين يزعمون أنّ الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذي يختلفون فيه من إحياء الله خلقه بعد فنائهم حقيقة البعث الذي اختلفوا فيه وليعلموا أنهم كانوا كاذبين[1]

ومن هنا يمكن القول أنّ اسم المصدر(تِبيان) أكثر شمولية في معناه من المصدر الصريح (تبيين) الذي جاء ليبيّن أمرا محددا في الآيات المذكورة .

الـــتَّــــبَـــــــار

وأصله (من التِّبْر : وهو الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة قال ابن جني :لا يُقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورا)[2] ومنه قول الفضل بن عباس:

كُـلُّ قـومٍ صيغـة مِــنْ تِبْرهِــمْ   و بَنُـو عبـد مَنَــافٍ مِـــنْ ذهَـــبٍ(3)

وقد يُطلق التِّبر على غير الذهب والفضة من جميع جواهر الأرض قبل أن تُصاغ[4]، وأضاف الجوهري : وأكثر اختصاصه بالذهب[5]، قال _ﷺ _ : (الذَّهبُ بالذَّهبِ تِبْرها وعينها ، والفضة بالفضة تِبْرها وعينها)[6] ، تبرهما أي فتاتهما قبل أن يُضربا دنانير ودراهم .

أجمعت المعاجم اللغوية على أنّ التَّبار تعني الهلاك، والتتبير: التّدمير والتكسير والتفتيت[7]، وتبّره الله تتبيرا إذا أهلكه ومحقه[8] ، قال لبيد بن ربيعة :

---

(1) الطبري ، تفسير الطبري : 6/ 4979 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (تبر) .
(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق : 337/48. ابن منظور، لسان العرب، الزبيدي، تاج العروس:مادة (تبر) .
(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (تبر) .
(5) الجوهري ، الصحاح : مادة (تبر) .
(6) أبو داود ، سنن أبي داود : 268/2 ، الحديث رقم : 3349 .
(7) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (تبر) .
(8) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (تبر) .

وَمـا النَّـاسُ إلا عامِـلانِ فعامِـلٌ   يُتَبِّـرُ مـا يَبْنِي وَ آخَـرُ رافِـعُ(1)

وجاء في حديث علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ : (عَجْزٌ حاضِر ورأي مُتَبِّر)[2] أي مُهلِك

جاء في المعاجم اللغوية أنّ التَّبار من الفعل (تبَرَ) فهو من المصادر التي لا تجري على فعلها فالمعروف أنّ المصدر القياسي للفعل (تَبَّرَ) هو التتبير ، أما التَّبار فهو اسم مصدر لجريانه على غير فعله ، وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : (**رَبِّ اغفِر لي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِنًا وَلِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَلا تَزِدِ الظّالِمينَ إِلّا تَبارًا**) نوح / 28 ، لم يخرج المفسرون عمّا جاء في معاجم اللغة في معنى التبار ، فقالوا : (التبار : الهلاك والخسار)[3] .

وذُكر المصدر الصريح (تتبيرا) في موضعين من القرآن الكريم :

قال تعالى: (فَإِذا جاءَ وَعدُ الآخِرَةِ لِيَسوءوا وُجوهَكُم وَلِيَدخُلُوا المَسجِدَ كَما دَخَلوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّروا ما عَلَوا تَتبيرًا) **الإسراء/7 . أي تدميرا وتخريبا وإهلاكا[4] .**

قال تعالى : (وَكُلًّا ضَرَبنا لَهُ الأَمثالَ وَكُلًّا تَبَّرنا تَتبيرًا) **الفرقان / 39 . أهلكناهم وأبدناهم إبادة[5] .**

ويرى الرازي أنّ ذكر المصدر (تتبيرا) في الآيتين جاء على معنى تحقيق الخبر وإزالة الشك في صدقه[6] ، ويُعدّ هذا وجه خلاف بين المصدر واسمه ، إضافة إلى أنّ المصدر (تتبيرا) يدل على الحدث وفاعله ، أما اسم المصدر(تبارا) فيدل على الحدث وحده ، فليس في لفظه ما يدل على مُتَبِّر .

---

(1) **ابن ربيعة ، لبيد ، ديوان لبيد بن ربيعة : 89 .**

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 180/1 .

(3) انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : 428/4 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 271/21 .

(4) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 496/3 ، القرطبي ، تفسير القرطبي :13 / 32 .

(5) انظر : الفراء ، معاني القرآن : 268/2 ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم :319/3 .

(6) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 20 / 160 .

الثَّواب

وهو من ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْباً وثَوَباناً : رجَع بعد ذَهابه . ويقال: ثابَ فلان إلى اللّه وتابَ وأثابَ أي عادَ ورجعَ إلى طاعته ، وثابَ الناسُ: اجْتَمَعُوا وجاؤُوا ، وثابَ إلى العَليلِ جِسْمُه إذا حسُنَتْ حالُه بعْدَ تَحوُّله ورجَعَتْ إليه صِحَّتُه [1] ، ومن المجاز سُمي خيرُ الرياح ثوابا ، كما سمي خير النحل ثوابا لأنها تثوب[2] ، قالَ ساعِدةُ بن جُؤَيَّةَ :

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وكُلِّ عِطافةٍ مِمّا، يُصَدِّقُها ثوابٌ يَزْعَبُ(3)

والثواب : الجزاء مطلق في الخير والشر ، لا جزاء الطاعة فقط كما اقتصر عليه الجوهري[4]، قال ابن دريد : أعطيت فلانا ثوابه أي جزاء ما عمل ، وأثاب الله العباد يثيبهم إثابة وثوابا : إذا جازاهم بأعمالهم[5] ، وأصله من الثَوْب وهو رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها ، والثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله ، فيُسمى الجزاء ثوابا تصوّرا أنّه هو هو[6] .

والثواب بهذا المفهوم _ عودة عمل الإنسان إليه في الخير أو في الشر _ مستعمل في شعر العرب ، قال أوس بن غلفاء الهُجَيْمِيّ :

هُمُ مَنُّوا عَلَيْكَ فلم تُثِبْهُمْ فتيلا غيْرَ شَتْمٍ أو خِصامِ)7)

---

(1) انظر : ابن منظور، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (ثوب) .

(2) الزمخشري ، أساس البلاغة : مادة (ثوب) .

(3) ديوان الهذليين : 177/1. المعنقة : الطويلة ، عطافة ، منحنى، يزعب: يتدافع، يصف صخرة طويلة فيها نحل. (4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (ثوب) .

(5) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (ثوب) .

(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 83 .

(7) الضبي ، المفضل ، ديوان المفضليات : 314/2 .

وقال الأعشى :

يـا مَـنْ يَـرى رَيْـمـانَ أمْـسـى خَـاويَـا خَـربَـا كِـعـابُـهْ

مِـنْ سُـوقَـةٍ حَـكَـمٍ وَ مِـنْ مَـلِـكٍ تُـعَـدُّ لـه ثـوابُـه(1)

وذهب آخرون إلى أنّ الثواب أكثر استعمالا في الخير ، (أَثابَه يُثِيبه إِثابةً، والاسم الثَّوابُ، ويكون

في الخير والشرِّ، إِلا أَنه بالخير أَخَصُّ وأَكثر استِعمالاً)[2]، ومنه حديث ابن التَّيهان حيث دعا النبي ﷺ وأصحابه إلى الطعام ، فلما فرغوا قال ـ ﷺ ـ : (أَثيبُوا أخاكُم ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وما إثابَتُهُ ؟ قال : إنّ الرجلَ إذا دُخلَ بَيْتُهُ فأُكِلَ طَعامُه وشُرِب شرابُه فَدَعُوا له فذلك إثابَتُه)[3] .

جاء في لسان العرب : (أثابه الله ثَوابه ، وأَثوَبَهُ وثَوَّبَه مَثوبَته : أعطاه إياها)[4] فمن الواضح أنّ لفظة (الثواب) هي اسم مصدر من الفعل أثابَ إذ إنّ مصدره الصريح هو إثابة ، وهذا ما أكده صراحة كثير من علماء اللغة[5] .

ورد اسم المصدر (الثواب) في القرآن الكريم ثلاثَ عشرةَ مرةً ، هذا فضلا عن مشتقاته الأخرى ، وبالنظر في الآيات التي ورد فيها الثواب يتبين أنّ القرآن الكريم استعمله في كل مرة بمعنى الجزاء بالخير على العمل الصالح ، ومن تلك الآيات قوله تعالى :

(فَـاٰتىٰهُمُ اللَّـهُ ثَوابَ الدُّنيا وَحُسنَ ثَوابِ الـاٰخِرَةِ وَاللَّـهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ) **آل عمران /148 .**

---

(1) الأعشى ، ديوان الأعشى : 289 . ريمان : قصر قديم في اليمن . السوقة : الرعية من الناس . كعابه : غرفه يعد ثوابه : يرجى و يُتقى .

(2) انظر : ابن منظور، لسان العرب : مادة (ثوب) ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 224/1 .

(3) أبو داود ، سنن أبي داود : 394/2 الحديث رقم : 3853 .

(4) ابن منظور، لسان العرب : مادة (ثوب) .

(5) انظر : ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265.عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2 ،ج3 / 337 .

وقوله تعالى : (**هُنالِكَ الوَلَـٰيَةُ لِلَّـهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوابًا وَخَيرٌ عُقبًا**) الكهف / 44 . وقوله تعالى : (**وَيَزيدُ اللَّـهُ الَّذينَ اهتَدَوا هُدًى وَالبـٰقِيـٰتُ الصّـٰلِحـٰتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوابًا وَخَيرٌ مَرَدًّا**) **مريم / 76** .

أما الإثابة فقد استعملها القرآن الكريم لتدل على معنى الجزاء في الخير وفي الشر ، فمن الثواب في الخير قوله تعالى : (**فَأَثـٰبَهُمُ اللَّـهُ بِما قالوا جَنّـٰتٍ تَجرى مِن تَحتِهَا الأَنهـٰرُ خـٰلِدينَ فيها وَذٰلِكَ جَزاءُ المُحسِنينَ**) المائدة / 85 . وقوله تعالى : (**لَقَد رَضِيَ اللَّـهُ عَنِ المُؤمِنينَ إِذ يُبايِعونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما في قُلوبِهِم فَأَنزَلَ السَّكينَةَ عَلَيهِم وَأَثابَهُم فَتحًا قَريبًا**) الفتح / 18 .

ومن الثواب في الشر قوله تعالى : (**إِذ تُصعِدونَ وَلا تَلوۥنَ عَلىٰ أَحَدٍ وَالرَّسولُ يَدعوكُم فى أُخرىٰكُم فَأَثـٰبَكُم غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيلا تَحزَنوا عَلىٰ ما فاتَكُم وَلا ما أَصـٰبَكُم**) آل عمران / 153 . أي جازاكم الله غمّا بسبب الغم الذي أذقتموه رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بعصيانكم له ، وهو الغم الذي حصل لهم بسبب ظفر المشركين والجرح والقتل ، وفوت الغنيمة والنصر[1] .

هذا بالإضافة إلى أنّ اسم المصدر (الثواب) يدل على ما يُثاب به الإنسان ، أما المصدر(الإثابة) فإنّه يدل على الحدث نفسه ، وهو ما ذهب إليه بعض النحويين من أنّ اسم المصدر هو اسم العين المنقول إلى الحدث ، وأنّ المصدر هو الحدث نفسه يقول ابن هشام : (الثواب في الأصل لما يثاب به العمال ، ثم نُقل إلى معنى الإثابة)[2] .

---

(1) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 42/9 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 368/5 .
الزمخشري ، الكشاف : 1 /241 – 242 .
(2) ابن هشام ، شرح شذور الذهب : 265

الـــــــــــجَـــــــــــدَل

الجَدَل: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من الجَدْل: شِدَّة الفَتْل، وجَدَلْتُ الحَبْلَ أَجْدِلُه جَدْلاً إِذا شددت فَتْله وفَتَلْتَه فَتْلاً مُحْكَماً ، ومنه الجَدِيل: الزمام المجدول من أَدم[1]، قال امرؤ القيس :

وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وسَاقٍ كأُنْبُوب السَّقِيِّ المُذَلَّلِ(2)

(والجدلاء من الدروع : المُحكمَة وتُجْمَع على جُدْل وكذلك يقال : درع مجدولة ، ومنه قول الحطيئة:

فِيهِ الرمَاحُ وفيهِ كُلُّ سائِغةٍ جَدْلاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلّام(3)

وقال كعب بن زهير :

بيضٌ سوابغُ قدْ شُكَّت لها حَلَقٌ كَأنَّها حَلَقُ القَفْعاء مَجْدولُ(4)

وجدَلَ ولد الظبية وغيرها : إذا قوي وتَبِعَ أمَّه ، والجادِل من ولد الناقة هو الذي قَوي ومشى مع أمّه والأجدل : الصقر المُحكَم البنية ، قال ذو الرّمّة :

كَأنَّهنَّ خَوافي أجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بالأمْعَزِ الخَرَبُ(5)

والمِجْدَل هو القصر المحكم البناء ، وجمعه مَجادِل ، قال الأعشى :

في مِجْدَلٍ شُيِّدَ بُنْيانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظُفُرُ الطائِرِ(6)

والجَدالة الأرض الصلبة ، والجَدالَة البلح إذا اخضرّ واستدار قبل أن يشتّد)[7]

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جدل) .
(2) امرؤ القيس ، ديوانه: 17. الكشح : الخصر، السقيّ : النخيل المسقيّ ، المذلل : الذي جمعت أعذاقه لتجنى.
(3) الحطيئة ، ديوان الحطيئة : 146 . سابغة : درع ، نسج سلام : نسبة إلى سليمان بن داود عليهما السلام.
(4) كعب بن زهير ، ديوانه : 24 . القفعاء : شجرة لها ورق وثمر مثل حلق الدروع ، المجدول : الذي أدير و فُتل. (5) ذو الرمة ، ديوانه : 66/1 . قرم : اشتدت شهوته إلى اللحم ، الأمعز : اسم موضع ، الخرب : ذكر الحبارى. (6) الأعشى ، ديوانه : 147 . يزلّ : يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظفر.
(7) انظر: ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جدل) .

وجَدَلَهُ جَدْلا وجَدَّلَهُ تجديلا فانجَدَلَ وتَجَدَّلَ : رماه وصرعه على الجدالة أي الأرض[1] ، ومنه حديث علي يوم الجمل ، لما وقف على طلحة _ رضي الله عنهما _ وهو قتيل ، فقال : (أَعْزِزْ عَلَيَّ أبا محمدٍ أنْ أراكَ مُجَدَّلا تحت نجوم السماء)[2] .

جادَلْت الرجل فجدلته جَدْلا أي غلبته ، ورجل جَدِل إذا كان أقوى في الخصام ، وجادله أي خاصمه مجادلة وجِدالا ، والاسم الجَدَل وهو شدة الخصومة[3] ، وقال الزبيدي هواللّدد في الخصومة والقدرة عليها[4]، ومنه قوله _ﷺ _(ما أوتِيَ قوم الجَدَلَ إلّا ضَلّوا)[5] والمراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به .

وجاء في تاج العروس (الجدال : هو التخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها ، وهو محمود إذا كان للوقوف على الحق ، وإلّا فمذموم)[6] ، ويُفهم مما سبق أنّ هناك نوعين من الجدال : جدال لتمييز الحق ، وجدال في الباطل لأجل الخصومة والغلبة .

ذُكِرَ اسم المصدر (جَدَلا) في موضعين من القرآن الكريم إلى جانب مشتقاته المختلفة التي ذُكرت سبعا وعشرين مرة ، وقد استعمل القرآن الكريم الجدل في الآيتين ليدل على المجادلة الباطلة وشدة الخصومة ، قال تعالى :(**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا)** الكهف / 54 . أي لقد بيّنّا للناس في هذا القرآن أنواعا كثيرة من الأمثال ليتعظوا ويؤمنوا لكن الإنسان أكثر الأشياء التي يتأتى منها المجادلة الباطلة والخصومة لأنبيائهم ، وردهم عليهم ما

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جدل) .
(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 243/1 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جدل) .
(4) انظر : الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جدل) .
(5) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 31/1 الحديث رقم : 48 .
(6) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جدل) .

جاؤوا به[1] ، وتعبر الآية عن الإنسان في هذا المقام بأنّه شيء ؛ ذلك كي يطامن الإنسان من كبريائه ويقلل من غروره ، ويشعر أنه خلق من مخلوقات الله الكثيرة وأنّه أكثرها جدلا وخصومة بعد ما صرف الله في هذا القرآن مِنْ كل مَثل[2] و قال تعالى :(**وَقالوا ءَأَــٰلِهَتُنا خَيرٌ أَم هُوَ ما ضَرَبوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا بَل هُم قَومٌ خَصِمونَ**)الزخرف/58.

لقد قال المشركون للرسول _ﷺ _ أآلهتنا التي نعبدها خير أم عيسى الذي يعبده قومه ؟ فإذا كان عيسى في النار ، فلنكن نحن وآلهتنا معه ، قال المفسرون : (وما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الغلبة في القول والمغالطة والمراء ، لا لتمييز الحق واتباعه)[3] .

أما (الجدال) وهو المصدر الصريح من الفعل جادَل ، فقد ورد في القرآن الكريم للدلالة على نوعين من الجدال : جدال في تقرير الحق ، وقد خصّ الله به الأنبياء _ عليهم السلام _ ومنه :
قال تعالى لمحمد _ﷺ _: (**ادعُ إِلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجــٰدِلهُم بِالَّتى هِىَ أَحسَنُ**) النحل/125 . وقال تعالى حكاية عن الكفار أنهم قالوا لنوح _ عليه السلام_ :
(**قالوا يــٰنوحُ قَدجــٰدَلتَنا فَأَكثَرتَ جِدٰلَنا فَأتِنا بِما تَعِدُنا إِن كُنتَ مِنَ الصّــٰدِقينَ**) هود/32.
وجدال في تقرير الباطل ومنه قوله تعالى :
(**وَيُجــٰدِلُ الَّذينَ كَفَروا بِالبــٰطِلِ لِيُدحِضوا بِهِ الحَقَّ**) الكهف/56 . وقوله تعالى :
(**وَجــٰدَلوا بِالبــٰطِلِ لِيُدحِضوا بِهِ الحَقَّ فَأَخَذتُهُم فَكَيفَ كانَ عِقابِ**) غافر / 5 .
وبالإضافة إلى هذا ، فإنّ (الجدال) صيغة تدل على المشاركة ، ويتضح هذا من خلال الآيات السابقة ، فالجدال يدل على التفاعل بين طرفين ، أما (الجَدَل) ففيه معنى الانفرادية ، فقوله تعالى: (**وَكَانَ ٱلْإِنسَــٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**) تحدث عن الإنسان بشكل عام ، لا طرف من طرفي خصومة .

---

(1) انظر : الزجاج ، معاني القرآن : 296/3 ، الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 21 /141 ، الطبري ، تفسير الطبري : 5373/7 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 308/13 .

(2) سيد قطب ، في ظلال القرآن : 392/15 .

(3) انظر : ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 132/4 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير :223/27 .أبو حيان ، البحر المحيط : 25/8 .

الـــــــــجَـــــهْــــــرة

جَهَرَ بالقول إذ رفع به صوته ، فهو جَهيرٌ ، وأجْهَرَ ، فهو مُجْهِر إذا عُرِف بشدّة الصوت ، وجهرَ الشيءُ : عَلَنَ وبدا ، وجَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقراءته يَجْهَرُ جَهْرا وجهارا ، وأجْهَرَ وجَهْوَرَ : أعلنَ به وأظهره ، وقال بعضهم : جهرَ الصوتَ : أعلاه وأجهرَ : أعلن ، وكل إعلان جَهْر[1]، وجَهَرَ الجيشَ والقوم يجهرُهم جَهْرا واجتهرهم : كثروا في عينه ، وكذلك الرجل تراه عظيما في عينك[2] ، ومنه قول العجاج يصف جيشا :

كَـأنَّـمـــا زُهـــاؤهُ لِـمَــــنْ جَــهَـرْ لَـيْـــلٌ ، ورزٌّ وَغْــــره إذا وَغَـــــــــــر(3)

ومنه حديث عمر _ رضي الله عنه _ (إذا رأيناكم جَهَرْناكُم)[4] ، أي أعجبتنا أجسامكم .

وفلان جَهير للمعروف أي خليق له ، وهم جُهرَاء للمعروف أي خُلقاء له ، وقيل ذلك لأنّ مَنْ اجتهره طمع في معروفه[5] ، وبهذا المعنى قال الأخطل :

جُـــهَـرَاءُ لِلمعـروفِ حـينَ تَــراهُــمُ حُـلـمــاءُ غـيــرُ تَـنـابـــلٍ أشْـــــرار(6)

والمجهورَة من الآبار : المعمورة عذبة كانت أو مِلحة ، وجَهَرَ البئرَ يَجْهرُها جَهْرا واجتهرها : حفرها حتى بلغ الماء ، وتقول العرب : جَهَرْت الرّكيّة إذا كان ماؤها قد غُطِي بالطين فَنُقِّيَ ذلك حتى يظهر الماء ويصفو[7] ، وأنشد للشاعر :

إذا وَرَدْنـــــا آجِــنـــــا جَـهَــرنـــــاه أو خَـــالِـيــا مِــنْ أهْـلِــــهِ عَـمَـرْنـــاهْ(8)

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جهر) .
(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جهر) .
(3) العجاج ، عبدالله بن رؤبة ، ديوانه : 18 . زهاؤه : قدره ، الرّزّ: الحِسّ ، الوغر : الصوت .
(4) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 315/1 .
(5) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جهر) .
(6) الأخطل ، ديوان الأخطل : 51 . تنابل : كسالى خاملون .
(7) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جهر) .
(8) انظر الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، الجوهري ، الصحاح : مادة (جهر).

ومنه حديث عائشة تصف أباها _ رضي الله عنهما _ : (اجْتَهَرَ دُفُن الرَّواء) وهذا مثل ضربته لإحكامه الأمر بعد انتشاره ، شبهته برجل أتى على آبار ، قد اندفن ماؤها فأخرج ما فيها من الدَّفَن ، حتى نبع الماء[1] .

وجاهَرَهُم بالأمرِ مجاهَرة وجِهارا أي عالنهم ، ويقال : لَقِيَه نَهارا جِهارا[2] ، وقال _صلى الله عليه وسلم _ (كلُّ أُمَتي مُعافَى إلّا المُجاهِرين)[3] هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون بها ، يقال : جَهَرَ وأجهَرَ وجاهَرَ[4] .

والجَهْرَة : ما ظهر ، ورآه جَهْرَةً ، لم يكن بينهما سِتْر ، ورأيته جهرةً وكلّمته جهرةً أي غير مستتر عنّا بشيء ، ويقال : جَهَرْتُ الشيءَ واجتهرته أي رأيته بلا حجاب بيني وبينه[5]. يُلاحظ أنّ (جَهرة) لا تجري على أيٍّ من الأفعال التي ذكرتها المعاجم وهي : (جَهَرَ وأجهَرَ وجاهَرَ) ويفهم من هذا أنّ لفظ (جهرة) اسم مصدر من أجهر أو جاهر ؛ إذ يدلّ على الحدث المجرد من الزمان ولم يستوف حروف فعله لفظا ولا تقديرا .

ورد اسم المصدر (جهرة) في القرآن الكريم ثلاث مرات ، بينما ذُكرت مشتقاته الأخرى سبع عشرة مرة ، لقد فرّق السياق القرآني بين المصدر (جِهارا) واسم المصدر (جَهْرة) فقد وردت جهرة في ثلاثة مواضع من القرآن بحيث تكون نقيض الستر أو الإخفاء مقترنة بالرؤية ومنه قوله تعالى : (**وَإِذ قُلتُم يَـٰموسىٰ لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللَّـهَ جَهرَةً فَأَخَذَتكُمُ الصّـٰعِقَةُ وَأَنتُم تَنظُرونَ**) البقرة/55. أي حتى نرى الله عيانا برفع الساتر بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى ننظر إليه بأبصارنا[6]

---

(1) **ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 1/ 315 .**

(2) **الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جهر) .**

(3) **البخاري ، صحيح البخاري : كتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه : 246/8 .**

(4) **ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 1/ 315 .**

(5) **انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جهر) .**

(6) **انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 408/1 . الزمخشري ، الكشاف : 270/1 . أبو حيان ، البحر المحيط : 371/1 .**

وقال الفخر الرازي : (وإنما قالوا جهرة تأكيدا لئلا يُتوهم أنّ المراد بالرؤية العلم أو التخيّل على نحو ما يراه النائم)[1] ، وفي المعنى ذاته قوله تعالى : (**فَقَد سَأَلوا موسىٰ أَكبَرَ مِن ذٰلِكَ فَقالوا أَرِنَا اللَّـهَ جَهرَةً فَأَخَذَتهُمُ الصّـٰعِقَةُ بِظُلمِهِم**) النساء/ 153 . ووردت أيضا في قوله تعالى : (**قُل أَرَءَيتَكُم إِن أَتىٰكُم عَذابُ اللَّـهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلَّا القَومُ الظّـٰلِمونَ**) الأنعام / 47 . أي أتاكم عذاب الله وأنتم تعاينونه وتنظرون إليه[2] وقال الرازي : (أتاهم العذاب مع سبق علامة تدلهم على مجيئه)[3].

أما المصدر (جِهارا) فقد جاء ذكره في السياق القرآني مرة واحدة في قوله تعالى : (**ثُمَّ إِنّى دَعَوتُهُم جِهارًا**) نوح / 8 . أي معالنة ، قال الطبري : (الجهار هو الكلام المُعْلَن به)[4] ، ومعنى هذا أنّ الجِهار تعني المعالنة في القول ، فضلا عن أنّ فيها معنى المشاركة ، كأنّ نوح _ عليه السلام _ عندما جاهر قومه بالدعوة جاهروه بالكفر ، إذن فقد أصبح واضحا أنّ هناك فرقا في الاستعمال بين المصدر (جهارا) الذي يفيد المعالنة في القول ، واسم المصدر (جهرة) الذي يفيد معنى الجهر في الرؤية فهو نقيض الستر أو الإخفاء .

---

(1) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 60/4 .

(2) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 3184/4 . أبو حيان ، البحر المحيط : 136/4 .

(3) الفخر الرازي ، التفسير الكبير :240/12 .

(4) الطبري : تفسير الطبري : 8223/10 .

الـــــــــجَــــــواب :

أصله من الجَوْب ، (جواب الكلام هو ما يقطعُ الجَوب فيصل مِن فم القائل إلى سمْع المُستَمِع ، ولكن خُصَّ بما يعود من الكلام دون المُبْتَدأ مِنْ الخطاب)[1] ، جابَ يَجوب المَفازَة والظُلْمَة جَوْبا ، واجتابها : قطعها ، ورجل جوّاب إذا كان قطّاعا للبلاد سيّارا[2] ، ومنه حديث لقمان بن عاد : (جَوّابُ ليلٍ سَرْمَد)[3] أي : يسري ليله كلّه ، لا ينام .

والجَوْب : الخرق والنَّقْب ، جابَ الشيء جَوْبا واجتابَهُ : خَرقه ، وكل مُجَوَّف قَطَعتَ وسطه فقد جُبْتَهُ ، وجابَ الصخرة جوبا : نَقبها[4] ، ومنه قوله تعالى : (**وَثَمودَ الَّذينَ جابُوا الصَّخرَ بِالوادِ**) الفجر/9 . قال الفراء : (جابوا : أي خرقوا الصخر فاتخذوه بيوتا)[5] .

والجواب : وهو رديد الكلام ، من أجاب يجيب ، والمصدر إجابة وإجابا ، والاسم جوابا وجابة[6] قال النابغة الذبياني :

وَقـفْـتُ فـيـها أصَيْـلانــا أسَــائِـلُــهـــا عَـيَّـتْ جَـوابـا ومــا بـالــرَّبْــع مِــنْ أحَـــدِ(7)

وقال لبيد بن ربيعة :

دافــعْـتُ خُــطَّـتَــهَـــا وكُـنْــتُ وَلِـيَّـــهَـــا إذْ عَـــيَّ فَـــصْــلَ جَــوابــهـــا الحُـكَّـــامُ(8)

---

(1) **الراغب الأصفهاني ، المفردات : 102 .**

(2) **ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جوب) .**

(3) **ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث : 304/1 .**

(4) **الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جوب) .**

(5) **الفراء ، معاني القرآن : 261/3 .**

(6) **انظر : الفراهيدي ، معجم العين ، ابن منظور، لسان العرب : مادة (جوب).**

(7) **النابغة الذبياني ، ديوانه : 14. أصيلانا : تصغير أصيل وهو وقت العشي .**

(8) **لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 290. وليها : صاحب الفوز بها ، دافعت خطتها : رددت عليهم مفاخرهم .**

وقال أبو الهيثم : جابة اسم يقوم مقام المصدر وإنّه لَحسن الجِيبة ، أي الجواب ، والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه[1] ، قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

وداع دعا: يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدَى فلـــمْ يَسْـتَـجِبْـهُ عـنـدَ ذاكَ مُـجيــــبُ(2)

ومن شواهد (الجابة) ما جاء في أمثال العرب:(أساءَ سَمْعا فأساءَ جابة) أول من قاله سهيل بن عمرو وقد خرج معه ذات يوم ابنه أنس ، فقال له أحدهم : حيّاك الله يا فتى، فقال : لا والله ما أمي في البيت انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقا ، فقال أبوه : أساء سمعا فأساء جابة[3]، والمجاوبة والتجاوُب : التحاور ، وتجاوبَ القوم : جاوبَ بعضهم بعضا ، واستعمله بعض الشعراء في الطير[4] فقال جحدر:

وَمِـمَّـا زادنِــي فــاهْتَــجْــت شَـــوْقــا غِـنــــاء حَـمامَـتَـيْــنِ تَــجَــاوَبَـــانِ

تَــجَــاوَبَــتَـــــا بِـلَـحْـنٍ أعْـــجَــمِـــيٍّ عَـــلى غُـصْـنَـيْـــنِ مِـــنْ غَـرَبٍ وبَــانِ(5)

وفي حديث بناء الكعبة : (فسمعنا جوابا من السماء ، فإذا بطائر أعظم من النسر)[6]،الجَواب : صوت الجَوْب ، وهو انقضاض الطائر . يتضح من خلال استعراض ما جاء في معاجم اللغة أنّ لفظة (الجواب) هي اسم مصدر من الفعل أجاب ، وهي مأخوذة من الفعل جابَ بمعنى قطع الشيء (جبت الأرض إذا قطعتها بالسير) .

وَرَدَ اسم المصدر (جواب) في القرآن الكريم أربع مرات فضلا عن مشتقاته الأخرى التي وردت تسعا وثلاثين مرة ، والآيات التي ذُكرت فيها لفظة الجواب هي : قوله تعالى: **(وَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إلّاأَن قالوا أَخرِجوهُم مِن قَريَتِكُم إِنَّهُم أُناسٌ يَتَطَهَّرونَ)** الأعراف/82 .

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جوب) .

(2) الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، الأصمعيات : 96 .

(3) الميداني ، مجمع الأمثال : 1/ 330 .

(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جوب) .

(5) انظر الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (جوب) .

(6) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث : 304/1 .

وقوله تعالى : (**فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالوا أَخرِجوا ءالَ لوطٍ مِن قَريَتِكُم إِنَّهُم أُناسٌ يَتَطَهَّرونَ**) النمل / 56 .

وقوله تعالى : (**أَئِنَّكُم لَتَأتونَ الرِّجالَ وَتَقطَعونَ السَّبيلَ وَتَأتونَ فى ناديكُمُ المُنكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا ائتِنا بِعَذابِ اللَّـــهِ إِن كُنتَ مِنَ الصّـــٰدِقينَ**) العنكبوت / 29

وقوله تعالى : (**فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلوهُ أَو حَرِّقوهُ فَأَنجىٰهُ اللَّـــهُ مِنَ النّارِ إِنَّ فى ذٰلِكَ لَـأيـــٰتٍ لِقَومٍ يُؤمِنونَ**) العنكبوت/24 .

وبالنظر في هذه الآيات ، يلاحظ أنّ ثلاثا منها جاءت في سياق واحد وهو جواب قوم لوط _عليه السلام_ على نبيّهم عندما وبّخهم على فعلهم القبيح وارتكابهم المحرمات ، (فهم لم يمهلوا في الجواب زمانا بل أعجلوه بجواب لم يطابق قوله ، لأنه لما أنكر عليهم الفاحشة وعظّم أمرها بادروا بشيء لا تعلق له بكلامه)[1] .

أما الآية الرابعة ، فقد تناولت جواب قوم ابراهيم _ عليه السلام _ على ما قدمه لهم من حجج ، لكن جوابهم أيضا لم يطابق قوله . فلماذا سمّى الله قولهم جوابا مع أنّه ليس بجواب ؟ يقول الفخر الرازي : (ذلك أنّ الله أراد بيان ضلالهم وهو أنّهم ذكروا في معرض الجواب هذا ، مع أنّه ليس بجواب فتبيّن أنّهم لم يكن لهم جواب أصلا ، وذلك لأنّ من لا يجيب غيره ويسكت ، لايُعلم أنّه لايقدر على الجواب لجواز أن يكون سكوته لعدم الالتفات ، أما إذا أجاب بجواب فاسد ، عُلِم أنه قصد الجواب وما قدر عليه)[2] .

أما الإجابة فقد وردت في السياق القرآني لتفيد معنيين يتمثلان فيما يأتي :

1. إجابة الناس لدعوة الله تعالى وأنبيائه ورسله للإيمان بالله، كما في قوله تعالى: (**يـــٰقَومَنا أَجيبوا داعِىَ اللَّـــهِ وَءامِنوا بِهِ يَغفِر لَكُم مِن ذُنوبِكُم وَيُجِركُم مِن عَذابٍ أَليمٍ**) الأحقاف/31 .

---

(1) أبو حيان ، البحر المحيط : 337/4 .

(2) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 25/ 52 .

وقوله تعالى : (رَبَّنا أَخِّرنا إِلىٰ أَجَلٍ قَريبٍ نُجِب دَعوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) ابراهيم /44 .

2. إجابة الله تعالى للدعاء كما في قوله تعالى :

(وَإِذا سَأَلَكَ عِبادى عَنّى فَإِنّى قَريبٌ أُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ) البقرة /186 .

وقوله تعالى : (أَمَّن يُجيبُ الْمُضطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكشِفُ السّوءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفاءَ الأَرضِ أَءِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَليلًا ما تَذَكَّرونَ) النمل / 62 .

الحَديث

اسم مصدر من الفعل حَدَّثَ ، وهو (ما يُحَدِّث به المُحَدِّث تَحديثا ، فالحديث اسم وُضع موضع المصدر لأنّ مصدر حدَّث إنّما هو التحديث ، فأما الحديث فليس بمصدر)[1]، وأصله من الفعل حَدَثَ (وهو كون الشيء لم يكن ، يقال : حدَثَ أمر بعد أن لم يكن ، والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء)[2]، وقالوا : هو الخبر يأتي على القليل والكثير والجمع : أحاديث شاذ على غير قياس[3] ، قال زهير بن أبي سلمى :

ألَمْ تَرَ أنَّ النَّاسَ تَخْلُدُ بَعْدَهُم أحَادِيثُهُمْ وَ المَرْءُ لَيْسَ بخالِدِ(4)

ورجلٌ حَدُثٌ وحَدِثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيث ومُحَدِّث ، كل ذلك بمعنى واحد أي كثيره حَسَنُ السِّياقِ له والأُحْدُوثَة : ما يُتَحَدَّث به ، ويرى الفراء أنّ واحد الأحاديث أُحْدوثَة ثم جعلوه جمعا للحديث ، فأما أحاديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ فلا يكون واحدها إلّا حديثا ، فقد خصّ الفراء الأُحدوثَة بأنها تكون للمُضحِكات والخرافات بخلاف الحديث ، وخالفه آخرون فقالوا أنّها تُستعمل في الخير أيضا ، يقال :

---

(1) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حدث) .
(2) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (حدث) .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حدث) .
(4) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 239.

انتشر له في الناس أُحدوثة حَسَنَة[1] ، قال ذو الرِّمَة :

وَكُـنْـتُ إذا مـا جِـئْـتُ مَـيَّـا أزورُهـــا أرى الأرْضَ تُـطْوَى لِي وَ يَدْنُـو بَعيـدُهـا

مِـن الـخَـفِراتِ الـبيض وَدَّ جَـلـيـسُهـا إذا مـا انْـقضَتْ أحْدُوثـةٌ لـو تُـعـيـدُهـا(2)

ويقال فلان حِدْثُك أي مُحَدِّثُكَ ، ورجل حِدْثُ نساءٍ : يتحدث إليهنّ ، كقولك تِبع نساء ، وزير نساء والقوم يتحادثون ويتحدّثون ، والمحادثة والتحادُث والتَّحَدُّث معروفات[3]، قال عبيد بن الأبرص:

ولا أجَـالِـــسُ صُبَّـاحَـــا أحـادِثُـــه حَـديـــثَ لَـغْـــوٍ فـمَـا جِـدِّي بـصُـبَّـــاح(4)

وبعدُ ، فإنّ (الحديث) في المعاجم اللغوية هو اسم مصدر يُطلق على ما يتحدَّث به المُتَحَدِّث وهنا يظهر الفرق جليّا بين اسم المصدر (الحديث) والمصدر الصريح (التحَدُّث) حيث يدلّ الحديث على مايصدر عن المتحدث من كلام ، أما الأخير فإنّه يدل على القيام بفعل التَّحدث ، يقول الراغب الأصفهاني :(كلُّ كلام يبلغ الإنسان من جهة السَّمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حديث)[5]

أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكر اسم المصدر (الحديث) ثمانٍ وعشرين مرة ، حيث جاء ثلاثا وعشرين مرة بصيغة المفرد ، وخمس مرات بصيغة الجمع ، وبتتبع الآيات التي تكررت فيها لفظة الحديث نجد أنها لم تخرج عن المعنى الأساسي الذي ذكرته المعاجم ، إلّا أنّ السياق القرآني أضاف لها بعض الخصوصية فقد ذكر بعض المفسرين أنّ الحديث في القرآن الكريم يأتي على أوجه هي[6] :

أولا : الحديث بمعنى القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : **(أَفَمِن هـٰـذَا الحَديثِ تَعجَبونَ.**

---

(1) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حدث) .

(2) ذو الرمة ، ديوانه : 333/2 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حدث) .

(4) ابن الأبرص ، عبيد، ديوانه : 42 . الصّباح : شارب الخمر صباحا . الجِّد : خلاف اللهو والهزل .

(5) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 110 .

(6) انظر : ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر :249 .

وَتَضحَكونَ وَلا تَبكونَ) النجم /59 _60 . أفمن هذا القرآن تعجبون أيها المشركون ، أن نزل على محمد _صلى الله عليه وسلم _ وتضحكون سخرية واستهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل المعاصي؟[1] ، وقد يكون معنى الحديث هنا موضوع الحديث ، ومضمونه ، وليس القرآن نفسه ؛ إذ يرى الرازي أنّ الإشارة هنا إلى حديث (**أَزِفَتِ الْآزِفَةُ**) النجم /57 . فهم كانوا يتعجبون من حشر الأجساد ، وجمع العظام بعد الفساد[2] . وقوله تعالى : (**فَليَأتوا بِحَديثٍ مِثلِهِ إِن كانوا صادِقينَ**) الطور/34 . أي فليأتوا بكلام مثل القرآن ، إن كانوا صادقين أنّ محمدا اختلقه[3] .

ثانيا : بمعنى العبرة ، ومنه قوله تعالى : (**ثُمَّ أَرسَلنا رُسُلَنا تَترىٰ كُلَّ ماجاءَ أُمَّةً رَسولُها كَذَّبوهُ فَأَتبَعنا بَعضَهُم بَعضًا وَجَعَلناهُم أَحاديثَ فَبُعدًا لِقَومٍ لا يُؤمِنونَ**) المؤمنون / 44 .أي وجعلناهم مثلا لمن بعدهم يُتَمثل بهم في الشر ليتخذونهم عبرة[4] . و قوله تعالى : (**فَجَعَلناهُم أَحاديثَ وَمَزَّقناهُم كُلَّ مُمَزَّقٍ**) سبأ /19 . فجعلناهم أحاديث يتحدث بهم الناس تعجبا وضَرْب مثل[5] .

ثالثا : بمعنى الخبر ، ومنه قوله تعالى : (**هَل أَتاكَ حَديثُ الغاشِيَةِ**) الغاشية/1 . أي هل أتاك خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها[6] . وقوله تعالى : (**هَل أَتاكَ حَديثُ موسىٰ**) النازعات/ 15 . أي هل أتاك خبر موسى إذ ناداه ربه بالوادي المطهر[7] .

إنّ الأوجه المختلفة التي ورد عليها اسم المصدر (الحديث) في القرآن الكريم ، تؤكد أنّ معناه في كل وجه من الوجوه السابقة هو مضمون الكلام وموضوعه ، وإنْ اختلف هذا المضمون باختلاف السياق القرآني الذي ورد فيه .

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 7723/9 . أبو حيان ، البحر المحيط : 167/8 .

(2) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 28/29 .

(3) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 19 / 535 . الطبري ، تفسير الطبري : 7666/9 .

(4) الطبري ، تفسير الطبري : 5925/7 .

(5) البيضاوي ، أنوار التنزيل : 173/4 .

(6) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 151/30 .

(7) ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 468/4 .

الـــــــحُـــــــــــرْم

أصله من : الفعل حَرُمَ عليه الشيء حُرْما وحراما ، وحَرُمَ الشيء حُرْمَةً ، وحَرَّمَهُ الله عليه ، والحرام نقيض الحلال وهو ما حرّم الله تعالى ، وجمعه مَحارِم على غير قياس . وأحرَمَ : دخل في حَرَم مكة ، وأحرم إذا دخل في الشهر الحرام ، وأحرمَ الشيء : جعله حراما مثل حرّمَ تحريما. والحُرْمَة ما لا يَحِلُّ انْتِهاكه والحُرُمَة لغة فيها ، ويقال : أحْرَمَ أي دخل في حرمة من عهد أو ميثاق هو له حُرْمَة من أن يُغارَ عليه [1] ، ومنه قول زهير بن أبي سُلمى :

جَعَلْتَ القنانَ عَنْ يَمينٍ وَحَزْنَهُ وَكَمْ بالقنانَ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِم(2)

أي ممن يحِلّ قتاله وممّن لا يحلُّ ذلك منه ، ومثله قول الراعي النميري :

قتلوا ابنَ عَفّانَ الخَليفة مُحْرِما ودَعا فلَمْ أرَ مِثلَهُ مَخْذولا(3)

يريد أنّ عثمان في حُرمة الإسلام وذمته لم يُحلّ من نفسه شيئا يوقع به .

والحُرْم ، بضم فسكون : الإحرام ، ومنه حديث عائشة _ رضي الله عنها _ (طَيَّبْتُ رسول الله _ﷺ_ بيدي لِحُرْمِهِ حين أحْرَمَ ، ولِحِلِّهِ حين حلَّ ، قبل أن يطوف بالبيت)[4] ، والحُرْم : الإحرام بالحج ، مصدر أَحْرَمَ الرجلُ يُحرِم إحراما ، إذا أَهَلَّ بالحج أو بالعمرة وباشَرَ أسبابهما وشروطهما مِن خلع المَخيط ، واجتناب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطِّيب والنكاح والصَّيد وغير ذلك ، والأصل فيه المنع ، فكأنّ المُحْرِم ممتنع مِن هذه الأشياء [5] ، قال _ﷺ_ : (مفتاح الصلاة الطّهور وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم)[6] ، كأنّ المُصَلِّي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعا من

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حرم) .
(2) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 38 .القنان : جبل لبني أسد ، الحزن : الموضع الغليظ .
(3) الراعي النميري ، ديوانه : 231 .
(4) المنذري ، مختصر مسلم : 174 ، الحديث رقم : 653 .
(5) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حرم) .
(6) أبو داود ، سنن أبي داود : 63/1 ، الحديث رقم : 61 .

الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، فقيل للتكبير تحريم ؛ لمنعه المصلِّي من ذلك وإنّما سميت تكبيرة الإحرام أي الإحرام بالصلاة [1].

والحَريم : ثوب المُحْرِم وتسميه العامة الإحرام والحَرام ، وهو ما كان المحرمون يلقونه من الثياب ، فقد كانت العرب في الجاهلية إذا حَجّت البيت تخلع ثيابها التي عليها إذا دخلوا الحَرَم ، فلا يلبسونها ما داموا في الحرم[2] وبهذا المعنى أنشد الشاعر :

كَفى حَزَناً كَرِّي عَليْه كأنّه لقىً، بَيْن أيْدي الطائِفينَ، حَريمُ(3)

وهذه العادات القبيحة من دخول الحرم عراة وطوافهم حول البيت ، تبرز الفرق بين الإحرام بمعناه الإسلامي بما له من شروط وآداب وأهداف سامية ، وبين الإحرام الذي كان معروفا عند العرب في العصر الجاهلي[4] ، قبل نزول القرآن وتحريمه مثل هذه العادات في قوله تعالى : (**يا بَني آدَمَ خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ**) الأعراف/ 31 ، وقد ذكرت كتب التفسير أنّ هذه الآية تخاطب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت الحرام لأنهم قالوا : لا نعبد الله في ثياب أذنبنا فيها ، وقيل : تفاؤلا ليتعروا من الذنوب كما تعروا من الثياب ، فكانوا على تلك الجهالة والضلالة حتى أنزل الله تعالى هذه الآية[5] ، وفي الحجة التي أمر بها الرسول _ ﷺ _ أبا بكر قبل حجة الوداع ، أذّن مؤذّن رسول الله في الناس : (ألّا يَحُجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان)[6]

---

(1) انظر : الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حرم) ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 365/1 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حرم) .

(3) انظر الشاهد : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حرم) ، القرطبي ، تفسير القرطبي :193/9 .

(4) انظر : أبو عودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : 240 .

(5) انظر :الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 64/14 . الطبري ، تفسير الطبري : 3484/5 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 192/9 _ 193 .

(6) البخاري ، صحيح البخاري : كتاب التفسير ، باب ما جاء في سورة براءة : 563/6 .

وبعد استعراض ماجاء في المعاجم اللغوية حول لفظة (الحُرْم) تبيّن أنّها اسم مصدر من الفعل أحْرَم ومصدره إحراما ، وهذا ما عناه اللغويون في قولهم : (والحُرْم : الإحرام بالحج ، مصدر أَحْرَمَ الرجلُ يُحرِم إحراما)[1]، على الرغم من أنَّهم لم يذكروا مصطلح (اسم المصدر) صراحةً إلّا أنّه من الواضح عدم جريان (الحُرْم) على الفعل أحرم ، وهذا ما نسميه اسم مصدر .

لم يرد ذكر اسم المصدر (الحُرْم) في القرآن الكريم ، على حين وردت لفظة (حُرُم) وهي واحدة من مشتقاته ، في مواضع مختلفة من القرآن الكريم منها قوله تعالى : (**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَقتُلُوا الصَّيدَ وَأَنتُم حُرُمٌ**) المائدة / 95، أي محرمون بالحج أو العمرة ، أو كنتم داخل الحرم[2] حيث إنّ حُرُم جمع حرام (يقال : رجل حَرامٌ أَي مُحْرِم وامرأة حرام ، والجمع حُرُم ، وهذا اللفظ يتناول الزمان والمكان وحالة الإحرام بالاشتراك لا بالعموم ، يقال رجل حرام إذا دخل في الأشهر الحُرُم أو في الحَرَم أو تلبَّس بالإحرام ، إلّا أنّ تحريم الزمان خرج بالإجماع عن أن يكون معتَبَرا في تفسير هذه الآية الكريمة ، وبقي تحريم المكان ، وحالة الإحرام[3] .

---

(1) انظر : ابن منظور، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حرم).ابن الأثير، النهاية : 365/1 .
(2) انظر الفخر الرازي ، التفسير الكبير :92/12 .
(3) القرطبي ، تفسير القرطبي : 186/8

الــــــــتَـــحِـــلَّـــــــة

وهو لفظ مُشتق من الفعل (حَلّ المُحْرِم مِن إحرامه يَحِلُّ حِلّا وحلالا : إذا خرج من حرمه ، وأَحَلَّ يُحِلُّ إحلالا إذا حلَّ له ما حَرُمَ عليه من محظورات الحج ، وأحَلَّ إذا خرج من شهور الحُرُم ، قال لبيد بن ربيعة :

دِمَــنٌ تَجَــرَّمَ بَـعْــدَ عَـهْـدِ أنيـسِـهَــا حِـجَـجٌ خَــلَـوْنَ حَـلالُهـا وَ حَـرَامُـهَــــا(1)

أو من عهد كان عليه)[2] ومنه حديث النَّخْعِيّ : (أحِلَّ بمن أَحَلَّ بك)[3] ومعناه : مَن ترك الإحرام وأحَلَّ بك فقاتلك ، فاحلل أنت أيضا به وقاتله وإن كنت مُحرِما .

والحِلُّ والحَلال والحِلال والحليل : نقيض الحرام ، حَلَّ يَحِلُّ حِلّا ، وأحَلَّه الله وحلّله[4] ، ومنه قوله تعالى : (**وَلا تَقولوا لِما تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هــٰذا حَلالٌ وَهــٰذا حَرامٌ**) النحل / 116 ، وأنشد ثعلب في وصف الكلام الذي لا ريبة فيه بأنّه حلو حلال :

تَــصَّـيَدُ بـالـحُـلْـو الـحلالِ ، ولا تُــرَى عَـلَــى مَـكْـرَهٍ يَـبْـدو بِـهـا فَيَـعِـيبُ(5)

و التَّحِلَّة من (حَلَّلَ اليمين تحليلا وتَحِلَّة وتَحِلّا ، الأخيرة شاذة : كَفَّرَها ، والتَّحِلَّة : ما كُفِّرَ به ، والاسم من كل ذلك الحِلّ ، وأنشد ابن الأعرابي :

ولا أجْـعَــلُ المَـعْـرُوف حِـلَّ أَلِـيَّـــةٍ وَلا عِــدَّةً فــي النَّـــاظِـر المُـتَغَـيِّـبِ)(6)

---

(1) ابن ربيعة ، لبيد ، ديوانه : 294 . الحجج : السنوات . الحلال : أشهر الحلّ ،الحرام :الأشهر الحرم .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حلل) .

(3) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 1/ 419 .

(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة : (حلل) .

(5) الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حلل).

(6) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (حلل) .

وتقول العرب : ضربه تحليلا ، وضربه تعذيرا إذا لم يبالغ في ضربه ، وهذا مثل في القليل المُفرِط في القلَّة ، وهو أن يباشر من الفعل الذي يُقسم عليه المقدار الذي يُبِرُّ به قسمه ، مثل أن يحلف على النزول بمكان ، فلو وَقَع به وَقْعَة خفيفة أجزأته[1] ، قال كعب بن زهير :

تَـخْـدِي عَـلـى يَـسَـرَاتٍ وهِـيَ لاحِـقَـةٌ ذوابِـلٌ وَقْـعُـهُـنَّ الأرْضَ تَـحْـلـيـلُ(2)

وبالمعنى ذاته أنشد ذو الرِّمّة :

قـلـيـلا كَـتَـحْـلـيـل الألَـى ثُـمَّ قَـلَّـصَـتْ بـهِ شِـيمَـةٌ رَوْعَـاءُ تَـقْـليصَ طـائِـر(3)

فقولهم: فعلته تَحِلَّة القَسَم أي لم أَفعل إلا بمقدارما حَلَّلت به قَسَمي ولم أُبالِغ ، ومنه قول طفيل الغنوي :

أرَى إبْـلـي عَـافَـتْ جَـدُودَ فَـلَـمْ تَـذُق بـهـا قَـطْـرَةً إلّا تَـحِـلَّـةَ مُـقْـسِـم(4)

وبهذا المعنى رُوي عن الرسول _ﷺ_ أنّه قال : (لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثة من ولد فيَلِج النار إلا تَحِلَّة القسم)[5] والمعنى : لا تمسه النار إلّا مسة يسيرة مثل تحلّة قسم الحالف .

ويقال للرجل إذا أمعن في وعيد أو أفرط في فخر أو كلام : حِلّا أبا فلان أي تحلّل في يمينك ، فجعله في وعيده إياه كاليمين فأمره بالاستثناء أي استثنِ يا حالف واذكر حِلّا[6] ، وفي حديث أبي بكر: أنّه قال لامرأة حلفت أن لا تعتق مولاة لها :(حِلّا أُمُّ فلان ، واشتراها وأعتقها) أي تحلّلي من يمينك[7].

---

(1) انظر : ابن الأثير ، النهاية : 420/1

(2) كعب بن زهير ، ديوانه : 13 . تخدي : تسير بسرعة ، اليسرات : القوائم الخفاف ، لاحقة : ضامرة .

(3) ذو الرّمّة ، ديوانه : 253/2 .الأُلى : اليمين والواحدة أُلوة ، قلصت به شيمة : أشخصته طبيعة روعاء عن المقام ، يقول نام بقدر ما بين يمينه واستفتائه .

(4) طفيل الغنوي ، ديوانه : 76 . عافت : كرهت ، جدود : اسم موضع فيه ماء .

(5) البخاري ، صحيح البخاري : كتاب الجنائز / باب فضل من مات له ولد فاحتسب : 313/2 .

(6) انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حلل) .

(7) انظر : ابن الأثير ، النهاية : 421/1 .

وهكذا فإنّ لفظة (تَحِلَّة) هي اسم مصدر من الفعل حلَّلَ ، قال أبو حيان : (تَحِلَّة : مصدر حلَّل وليس مصدرا مقيسا ؛ لأنّ قياس فعل الصحيح العين غير المهموز هو التفعيل ، وأصل هذا تَحللة فأُدغم)[1] وقد وردت تحِلّة القسم في معاجم اللغة للدلالة على معنيين ، أحدهما : تحليل القسم بالكفّارة وثانيهما : أن يُستعمل بمعنى الشيء القليل ، ويبدو أنّ هذا هو الأكثر في الاستعمال اللغوي حيث إنّ معظم الشواهد اللغوية التي أوردتها المعاجم تحمل هذه الدلالة ، ومن هنا يظهر الفرق في الدلالة بين المصدر (التحليل) الذي يعني القيام بفعل ما ليبرّ به قسمه ، أو أن يقوم بأداء الكفّارة التي تُحِلّه من قسمه ، وهي كما حددتها الشريعة الإسلامية : إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، أما اسم المصدر (تحلّة) فهي تدلّ على الشيء الذي تُكفَرُ به اليمين.

وقد ورد اسم المصدر (تَحِلَّة) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (**قَد فَرَضَ اللَّـــهُ لَكُم تَحِلَّةَ أَيمانِكُم وَاللَّـــهُ مَولاكُم وَهُوَ العَليمُ الحَكيمُ**) التحريم / 2 . وقد أجمع المفسرون أنّ تَحِلَّة اليمين في هذه الآية الكريمة تعني تحليلها بالكفّارة[2]، فكأنّ اليمين عقد والكفّارة حلّ ، فهي تُحِلُّ للحالف ما حرَّم على نفسه : أي إذا كفّر صار كمن لم يحلف[3] ، خاصة وإن كانت اليمين في غير معروف ، والعدول عنها أولى ؛ فإنّ الله ـ جلّ جلاله ـ فرض تحلّتها للخروج من العنت والمشقة[4] .

---

(1) أبو حيان ، البحر المحيط : 285/9 .

(2) انظر : الزجاج ، معاني القرآن : 5/ 192 ، الزمخشري ، الكشاف : 155/6، الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 43/30 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 80/21 .

(3) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 80/21 .

(4) قطب ، في ظلال القرآن : 28/ 165 .

الـــــخِـــلْـــفَـــــة

لفظ مشتق من قول العرب : (خَلَفَه يَخْلُفه : صار خَلْفَه ، واخْتَلَفَه: أَخذَه من خَلْفِه . واخْتَلَفَه وخَلَّفَه وأَخْلَفَه : جعله خَلْفَه . وخَلَفَ فلان فلاناً إذا كان خَلِيفَتَه. يقال: خَلَفه في قومه خِلافةً. وفي التنزيل العزيز: (**وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**) الأعراف/ 142 . وخَلَفْتُه أَيضاً إذا جئت بعده. ويقال: خَلَّفْتُ فلاناً أُخَلِّفُه تَخْليفاً و اسْتَخْلَفْتُه أَنا جَعَلْتُه خَليفَتي. واسْتَخْلَفه: جعله خليفة .

والخَلَفُ: ما اسْتَخْلَفْتَه من شيء . تقول: أَعطاك اللّه خَلَفاً مما ذهب لك ، ولا يقال خَلْفاً ؛ وأَنتَ خَلْفُ سُوءٍ من أَبيك. وخَلَفَه يَخْلُفُه خَلَفاً: صار مكانه. والخَلَفُ: الولد الصالح يَبْقَى بعد الإنسان، والخَلْفُ والخالِفةُ: الطَّالِحُ)[1]

والخِلْفَة مصدر الاختلاف أي التردد ، أي هذا خَلَف من هذا أو هذا يأتي بعد هذا[2] ، أو هي اسم من الإخْلاف، قال ابن منظور : (وخِلْفة الشجر: ثمر يخرج بعد الثمر الكثير. وأَخْلَفَ الشجرُ: خرجت له ثمرة بعد ثمرة وأَخْلَفَ الطائر: خرج له ريشٌ بعد ريش. ورجلان خِلْفةٌ : يَخْلُفُ أَحدُهما الآخر. والخِلْفةُ : اختلاف الليلِ والنهار. أَي هذا خَلَفٌ من هذا، يذهَب هذا ويجيء هذا)[3] .

والخِلْفة : الهَيْضة ، وهو فساد المعدة من الطعام ، يقال : أخذته خِلْفة : إذا اختلف إلى المتوضَأ، والخلفة ما ينبته الصيف من العشب بعدما يبس العشب الربعي[4] ، قال ذو الرّمّة يصف ثورا:

تَـقيَّظ الـرَّمْـلَ حَتَّى هَـــزَّ خِـلْـفتَـــهُ تَــروُّحُ الـبَـــرْدِ ، مـا في عَـيْـشِـهِ رَتَـــبُ(5)

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (خلف) .

(2) الفراهيدي ، معجم العين : مادة (خلف) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (خلف) .

(4) الجوهري ، الصحاح : مادة (خلف).

(5) ذو الرّمّة ، ديوانه : 66/1 . هزّ : نبت فاهتزّ من الخضرة والليونة . الرتب : الغِلظ .

ويقال : بنو فلان خِلفة ، أي شِطْرَة : نصف ذكور ونصف إناث ، والخلفة : اختلاف الوحوش مقبلة مدبرة أي تذهب هذه ، وتجيء هذه[1] ، وبه فُسِر قول زهير بن أبي سلمى :

بهـا الـعِـينُ والآرام يَمشِـيـنَ خِـلْـفة وأطلاؤهَـا يَـنْـهَـضْـنَ مِنْ كُـلِّ مَـجْـثـمِ(2)

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

والـخَـاذِلاتُ مَـعَ الـجَـآذِرِ خِـلْـفَـة والأدْمُ حَـانِـيَـة مَـعَ الـغِـزْلان(3)

والخِلْفَة أيضا اسم مصدر من الاختلاف بمعنى المضادة والمخالفة ، فقد جاء في معاجم اللغة : (الخلفة اسم من الاختلاف أي خلاف الاتفاق ، ويقال: القوم خِلْفةٌ أَي مُخْتَلِفون، ويقال لكل شيئين اختلفا هما خِلْفان ، وقال الكسائي هما خِلْفَتانِ ، وحُكي : لها ولَدان خِلْفانِ وخِلْفتانِ ، وله عَبدان خِلْفان إذا كان أَحدهما طويلاً والآخر قصيراً ، أَو كان أَحدهما أَبيضَ والآخر أَسود، وله أَمتان خِلْفان ، ويقال للدواب التي تختلف في ألوانها وهيئتها خِلْفَة)[4] ، قال لبيد بن ربيعة :

أدْمٌ مُـوَشَّـمَـة وَ جُـونٌ خِـلْـفَـة ومَـتـى تَـشَـأ تَـسْـمَـعْ عِـرَارَ ظـلـيـمِ(5)

يتضح من خلال ما جاء في معاجم اللغة أنّ (خِلْفَة) اسم مصدر من الاختلاف ، يقول الفراهيدي : (الخِلفة : مصدر الاختلاف)[6]، فمن الواضح هنا أنَّ الخليل لم يذكر مصطلح (اسم المصدر) صراحةً ، ولكنه ذكره عمليا واستعمالا، فقوله : (الخلفة) مصدر الاختلاف ، يدل على أنَّه (مصدر)

---

(1) انظر: الجوهري ، الصحاح : مادة (خلف) .

(2) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 34 . العين : البقر . الآرام : الظباء البيض الخوالص البياض . الأطلاء : واحدها طلا وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير.

(3) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 140 . الخاذلات : الظباء والبقر التي تخلفت لترعى أولادها . الجآذر أولاد البقر، أدم : بيض ، حانية : عاطفة على أولادها .

(4) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (خلف) .

(5) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 113 . موشمة : صفة البقر الوحشي في قوائمها سواد ، العرار : صوت ذكر النعام .

(6) الفراهيدي ، معجم العين : مادة (خلف) .

أولا ، ولكنَّه مصدر قام مقام المصدر الحقيقي بفعله وعمله ، وخالفه في بعض حروفه وهذا ما نعنيه باسم المصدر ، أما من حيث الدلالة ، فقد استُعمل في اللغة للدلالة على معنيين : الأول بمعنى التردد والتعاقب ، والثاني بمعنى المضادة والمخالفة .

ورد ذكر اسم المصدر (خلفة) في القرآن الكريم مرة واحدة وقد جاء بمعنى التردد والتعاقب يقول تعالى :(**وَهُوَ الَّذي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ خِلفَةً لِمَن أَرادَ أَن يَذَّكَّرَ أَو أَرادَ شُكورًا**)الفرقان/62 . أي يذهب هذا ويجيء هذا فكل واحد من الليل والنهار يخلف صاحبه ، فجعلهما _ﷻ _ يتعاقبان توقيتا لعبادة عباده له ، فمن فاته عمل في الليل استدركه في النهار ، ومن فاته عمل في النهار استدركه في الليل[1] .

في حين ذكر المصدر الصريح (اختلاف) في سبع مواضع ، وقد ورد في الاستعمال القرآني للدلالةعلى أحد معنيين :

- التردد والتعاقب كما في قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذي يُحيي وَيُميتُ وَلَهُ اختِلافُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ أَفَلا تَعقِلونَ**) المؤمنون/80 . وفي قوله تعالى : (**إِنَّ فِي اختِلافِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ وَما خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ لَآياتٍ لِقَومٍ يَتَّقونَ**) يونس / 6 .
- أو بمعنى المخالفة كما في قوله تعالى : (**أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ وَلَو كانَ مِن عِندِ غَيرِ اللَّـهِ لَوَجَدوا فيهِ اختِلافًا كَثيرًا**) النساء/ 82 ، وفي قوله تعالى : (**وَمِن آياتِهِ خَلقُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَاختِلافُ أَلسِنَتِكُم وَأَلوانِكُم إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِلعالِمينَ**) الروم/22.

---

(1) انظر : الفراء ، معاني القرآن : 271/2 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 15/461_ 462 ، الزمخشري ، الكشاف : 366/4 ، ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 324/3 .

الـــــــــذَّنْـــــــب

اسم مصدر بمعنى الجُرْم ، فقد جاء في مقاييس اللغة : (أَذْنَبَ يُذْنب ، والاسم الذَنْب وهو الجرم)[1] وقد أذنب الرجل : صار ذا ذنب، وقالوا : إنّ هذا من الأفعال التي لم يسمع لها مصدر على فعلها ؛ لأنّه لم يسمع إذناب)[2] وهو الإثم والمعصية والجرم ، والجمع ذُنوب[3]، قال النابغة الذبياني :

لَكَلَّـفْتَـنــي ذَنْــبَ امــرئ وتَــرَكْـــتَــه　　　كَـذي الـعُــرِّ يُـكـوَى غَيْرُهُ وهـو راتِــع(4)

وقال لبيد بن ربيعة :

فَـتَىً كـانَ أمَّـــا كُــلَّ شَـيءٍ سَأَلْتَه　　　فَـيُعْطِي وأمَّــا كُـــلُّ ذَنْـــبٍ فَيَـغْــفِـــرُ(5)

ومنه قول عنترة بصيغة الجمع :

حَـسَـنـاتِــي عِـنْــدَ الـزَّمَــان ذُنُـــوبُ　　　وَفَـــعَـــالِــي مَــــذَمَّـــة وَ عُــيــــوب(6)

ويرى صاحب المفردات أنّ الذَنْب أصله من الأخذ بذَنَبِ الشيء أي ذيله ، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه ؛ ولهذا يُسمى الذَّنْب تَبِعَة اعتبارا لما يحصل من عاقبته[7] .

لم تفرق معاجم اللغة بين الذنب والإثم ، فقد عرّفت الذنب بأنّه الإثم ، إلّا أنّه لا بدّ أن يكون بينهما فرق في الدلالة ، خاصة وأنّ كلّا من اللفظين قد ذكر في القرآن الكريم ، فقد ورد اسم المصدر

---

(1) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (ذنب) .

(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (ذنب) .

(3) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (ذنب) .

(4) النابغة الذبياني ، ديوانه : 37 .العر : داء يصيب الإبل ، كانوا إذا أرادوا علاجه كوَوا بعيرا غيره صحيحا ، فيبرأ ذلك البعير ، وقيل هو مثل بمعنى : أخذتني بذنب غيري .

(5) ابن ربيعة ، لبيد ، ديوانه : 167 .

(6) العبسي ، عنترة : ديوانه : 195 .

(7) انظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات : 181 .

(الذَّنْب) في القرآن الكريم بصيغة المفرد إحدى عشرة مرة ، وبصيغة الجمع ستا وعشرين مرة ، وقد تبين أنّ الذَّنب في القرآن الكريم هو : (الفعل الخاطئ الذي يقترفه الإنسان ، وهو غالبا ما يندم عليه ويتمنى ألّا يعود إليه ، وهو ليس في خطورة الإثم وفي تأثيره على المجتمع ككل)[1] ويتضح هذا المعنى في قوله تعالى :(**فَيَومَئِذٍ لا يُسأَلُ عَن ذَنبِهِ إنسٌ وَلا جانٌّ**) الرحمن/ 39 . وفي قوله تعالى: (**غافِرِ الذَّنبِ وَقابِلِ التَّوبِ شَديدِ العِقابِ ذِي الطَّولِ لا إِلـٰهَ إِلّا هُوَ إِلَيهِ المَصيرُ**) غافر /3 .

فالآيات القرآنية التي ذكر فيها الذنب غالبا تتحدث عن خطأ الإنسان ، وقلما يرد فيها ذكر الكبائر وفي هذا دليل على أنّ دائرة الذَّنْب أضيق في السياق القرآني من دائرة الإثم التي تتسع لتشمل الكبائر ، هذا إلى جانب ما يسببه الإثم من ضرر في الحياة الإنسانية[2] ويظهر هذا في قوله تعالى : (**وَالَّذينَ لا يَدعونَ مَعَ اللَّـهِ إِلـٰهًا آخَرَ وَلا يَقتُلونَ النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلّا بِالحَقِّ وَلا يَزنونَ وَمَن يَفعَل ذٰلِكَ يَلقَ أَثامًا**) الفرقان /68 .

وبعد ، فإنَّ (الذّنب) اسم قام مقام مصدره الصريح (إذناب) الذي ذكرت معاجم اللغة أنّه لم يسمع في الاستعمال اللغوي ، وقد ثبت من خلال الاستعمال القرآني أنّ الذنب والإثم ليسا مترادفين كما قالت معاجم اللغة .

---

(1) أبو عودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : 325 .

(2) انظر : المصدر نفسه : 325-326 .

الـــــرِّســـــالَــــــــة والـــــرَّسُـــــــــول

وأصل اشتقاقهما من الرِّسْل والرِّسْلة أي الرفق والتؤدة ، ومنه التَّرَسُّل في القراءة والترسيل أي التحقيق بلا عجلة ، وقيل بعضه على أثر بعض ، وترسَّلَ في قراءته : اتَّأد فيها . وتقول العرب : افعلْ كذا وكذا على رِسْلك ، أَي اتَّئدْ فيه كما يقال على هِينتك ، واسترسل إليه : اطمأنّ ووثق به فيما يحدثه ، وهو مجاز وأصله السّكون والثبات[1] ، ومنه قوله _ﷺ_ (أيُّما مسلم استرسل إلى مسلم فغَبَنه فهو كذا)[2] .

والرَّسَل : القطيع من كل شيء ، والرَّسَل : قَطيعٌ من الإِبِل قَدْر عشر يُرْسَل بعد قَطِيع ، وأَرْسَلوا إِبلهم إِلى الماء أَرسالاً أَي قِطَعاً ، واسْتَرْسَل إِذا قال : أَرْسِلْ إِليَّ الإِبل أَرسالاً. وجاؤوا رِسْلة رِسْلة أَي جماعة جماعة ويستعمل في الناس تشبيها[3] ، ومنه ما جاء في الحديث : (ثم دخل الناس على رسول الله _ﷺ_ أرسالا يصلّون عليه)[4] .

الإرسال : الإطلاق والتخلية والإهمال ، والإرسال أيضا في اللغة : التسليط[5] ، وبهما فُسر قوله تعالى : (**أَلَم تَرَ أَنَّا أَرسَلنَا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرينَ تَؤُزُّهُم أَزًّا**) مريم /83 ، فقد ذهب المفسرون في قوله (أرسلنا) مذهبين : أحدهما : أَنَّا خَلَّينا الشياطين وإِياهم تغريهم على المعاصي وتهيجهم بالوساوس والتسويلات فلم نَعْصِمهم من القَبول منهم ولم نمنعهم ، ولو شاء ﷻ لمنعهم قسرا ، والثاني: معناه أَنهم أُرْسِلوا عليهم وقُيِّضوا لهم بكفرهم،أي سلّطناهم عليهم،وهو المذهب الراجح عند المفسرين[6]

---

(1) انظر:ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (رسل) .

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 656/1 .

(3) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (رسل) .

(4) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة :510/1 ، الحديث : 1628 .

(5) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (رسل) .

(6) انظر:الزمخشري،الكشاف: 54/4 ، القرطبي، تفسير القرطبي: 511/13 ، أبو حيان، البحر المحيط :203/6

يقول الفخر الرازي : (أرسلت فلانا على فلان موضوع في اللغة لإفادة أنّه سلّطه عليه لإرادة أن يستولي عليه ، ويريد بقوله تعالى سلّطهم عليهم لإرادة أن يستولوا عليهم ، فلو أرسلهم الله إلى الكفار لكانوا مطيعين له بقبول قول الشياطين ، فالله تعالى ما أرسل الشياطين إلى الكفار ، بل أرسلها عليهم والإرسال عليهم هو التسليط لإرادة أن يصير مستوليا عليه[1] .

والإِرْسال : التوجيه ، وقد أَرْسَل إليه ، وبه فُسِّر إرسال الله _جلّ_ أنبياءه _ عليهم السلام _ كأنّه وجّه إليهم أنْ أنذروا عبادي ، والاسم الرِّسالة والرَّسالة والرَّسُول والرَّسِيل[2] ، (وسُمي الرسول رسولا لأنّه ذو رسول ، أي ذو رسالة ، والرسول اسم من أَرْسَلْتُ وكذلك الرسالة)[3] ، قال كُثيِّر عزة :

لَقد كَذَبَ الوَاشونَ ما بُحْتُ عِنْدَهم　　　بلَيْلَى ولا أرْسَلْتُهم برَسول(4)

وقال زهير بن أبي سلمى :

فَأبْلِغْ ، إنْ عَرَضْتَ بِهِ رَسولا　　　بَني الصَّيداءِ ، إنْ نَفَعَ الجِوارُ

بأنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ　　　إذا وَرَدَ المِياهَ ، بِهِ ، التِّجَارُ(5)

فالرسول في الأبيات السابقة بمعنى الرسالة. وذكر النابغة الرسالة بمعنى القول المُتحمل في قوله :

ألا أبْلِغا ذُبْيانَ عَنّي رسَالَةً　　　فقَد أصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الحَقِّ جَائِرَة(6)

وقال الأعشى :

---

(1) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 252/21 .
(2) انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (رسل) .
(3) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (رسل) .
(4) كثير عزة ، ديوان كثير عزة : 110.
(5) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 221 .
(6) النابغة الذبياني ، ديوانه : 153 .

ألا أبْلِغا عَنّي حُرَيْثا رسَالَةً　　　فإنّكَ عَنْ قَصْدِ المَحَجَّةِ أنْكَبِ(1)

ذُكرت كلمتا الرسول والرسالة في القرآن الكريم ، فقد وردت كلمة (الرسول) في ثلاثمائة وواحد وثلاثين موضعا بمعنى الإنسان الذي اختاره الله ﷻ ليبلغ الناس رسالته وأحكام دينه ، وفي موضع واحد بمعنى الرسالة ، يقول تعالى : **(فَأتيا فِرعَونَ فَقولا إِنّا رَسولُ رَبِّ العالَمينَ)** الشعراء/16 . رسول هنا بمعنى رسالة ، والتقدير على هذا : إنَّا ذوو رسالة رب العالمين[2]، فلو جُعل بمعنى المُرسَل فلم يكن بد من تثنيته إنّما ههنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه _ إذا وصف به_ بين الواحد والمثنى والجمع كما يفعل بالصفة بالمصادر ، نحو : صوم ، وزور[3] .

ووردت كلمة (الرسالة) في عشرة مواضع : ثلاث مرات بصيغة المفرد ، وسبع مرات بصيغة الجمع ، لتدل على القول المُرسَل ومنها :

قوله تعالى:**(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)**المائدة/67. وقوله تعالى : **(الَّذينَ يُبَلِّغونَ رِسالاتِ اللَّـــهِ وَيَخشَونَهُ وَلا يَخشَونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـــهَ)** الأحزاب/39 .

وبالنظر في الآيات السابقة ، يتبين أنّ دلالة كل من الرسالة والرسول في القرآن الكريم لم تبتعد عمّا جاء في معاجم اللغة ، إلّا أنّ الاستعمال القرآني خصصهما للدلالة على الرسائل السماوية التي أنزلها الله ﷻ على رسله لتبليغها للناس كافة ، (ما أوحى الله به إلى رسله من الأوامر والنواهي ، والمواعظ والزواجر ، والبشائر والنذائر)[4] .

وبعد ، فإنّ اسمي المصدر الرسالة والرسول في معاجم اللغة وفي القرآن الكريم يدلان بالعموم على الشيء أو الكلام المُتَحمَّل ، أما المصدر الصريح إرسال فإنه يدل على أحد ثلاثة معان هي التسليط أو التخلية ، أو التوجيه .

---

(1)الأعشى ، ديوان الأعشى : 203 .

(2) انظر : الزجاج ، معاني القرآن : 85/4 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 15/16، الطبري ، تفسير الطبري : 6192/8، ابو حيان ، البحر المحيط : 9/7 .

(3) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 383/4 .

(4) انظر : المصدر نفسه : 456/2 .

الــــــزَّكــــــاة

أصل الزكاة في اللغة من زكا يزكو زكاء : ازداد ونما ، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو زكاء[1] ، (وتقول : هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاء : أي لا يليق به ، وأنشد ابن منظور :

والـمــــالُ يَـزْكـو بِـكَ مُـسْـتَـكْـبِـرا   يَـخْـتـــالُ قــد أشْـرَقَ للـناظِــر

والعرب تقول للفرد خَسا وللزوجين اثنين زكا ؛ لأن الاثنين أزكى من الواحد)[2]، قال الكميت :

رجــوك ولــم تــتكامَـــل سنــــوك   عَـشْــرا ولا نَـبَــتَ فـيــك انـغــــارا

لا دَنّــى خــسا أو زكــا من سِــنــيك   إلــى أرْبَـــع فـبَـقـوك انْـتِــظـــارا(3)

والزكاة : الصلاح ، يقال : رجل تقيّ زكيّ ، ورجال أتقياء أزكياء ، زكا الرجلُ يزكو زكوّا : صلح والزكاة : ما أخرجته من مالك لتطهّره به ، والفعل منه : زكّى يزكّي تزكية[4]، قال ابن الأثير : (الزكاة في اللغة : الطهارة ، والنماء ، والبركة ، والمدح ، ووزنها فَعَلة كالصدقة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ، وهي من الأسماء المشتركة بين المُخْرَج والفعل فتطلق على العين ، وهي الطائفة من المال المُزَكّى بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية)[5] .

وردت لفظة (الزكاة) في القرآن الكريم في اثنتين وثلاثين آية ، أما مشتقاتها الأخرى فقد وردت في ثمانية وعشرين موضعا ، وبالنظر في الآيات التي ورد فيها اسم المصدر (زكاة) تبين أنّ القرآن

---

(1) الفراهيدي ، العين : مادة (زكو) .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (زكا) .

(3) الكميت بن زيد ، ديوانه : 191/1 . يقول: تبينوا فيك السؤدد لسنة أو سنتين من مولدك فرجوا أن تكون رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين ، ولم تنبت أسنانك بعد فرجوك أن تكون كذلك لأقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان إلى أن صار لك أربع سنين فظهر للناس ما دلهم على ما رجوه منك وتفرسوه عند كمال سنك

(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (زكا) .

(5) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر : 727/1 .

الكريم استعمل (الزكاة) في أكثر الآيات بالمعنى الاصطلاحي ، منها قوله تعالى :
(وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاركَعوا مَعَ الرّاكِعينَ) **البقرة /43 . المراد هنا الزكاة والصلاة فريضتان**

واجبتان فأدّوهما إلى الله ، وإيتاء الزكاة أي إعطاؤها أهلها[1] ،

وقوله تعالى : **(وَالَّذينَ هُم لِلزَّكاةِ فاعِلونَ**) المؤمنون/ 4. وقوله تعالى : **(الَّذينَ إن مَكَّنّاهُم في الأَرضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَروا بِالَمعروفِ وَنَهَوا عَنِ الُمنكَرِ وَلِلَّـــهِ عاقِبَةُ الأُمورِ)** الحج/41 .

وذُكرت لفظة الزكاة في القرآن الكريم بمعنى الصلاح والطهارة في موضعين هما :

قال تعالى : **(فَأَرَدنا أَن يُبدِلَهُما رَبُّهُما خَيرًا مِنهُ زَكاةً وَأَقرَبَ رُحمًا**) الكهف/ 81 . أي أردنا أن يرزقهما الله تعالى ولدا خيرا من هذا الغلام الذي قُتل دينا وصلاحا وطهارة من المعاصي[2]

وقال تعالى : (**وَحَنانًا مِن لَدُنّا وَزَكاةً وَكانَ تَقِيًّا**) مريم /13 . أي آتيناه الطهارة من الذنوب والبركة والتنمية في وجوه الخير والبر ، واستعمال بدنه في طاعة ربه[3] .

من الواضح أنّ لفظة (الزكاة) وهي اسم مصدر من الفعل زكّى ومصدره تزكية ، قد اكتسبت معنى إسلاميا هو الأكثر شهرة في الاستعمال اللغوي ، فإذا اطلقت الآن لفظة الزكاة فإنها لا تدل إلا على المعنى الاصطلاحي وهو : القدْر المعلوم الذي فرضه الله جلّ جلاله كل عام في مال الأغنياء ، حقا للفقراء والمساكين على سبيل العبادة ، فقد وردت (الزكاة) في ثلاثين آية لتدلّ على الزكاة المفروضة ،

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 369/1 ، الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 47/3 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 336/1 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 24/2 .
(2) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 162/21 .
(3) القرطبي ، تفسير القرطبي : 426/13 .

وقد اقترنت بالصلاة في سبع وعشرين آية منها ، وفي هذا دلالة على أنّ (الصلاة من وجهة اجتماعية سلوكية ، وأنّ الزكاة من وجهة اقتصادية هما الدعامتان الأساسيتان في بناء المجتمع الإسلامي)[1] .

أما المصدر الصريح (تزكية) فلم يرد ذكره صراحة في القرآن الكريم ، في حين ورد فعله (زكّى) في مواضع متعددة من القرآن الكريم ليدلّ على معنى التطهير من المعاصي والذنوب ، وذلك في قوله تعالى : (**هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمّيّينَ رَسولًا مِنهُم يَتلو عَلَيهِم آياتِهِ وَيُزَكّيهِم وَيُعَلّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكمَةَ وَإِن كانوا مِن قَبلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ**) الجمعة/2 .

وقوله تعالى : (**خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكّيهِم بِها وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم وَاللَّـــهُ سَميعٌ عَليمٌ**) التوبة / 103 .

إذن ، فإن اسم المصدر (زكاة) لفظ أُطلق ليدل _ غالبا_ على الطائفة من المال المُزكَّى بها (وقد سمي هذا المال زكاة وهو نقص منه ؛ من حيث ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يُثاب به المُزكِّي)[2] ، وهنا يبدو الفرق واضحا بين اسم المصدر الذي دلّ على عين ، وبين المصدر الصريح تزكية الذي دلّ في الاستعمال على معنى التطهير من الذنوب والمعاصي .

---

(1) أبو عودة ، عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 213 .

(2) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير : 47/3 .

الـــــــــــــزَّاد

وهو الطعام الذي يُتخذ للسفر والحَضَر جميعا ، والجمع : أزواد وأزْوِدَة وهي على غير قياس[1] ، ومنه قول الرسول _صلى الله عليه وسلم _ لوفد عبد القيس : (أمعكم مِن أزودتكم شيء ؟ قالوا : نعم .)[2] .

وتَزَوَّد : اتخذ زادا ، وزوَّدَه بالزاد فتزَوَّد تَزَوُّدا ، وتقول العرب : تزَوَّدْ من الدنيا للآخرة ، وزوَّدتْه كتابا وتَزَوَّد مني طعنة بين أذنيه[3] ، قال عبيد بن الأبرص :

تَـزَوَّدْ مِـن الـدُّنـيـا مَـتـاعـا فـإنَّـه عَـلـى كُـلِّ حـالٍ خَـيْـرُ زاد الـمُـزَوِّدِ(4)

وقال الأعشى :

إذا أنْـتَ لَـمْ تَـرْحَـلْ بِـزادٍ مِـن الـتُّقى ولاقَـيْـتَ بَـعْـدَ الـمَـوْتِ مَنْ قَـدْ تَـزَوَّدَا
نَـدِمْـتَ عَـلـى أنْ لا تَـكـونَ كَـمِـثْـلِـهِ وإنَّـكَ لَـمْ تُـرْصِـدْ لِـمـا كـانَ أرْصَـدا(5)

وقال جرير :

تَـزَوَّدْ مِـثْـلَ زادِ أبـيـكَ فِـيـنـا فَـنِـعْـمَ الـزَّادُ زادُ أبـيـكَ زادا(6)

ويقال : أزَدْتُه بالزاد إزْوادا(7) ، قال أبو خِراش :

وقَـدْ يَـأتِـيـكَ بـالأخْـبَـار مَـنْ لا تُـجَـهِّـزُ بـالـحِـذاءِ ولا تُـزِيـدُ(8)

---

(1) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (زود) .
(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث: 735/1 .
(3) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (زود) .
(4) عبيد بن الأبرص ، ديوانه : 60 .
(5) الأعشى ، ديوان الأعشى : 137 .
(6) جرير ، ديوان جرير : 164 .
(7) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (زود) .
(8) شرح أشعار الهذليين : 1242/3 . ولا تُزيد : أراد ولا تُزَوِّدُ .

وجاء في الأمثال : (أقرى من زادِ الرَّكْب)[1] ، مَثَلٌ من أمثال قريش ، ضربوه لثلاثة من أجوادهم : مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبي أميّة بن المغيرة ، والأسود بن المطلب بن عبد العُزّى ، سموا زاد الرّكب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوّدوا معهم[2] .

وردت لفظة (الزَّاد) في القرآن الكريم في آية واحدة هي قوله تعالى :

(**وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ**) البقرة/197 . لقد ذهب المفسرون في تفسيرها مذهبين : أحدهما أنّ المراد تزوّدوا من التقوى ، فالإنسان له سفران : سفر في الدنيا وسفر من الدنيا ، فالسفر في الدنيا لا بدّ له من زاد ، وهو الطعام والشراب والمركب والمال ، والسفر من الدنيا لا بدّ فيه أيضا من زاد وهو معرفة الله ومحبته والإعراض عمّا سواه ، وهذا الزاد خير من الزاد الأول ؛لأن زاد الدنيا يخلّص من عذاب موهوم ، وزاد الآخرة يخلص من عذاب متيقن ويوصلك إلى لذات باقية[3] ، فالتقوى زاد للقلوب والأرواح ، منه تقتات وبه تتقوى وترفّ وتشرق وعليه تستند في الوصول والنجاة[4] .

والمذهب الثاني : أنّ هذه الآية نزلت في أناس من اليمن كانوا لا يتزودون بالطعام ويقولون : نحن متوكلون ، ونحن نحجّ بيت الله أفلا يطعمنا ؟ فيكونون كلّا على الناس ، والمعنى أن تزوّدوا واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقيل عليهم فإنّ خير الزاد التقوى[5] .

وبعد ، فإنّ (الزاد) هو اسم مصدر من الفعل تزوّدَ ؛ إذ إنّه لم يجر على فعله حيث إنّ مصدره الصريح هو التّزَوُّد ، وقد ورد في الاستعمال اللغوي وفي الاستعمال القرآني ليدلّ على معنى ما يُتزوَّدُ به من طعام وغيره ، في حين أنّ التزوّد يدلّ على معنى القيام بالفعل وهو اتخاذ الزاد .

---

(1) الميداني، مجمع الأمثال : 127/2، والعسكري ، جمهرة الأمثال: 133/2وجاء فيه : (أقرى من زاد الراكب) . (2) انظر : الميداني ،مجمع الأمثال : 127/2.أبو أمية بن المغيرة (زاد الركب)هو والد السيدة أم سلمة زوجة الرسول ﷺ.

(3) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 182/5 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 102/2 .

(4) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن : 283/2 .

(5) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 408/1 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 329/3 .

الـــــــــــزِّيــــــــنَـــــــــــــة

اسم مصدر من الفعل تَزَيّن ، وهي كلّ ما يُتَزَيَّن به ، وأصل اشتقاقها من قولهم : (زانَه الحُسْن يَزينه زَيْنا ، والزَين نقيض الشَّين)[1] ، وقد سُمع صبيّ من بني عقيل يقول لآخر : وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ أي أَنه صبيح الوجه وأَن الآخر قبيحه ، والتقدير وجهي ذو زَيْنٍ ، ووجهك ذو شَيْنٍ، وجمع الزَّين أزيان[2] ، قال حميد بن ثور :

تَــصِــيـدُ الـجَـلِـيـسَ بأَزْيـانِـهــا وَدَلٍّ أجَــابَــــتْ عَـلَـيْـــه الـرُّقَـــى(3)

ازدانَت الأرضُ بعشبها ، وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَت ، أي حَسُنَت وبهجت ، تزيّنَ وازدانَ بمعنى وهو افتعل من الزينة ، إلّا أنّ التاء لما لان مخرجها ولم توافق الزاي لشدتها أبدلوا منها دالا[4] .

والزينة اسم جامع لكل ما يُتَزَيَّن به ، وقيل الزينة هي تحسين الشيء بغيره من لِبْسَة ، أو حلية أو هيئة[5] ، قال امرؤ القيس :

الـحَــرْبُ أولُ مـا تَــكـــونُ فَـتِـيَّـــة تَــسْــعَــى بـزيـنَـتِـهَــا لِـكُـلِّ جَـهُــول(6)

وفي حديث الاستسقاء قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ (اللهمّ أنْزِل علينا في أرضنا زينتها)[7] أي نباتها الذي يزينها

ويرى الراغب الأصفهاني أنّ الزينة الحقيقية هي ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا الآخرة ، أما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شَيْن[8] .

---

(1) انظر : الفراهيدي ، العين ، الزبيدي ، لسان العرب : مادة (زين) .
(2) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (زين) .
(3) حميد بن ثور، ديوانه : 119 . الرقى : جمع رقية وهي العوذة .
(4) انظر : الفراهيدي ، العين ، الجوهري ، الصحاح : مادة (زين) .
(5) الزبيدي ، لسان العرب : مادة (زين) .
(6) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس : 353 .
(7) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 741/1 .
(8) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 218 .

وسمّت العرب العيد بيوم الزينة ؛ لأنّ الناس يتزينون فيه بالملابس الفاخرة ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : (**قالَ مَوعِدُكُم يَومُ الزّينَةِ وَأَن يُحشَرَ النّاسُ ضُحًى**) طه /59 . وهو يوم عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه ، وقيل : كان يوم عاشوراء ، وقيل : كان يوم سوق كان لهم يتزينون فيها ، وقيل السبت ، وقيل النيروز[1] .

ورد اسم المصدر (الزينة) في القرآن الكريم تسعَ عشرة مرة ، في حين وردت مشتقاتها الأخرى سبعا وعشرين مرة ، لم تختلف دلالة لفظة (الزينة) في القرآن الكريم عن المعنى الأساسي الذي ذكرته معاجم اللغة ، فقد وردت في القرآن الكريم لتدل على معنى ما يُتَزَيّن به ، إلّا أنّ الاستعمال القرآني للزينة ارتبط بالمحسوس المادي من طعام وشراب ولباس وجواهر ودواب وأثاث ويظهر هذا في قوله تعالى : (**يا بَني آدَمَ خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا**) الأعراف/31 . وقد قال المفسرون : الزينة هنا لبس الثوب الذي يستر العورة، فالزينة لا تحصل إلا بالستر التام للعورات ، ولذلك صار التزيين بأجود الثياب في الجمع والأعياد سنّة [2] ، وقال الزمخشري : المراد أن يأخذ الرجل أحسن هيئته للصلاة ، ومثل الزينة : المشط وقيل الطيب[3] .

وفي قوله تعالى : (**فَخَرَجَ عَلىٰ قَومِهِ في زينَتِهِ قالَ الَّذينَ يُريدونَ الحَياةَ الدُّنيا يا لَيتَ لَنا مِثلَ ما أوتِيَ قارونُ إِنَّهُ لَذو حَظٍّ عَظيمٍ**) القصص/79 . فقد خرج قارون على بني اسرائيل بأظهر زينة وأكملها ، فقيل : خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب ، ومعه أربعة آلاف فارس على الخيول وعليها الثياب الأرجوانية ومعه الجواري عليهن الحلي والثياب الحمر[4] .

وفي قوله تعالى : (**وَقالَ موسىٰ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَمَلَأَهُ زينَةً وَأَموالًا فِي الحَياةِ الدُّنيا**) يونس/88 . أي أعطيتهم مال الدنيا ، فقد كان لهم من فسطاط مصر إلى أرض الحبشة جبال فيها

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 5600/7 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 85/14 .

(2) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 64/14 ، الطبري ، تفسير الطبري : 3484/5 .

(3) الزمخشري ،الكشاف : 438/2 .

(4) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 323/16 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 129/7 .

الذهب والفضة ، والزبرجد والزمرد والياقوت[1] .

يتضح مما سبق أنّ اسم المصدر (الزينة) لفظ أُطلق ليدلّ على كل ما يُتزيَّن به ، وهو في هذه الدلالة يختلف عن المصدر الصريح (تَزَيُّنَ) الذي يستعمل للدلالة على معنى تحسين الشيء والقيام بفعل التزَيُّن .

سُــــــــبْــــــــحَــــــــان

وأصل اشتقاقه من السَّبْح ، والسبح في اللغة هو العوم ، سَبَحَ بالنهر وفيه يَسْبَحُ سَبْحاً و سِباحةً ، ورجل سَبوح و سابِحٌ وجمعه سُبَحاء[2] ، وبه فسر قول أحد الشعراء :

ومَـاءٌ يَـغْـرَقُ الـسُّـبَحـاءُ فِـيـه   سَـفِـيـنـتُـه الـمُـواشِـكَـةُ الـخَـبُـوبُ(3)

ثم استعمل السبح مجازا للتعبير عن الجري والذهاب والتباعد فقد جاء في تاج العروس : (النجوم تسبح في الفلك سَبْحا إذا جرت في دورانها ، وسَبْحُ الفرسِ : جَرْيُهُ ، ويقال فرس سابح ، إذا كان حَسَن مد اليدين في الجري)[4] ، قال امرؤ القيس يصف حصانه :

مِسَحٍّ إذا مـا السَّـابِحَـاتُ عَلَى الـوَنَـى   أثَـرْنَ غُـبـارا بـالـكَدِيـدِ الـمُـرَكَّـلِ(5)

ومن هذا المعنى قوله تعالى : (**وَالسّابِحاتِ سَبحًا**) النازعات /3 . قيل السابحات هي الملائكة تسبح بين السماء والأرض[6] ، وقال ابن عباس هي أرواح المؤمنين تسبح شوقا إلى لقاء الله ورحمته حين تخرج[7] .

---

(1) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 155/17 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 185/5 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (سبح) .
(3) المصدر نفسه : مادة (سبح) .المواشكة : الجادّة في سيرها ، الخبوب : من الخبب وهو السرعة في المشي .
(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سبح) .
(5) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس : 20 . مِسَحّ : أي يسحّ العدو سحّا مثل سحّ المطر ، الونى : الفتور ، الكديد : ما غلظ من الأرض ، المُركَّل : الذي ركلته الخيل بحوافرها ، فأثارت الغبار لصلابتها وشدة وقعها .
(6) ابن كثير، تفسير ابن كثير : 466/4 .
(7) القرطبي ، تفسير القرطبي : 41/22 .

ثم اتسع معنى التباعد حتى صار يشمل البعيد الذي لا تدركه العين وأوضح مثل على ذلك في التصور الإنساني هو الله ، فصار التسبيح يعني ذكر الله ، وذلك أنّ الله ﷻ بعيد عن إدراك الإنسان له ، أو أنّه_ سبحانه _ بعيد عن كل ما لا ينبغي له[1] ، قال –ﷺ– (إنّ أحب الكلام إلى الله عزّ وجلّ : سبحان الله وبحمده)[2] ، ومن هنا عُرف معنى التسبيح على أنّه التنزيه والتبرئة ، قيل سبحان الله معناه : تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به[3] وقيل: تنزيها لله من الصاحبة والولد ، أو أنزهك يا ربّ من كل سوء وأبرئك[4] ، قال أميّة بن أبي الصلت :

سُبْحانَه ثُمَ سُبْحانًا يَعودُ لَهُ   وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ (5)

والعرب تقول : سبحان من كذا إذا تعجبت منه ، (كأنما يريد المتكلم إذا قال _ سبحان الله _ أن ينزّه سمعه أو لسانه عمّا سمع أو يبرئه مما تكلم به)[6] ، قال الأعشى يهجو علقمة بن علاثة :

أقولُ لَمَّا جاءني فَخْرُهُ   سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِر(7)

ومعنى هذا البيت العجب من علقمة إذ يفخر على عامر بن الطفيل .

ويقال : سبّحْتُ الله تسبيحا وسبحانا ، فالمصدر تسبيح والاسم سبحان ، يقول أبو حيان : (سبحان : اسم وضع موضع المصدر ، وهو مما ينتصب بإضمار فعل من معناه لا يجوز إظهاره ، وهو من الأسماء التي لزمت النصب على المصدرية)[8] ،وقال ابن جني : سبحان اسم علم لمعنى البراءة

---

(1) أبوعودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :111 .

(2) المنذري ، مختصر صحيح مسلم : 503 ، الحديث رقم :1907 .

(3) انظر : الفراهيدي ، العين ، الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (سبح) .

(4) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سبح) .

(5) أمية بن أبي الصلت ، ديوانه : 376 . الجودي : جبل في الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . الجمد : جبل في نجد .

(6) أبوعودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعرالجاهلي ولغة القرآن الكريم : 111 .

(7) الأعشى ، ديوان الأعشى : 143 .

(8) أبو حيان ، البحر المحيط : 286/1 .

والتنزيه بمنزلة عُثْمانَ وعِمْرانَ ، اجتمع في سبحان التعريف والأَلف والنون ، وكلاهما علة تمنع من الصرف[1] ، ومعنى هذا أنّ سبحان اسم علم معدول عن المصدر ؛ إذ إنّه لا يطاوع حركات الإعراب ولا يعرف بالألف واللام ، وليس له فعل ، وقد حمل في تطوره عن المعنى الأساسي ثلاث معان : الأول : معنى ذكر الله ، والثاني : التنزيه والتبرئة لله جلاله عن كل نقص ، والثالث : معنى التعجب مما يُسمع أو يُشاهد .

ورد اسم المصدر (سبحان) في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة ، في حين وردت مشتقاته الأخرى مثل : سبّح ، ويسبّحون ، وسبِّحْه ، وتسبيح ، والمسبّحون في اثنين وخمسين موضعا ، وبالنظر في الآيات التي وردت فيها لفظة (سبحان) يتبيّن أنّها ترددت على المعاني الثلاثة السابقة التي تطورت عن المعنى الأساسي ، ففي معنى التسبيح و الذكر ، قال تعالى :

(**فَسُبحانَ اللَّـــهِ حينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ**) الروم/17 ، يرى بعض المفسرين أن المقصود بالآية الذكر والدعاء ، وبعضهم يرى أنّ المقصود هو الحض على الصلاة في هذه الأوقات ، وقد روي عن ابن عباس أنّ في الآية تنبيه على أربع صلوات : المغرب والصبح والعصر والظهر ، أما العشاء هي في آية أخرى[2] ، (وفي تسمية الصلاة بالتسبيح وجهان : أحدهما : لما تضمّنها من ذكر التسبيح في الركوع والسجود ، والثاني مأخوذ من السُّبحة وهي الصلاة)[3] وقد رويت نصوص ورد فيها التسبيح بمعنى الصلاة منها قول عائشة – رضي الله عنها – : (ما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبّح سُبْحة الضحى قطّ وإنِّي لأُسَبّحُها)[4] . وفي قوله تعالى : (**دَعواهُم فيها سُبحانَكَ اللَّـــهُمَّ وَتَحِيَّتُهُم فيها سَلامٌ**) يونس/10، أي لا عبادة لأهل الجنة إلّا أن يسبّحوا الله ويحمدوه ، ويكون ذلك على سبيل الابتهاج ؛ إذ لا تكليف في الجنة[5] .

---

(1) انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سبح) .
(2) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 408/16 .
(3) المصدر نفسه : 409/16 .
(4) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب التهجد : 280/2 .
(5) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير: 46/17 _47 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 32/5 .

وفي معنى التبرئة والتنزيه عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به : قوله تعالى :
(**وَقالُوا اتَّخَذَ اللَّـــهُ وَلَدًا سُبحانَهُ بَل لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ كُلٌّ لَهُ قانِتونَ**) البقرة /116 . أي تنزيها وتبريئا من أن يكون له ولد ، وعلوّا و ارتفاعا عن ذلك [1] .
وقوله تعالى : (**وَجَعَلوا بَينَهُ وَبَينَ الجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَد عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُم لَمُحضَرونَ ﴿١٥٨﴾ سُبحانَ اللَّـــهِ عَمّا يَصِفونَ**) الصافات/158 – 159. أي تنزيها وتبرئة لله عمّا قاله الكفار من أنّ هناك مصاهرة وقرابة بين الملائكة والله جلّ وتعالى[2] .

وفي معنى التعجب قال تعالى :

(**أَو يَكونَ لَكَ بَيتٌ مِن زُخرُفٍ أَو تَرقىٰ فِي السَّماءِ وَلَن نُؤمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّىٰ تُنَزِّلَ عَلَينا كِتابًا نَقرَؤُهُ قُل سُبحانَ رَبّي هَل كُنتُ إِلّا بَشَرًا رَسولًا**) الإسراء/93 .أي قل أيها النبي متعجبا من فرط كفرهم واقتراحاتهم : سبحان ربي ما أنا إلّا بشرا ، رسولا أتبع ما يوحى إلي من ربي ، ويفعل الله ، ويفعل الله ما يشاء من هذه الأشياء التي ليست في قدرة البشر[3] .

أما المصدر الصريح (تسبيح) فقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين :
في قوله تعالى : (**تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرضُ وَمَن فيهِنَّ وَإِن مِن شَيءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ وَلـٰكِن لا تَفقَهونَ تَسبيحَهُم إِنَّهُ كانَ حَليمًا غَفورًا**) الإسراء/44 .

وفي قوله تعالى : (**أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّـــهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالطَّيرُ صافّاتٍ كُلٌّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسبيحَهُ وَاللَّـــهُ عَليمٌ بِما يَفعَلونَ**) النور/ 41 .

ويظهر من خلال الآيات التي ورد فيها المصدر (تسبيح) أنّ هذه الصيغة قد تخصصت في القرآن

---

(1) الطبري ، تفسير الطبري : 661/1 .
(2) القرطبي ، تفسير القرطبي : 111/18 .
(3) المصدر نفسه : 177/13 .

لمعنى الذكر والتنزيه ، و صيغة (سبحان) قد تخصصت لهذه المعاني أيضا ، إضافة إلى معنى التعجب ، (إلّا أنّ لفظة سبحان فيها معان ليست في المصدر تسبيح ، فالمصدر الصريح يفيد توكيد الفعل ، ولكنه لا يدلّ على استمراره ودوامه ، فقولنا : سبّح تسبيحا أي أنه قام بهذا الفعل بكل توكيد لكنه لا يُشعر بأنه قام به مرة أخرى ، أما قولنا : سبحان الله فإنّها تعني تنزّه الله عن كل نقص وعن كل سوء دائما ، فهي صفة من صفات الله الدائمة) [1] .

السَّلام ، السِّلْم ، السَّلْم ، السَّلَم

وتعود في أصلها إلى سلم : (السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية فالسلامة : أن يَسْلم الإنسان من العاهة والأذى ، قال أهل العلم : الله جل ثناؤه هو السَّلام ؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء)[2] . وسَلَمتْه الحيّة تسلُمه سَلْما : لدغته ، والسليم وهو اللديغ وفي تسميته قولان : أحدهما أنه أسلم لما به ، والقول الآخر أنهم تفاءلوا بالسلامة[3] .

السَّلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها : السَّلام جمع سلامة ، ومنهاالسَّلام اسم من أسماء الله تبارك وتعالى ، ومنها السَّلام : شجر قوي عظيم سمي سلاما لسلامته من الآفات ، ومنها السّلام بمعنى التحيّة[4] ، وهو المقصود في هذا البحث .

السّلام : أي التحية ، هو اسم من التسليم ، ومعناه الدعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه ، وتأويله التخليص[5] ، وقيل : معناه أنّ الله مطلع عليكم ؛ فلا تغفلوا ، وقيل معناه : اسم السلام عليك إذ كان اسم الله تعالى يُذكر على الأعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء

---

(1) انظر : أبوعودة ، عودة ، شواهد في الإعجاز القرآني : 245 .

(2) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (سلم) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (سلم) .

(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (سلم) .

(5) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سلم) .

عوارض الفساد عنه ، وقيل معناه : سَلِمت مني فاجعلني أسلم منك [1] ، قال عنترة العبسي :

ريحَ الحِجاز بحَقِّ مَنْ أنْشَاكِ   رُدِّي السَّلامَ وحَيِّي مَن حَيَّاكِ(2)

وقال النابغة الذبياني :

فإنْ كانَ الدّلالَ فلا تَلجِّي   و إنْ كانَ الوَداعَ فبالسَّلام(3)

وفي الحديث : (قل السلام عليك ؛ فإنّ عليك السّلام تحية الموتى)(1) ، وفيه إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي ، فكانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء له ، ومنه قول الشاعر:

عَليْكَ سَلامُ اللهِ ، قيْسَ بن عاصِم   ورَحْمَتُهُ ما شَاءَ أنْ يَترَحَّمَا(2)

وقول الذي رثى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- :

عَليْكَ سَلامٌ مِنْ أميرٍ ، وبارَكَتْ   يَدُ اللهِ في ذاكَ الأديم المُمَزَّق(3)

وقد فعلوا ذلك لأنّ المُسَلِّم على القوم يتوقع الجواب ، وأن يقال له : عليك السلام ، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب[4]، أما السنّة النبوية ، فلا تختلف في تحية الأموات والأحياء ، فقد صحّ عن النبي –صلى الله عليه وسلم – أنّه قال في تحية الأموات : (السَّلام على أهل الدِّيار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين)[5] .

إذن ، فالسلام الذي هو التحية اسم مصدر من سلّم[6]؛إذ إنَّ مصدره الجاري عليه هوتسليم كعلّمَ تعليما،أماالسَّلام من سلَّم فلم يجر على فعله، وهوما اصطلح علماء العربية على تسميته اسم المصدر.

---

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 798/1 .

(2) انظر الشاهد في : ابن منظور، لسان العرب : مادة (سلم)، ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : 173/2 ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 798/1 .

(3) المصادر نفسها ، والصفحات نفسها .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (سلم) .

(5) المنذري ، مختصر مسلم : 134 ، الحديث رقم : 497 .

(6) عضيمة ، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2 ،ج3 /337 .

ورد اسم المصدر(السَّلام) في القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة ، وكان عدد المرات التي ورد فيها بمعنى التحية عشرين مرة ، منها قوله تعالى :

(وَإذا جاءَكَ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِآياتنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم) الأنعام /54 .

وقوله تعالى : **(وَنادَوا أَصحابَ الجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيكُم لَم يَدخُلوها وَهُم يَطمَعونَ)** الأعراف/46

وقوله تعالى : **(سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ)** الرعد/24 .

أما المصدر الصريح (تسليما) فقد ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات ، مرتين بمعنى الاستسلام والانقياد ، ومرة واحدة بمعنى التحية في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّـــهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنواصَلّوا عَلَيهِ وَسَلِّموا تَسليمًا) الأحزاب/56. وقوله : وسلّموا تسليما أمر واجب ، ولم يجب في غير الصلاة فيجب فيها وهو قولنا : السلام عليك أيها النبي في التشهد ، وذكر المصدر للتأكيد ليكمل السلام عليه[1] .

ومن هنا يظهر الفرق الدلالي بين المصدر الصريح (تسليم) الذي يفيد معنى توكيد الفعل ، واسم المصدر (السلام) الذي يحمل في طياته معنى الاستمرارية والدوام ، هذا بالإضافة إلى أنّ في قولنا : (تسليم) دلالة على الحدث ومن قام به ، أما اسم المصدر (سلام) فإنما يدل على الحدث وحده يقول ابن القيم : (وسرّ هذا الفرق أنّ المصدر في قولك : سلّم تسليما بمنزلة تكرار الفعل ، فكأنك قلت : سلّم سلّم والفعل لا يخلو عن فاعل أبدا ، وأما اسم المصدر فإنما جردوه لمجرد الدلالة على الحدث)[2] .

السِّلْم والسَّلْم : اسما مصدر من المسالمة ، (السِّلْم : الصُّلْح ، يفتح ويكسر ، ويُذكر ويؤنث ، وأصله من الاستسلام والانقياد)[3] ، قال الأعشى :

---

(1) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 229/25 .

(2) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : 137/2 .

(3) الجوهري ، الصحاح ، الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة(سلم) .

بَنــي عَـمِّـنـا لا تَـبْـعَـثـوا الـحَـرْبَ بَـيْـنَـنـا　　　كَـرَدِّ رَجـيــع الـرَّفْـض وارْمُـوا إلـى الـسِّـلْـمِ(1)

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَقَـدْ قُـلْـتُـما: إنْ نُـدْرِك الـسِّـلْـمَ واسِـعـا　　　بِـمالٍ ومـعـروف مِـنَ الأمْــر نَـسْـلَـمِ(2)

ومنه كتابه– صلى الله عليه وسلم – بين قريش والأنصار: (وإنَّ سِلْم المؤمنين واحدٌ لا يُسالَمُ مؤمن دون مؤمن) أي : لا يُصالَح واحد دون أصحابه ، وإنّما يقع الصُّلح بينهم وبين عدوّهم باجتماع مَلَئهم على ذلك[3] (والسِّلم بالكسر: المُسالِم، وتقول : أنا سِلْم لمن سالمني ، وقوم سِلْمٌ وسَلْمٌ : مسالمون ، قال الشاعر :

أنَــائِــلُ إنَّــنِــي سِــلْــمٌ　　　لِأهْــلِــكِ فــاقْــبَــلِــي سِــلْــمِــي)(4)

ورد اسم المصدر (السَّلْم) في القرآن الكريم بمعنى الصُّلح مرتين ، وذلك في: قوله تعالى :(**وَإِن جَنَحوا لِلسَّلمِ فَاجنَح لَها وَتَوَكَّل عَلَى اللَّـهِ إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ**) الأنفال/61 . يقول : إن مالوا – يعني الذين نبذ إليهم عهدهم – إلى المسالمة ، أي الصلح ، فمل إليها[5] .

وقوله تعالى: (فَلا تَهِنوا وَتَدعوا إِلَى السَّلمِ وَأَنتُمُ الأَعلَونَ) محمد/ 35 . أي لا تدعوا إلى الصلح والمسالمة ، وتكونوا أول الطائفتين ضرعت إلى صاحبتها ، وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم[6]

والسِّلم أيضا بمعنى الإسلام ، فهي اسم مصدر من الفعل أسلم الذي مصدره إسلام ، وقد استعمل العرب السِّلْم بهذا المعنى ، قال أخو كندة :

دَعَــوْتُ عَــشــيرَتي لـلسِـلْــم لـمّـا　　　رَأيْــتُـهُــم تَـوَلَّــوا مُـدْبِـريـنــا(7)

---

(1) الأعشى ، ديوان الأعشى : 305 . الرفض : الإبل الراعية وحدها ، ارموا : من أرمأ أي دنا .

(2) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 41 .

(3) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 799/1 .

(4) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سلم) .

(5) القرطبي ، تفسير القرطبي: 62/10 .

(6) المصدر نفسه : 289/19 .

(7) انظرالشاهد في : ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق : 251/9، انظر :ابن منظور ، لسان العرب مادة (سلم) .

ومثله قول امرئ القيس بن عابس :

فلَسْتُ مُبَدِّلا باللهِ رَبًّا   ولا مُستَبْدِلا بالسِّلْمِ دِينَا(1)

وقد وردت لفظة (السِّلْم) بمعنى الإسلام في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : **(ياأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادخُلوا فِي السِّلمِ كافَّةً وَلا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيطانِ)** البقرة/208 . السِّلم هنا بمعنى الإسلام ، وأصلها من الانقياد ، وفيها خطاب للمسلمين أن دوموا على الإسلام فيما تستأنفونه من العمر ، ولا تخرجوا عنه ، ولا عن شيء من شرائعه [2].

ويأتي السَّلَم بمعنى الاستسلام والانقياد ، وقد جاء في تاج العروس : (السَّلَم : الاسم من التَّسليم وهو بذل الرضا في الحكم)[3] ، ومن هذا ما رُوي في الحديث (أنّ ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على النبي –صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من جبال التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم ، فأخذهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – سلَما ، فأعتقهم)[4] قال الخطابي : السَّلَم ويريد به الاستسلام والانقياد والإذعان ، فهم لم يؤخَذُوا عن صلح ، وإنّما أخِذوا قهرا وأسلموا أنفسهم عجزا ، وهومصدر يقع على الواحد والاثنين والجميع[5].

ورد ذكر (السَّلَم) بمعنى الاستسلام والانقياد في القرآن الكريم أربع مرات ، منها قوله تعالى : **(وَلَو شاءَ اللَّـهُ لَسَلَّطَهُم عَلَيكُم فَلَقاتَلوكُم فَإِنِ اعتَزَلوكُم فَلَم يُقاتِلوكُم وَأَلقَوا إِلَيكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّـهُ لَكُم عَلَيهِم سَبيلًا)** النساء / 90 ، فإن لم يتعرضوا لكم وألقوا إليكم السَّلَم ، أي الانقياد والاستسلام ، فما أُذِن لكم في أخذهم وقتلهم[6] .

---

(1) انظر الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سلم) .

(2) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 224/5 .

(3) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (سلم) .

(4) أبو داود ، سنن أبي داود : 67/2 ، الحديث رقم : 2688 .

(5) ابن الأثير ، النهاية : 799/1 .

(6) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 124/2 ، الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 231/10 .

وفي قوله تعالى : **(وَأَلقَوا إِلَى اللَّـــهِ يَومَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنهُم ما كانوا يَفتَرونَ)** النحل/87 . فقد أظهر المشركون الاستسلام والخضوع لله يوم القيامة ، وزال عنهم ما زيّن لهم الشيطان ، وما كانوا يؤمّلون من شفاعة آلهتهم[1] .

والسَّلَم هو أيضا اسم مصدر وضع موضع الإسلام أوالتسليم وهو بمعنى السَّلَف ، (وقد أسلَمَ في الشيء وسلَّم وأسلَفَ بمعنى واحد ، والاسم السَّلَم ، يقال : أسلَمَ وسَلَّم إذا أسلَفَ وهو أن تعطي ذهبا وفضة في سلعة معلومة إلى أمدٍ معلوم ، فكأنك قد أسْلَمتَ الثمن إلى صاحب السلعة وسلّمته إليه)[2] ، وفي حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – (أنّه كان يكره أن يُقال : السَّلَم بمعنى السَّلَف ، ويقول: الإسلام لله –عزّوجلّ–) كأنه ضنّ بالاسم الذي هو موضع الطاعة والانقياد لله – عزّ وجلّ– عن أن يسمى به غيره ، وأن يستعمل في غير طاعة الله [3] .

الــــــــــشِّــــــــــرْك

هي لفظة مأخوذة من الشِّرْكَة أو الشَّرِكة وتعني مخالطة الشريكين ، يقال : اشترَكا بمعنى تشاركا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر ، قال الشاعر[4] :

على كلِّ نَهْدِ العَصْرَيَيْــن مُـقـلّــصٌ وجَـرْداءَ يَـأبَـى رَبُّهـــا أنْ يُشارَكـــا

بمعنى يأبى أن يشاركه أحد في الغنيمة . والشِّرْك والشريك بمعنى المُشارك ، والجمع أشراك وشركاء قال المسيب(5) :

شِــرْكــا بمــاء الــذَّوْبِ يَـجْمَـعُــه في طـوْدِ أيْـمَــنَ فـي قُــرى قَــسْـر

---

(1) القرطبي ، تفسير القرطبي : 409/12 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (سلم) .

(3) النهاية في غريب الحديث : 1 /801 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (شرك) .

(5) المصدر نفسه .

وقال لبيد بن ربيعة :

تَطيرُ عدائدُ الأشْراكِ شَفْعَا وَوِتْرًا ، والزَّعَامَةُ لِلغُلامِ(1)

وشاركت فلانا أي صرت شريكه ، واشتركنا وتشاركنا في كذا وشَرِكْته في البيع والميراث أَشْرَكُه شَرِكَةً والاسم الشِّرْك[2] ، قال النابغة الجعدي :

وشارَكْنا قُرَيْشاً في تُقاها وفي أحْسابها شِرْكَ العِنانِ(3)

ومنه ما جاء في الحديث : (أنَّ معاذا أجازَ بين أهل اليمن الشِّرْك) أي الاشتراك في الأرض ، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنصف أو الثلث أو نحو ذلك[4] .

ويقال في المصاهرة : رغبنا في شِرْكِكُم وصِهْرِكُم أي مشاركتكم في النسب ، ويقال : فلان شريك فلان إذا كان متزوجا بابنته أو بأخته ، وهو الذي يسميه الناس الخَتَن[5] . وطريق مُشْتَرَك : يستوي فيه الناس . واسم مُشْتَرَك : تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة (6) .

وأَشْرَكَ بالله : جعل له شريكا في ربوبيته – تعالى الله عن الشركاء والأنداد – والاسم الشِّرْك[7] . وشرك الإنسان في الدين ضربان[8] :

– أحدهما الشرك العظيم ، وهو إثبات شريك لله تعالى ، وذلك أعظم كفر ومنه قوله تعالى : **(إِنَّ اللَّـهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ ما دونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشاءُ)** النساء/ 48

---

(1) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 202 . العدائد : الذين يعادّونه في شِرك الميراث ، شفعا : سهمان . وترا : سهما .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (شرك) .

(3) النابغة الجعدي ، ديوانه : 164 . شرك العنان فهو أن يخرج كل واحد من الشريكين دنانير أو دراهم مثل ما يخرج صاحبه ويخلطها ويأذن كل واحد منهما لصاحبه بأن يتجر فيه.

(4) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 862/1 .

(5) **الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (شرك) .**

(6) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (شرك) .

(7) انظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (شرك) .

(8) انظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات : 295 – 260 .

وقوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يُشرِك بِاللَّــهِ فَقَد حَرَّمَ اللَّــهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ) المائدة/72 .

– والثاني : الشِّرْك الصغير ، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور ، وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله تعالى : (**وَما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللَّــهِ إِلّا وَهُم مُشرِكونَ**) يوسف/106 . يقول الفخر الرازي : (ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أنّ الله ربّه ، وأنّ الله خالقه ورازقه ، وهو يشرك به)[1] . ومنه قوله –صلى الله عليه وسلم– : (الشِّرْك أخفى في أمتي من دبيب النَّمل) يريد به الرياء في العمل ، فكأنه أشرك في عمله غير الله[2] ، وقوله –صلى الله عليه وسلم– : (الطيرة شِرْك ، وما مِنَّا إلّا ، ولكنّ الله يذهبه بالتَّوكُّل)[3] ، جعل التطير شركا بالله في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر، وليس الكفر بالله ؛لأنه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل[4] .

يتضح مما سبق أنّ لفظة (الشِّرك) هي اسم مصدر من الفعل اشترك ، أو شارك ، أو أشرك وهي لم تجر على أيٍّ من الأفعال السابقة ، وقد استعملها العرب بمعنى الاشتراك ، (إلّا أنّ مصطلح الشِّرك بالله لم يعرف إلّا بعد نزول القرآن الكريم ؛ لأن عقيدة التوحيد لم تكن معروفة لديهم ، على حين كانت عبادة الأصنام والأوثان شائعة بينهم[5] .

ذُكر اسم المصدر (الشِّرك) في القرآن الكريم في خمس آيات ، وقد ورد في ثلاث آيات منها بمعنى الشِّرْكة أو التشارك في الشيء ، وذلك في الآيات الآتية :

قال تعالى : (**لا يَملِكونَ مِثقالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأَرضِ وَما لَهُم فيهِما مِن شِركٍ وَما لَهُ مِنهُم مِن ظَهيرٍ**) سبأ/ 22 . بين تعالى أنه الإله الواحد ، الذي لا شريك له ، بل هو المستقل بالأمر

---

(1) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 229/18 .

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 862/1 .

(3) ابن ماجة،سنن ابن ماجة: 358/2، الحديث : 3538 .أبو داود ،سنن أبي داود :410/2، الحديث:3910 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (شرك) .

(5) أبوعودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : 274 .

وحده ، من غير مشارك ولا منازع من الآلهة التي عُبدت من دونه ، فهم لا يملكون شيئا استقلالا ولا على سبيل الشركة ، وليس لله من هذه الأنداد من عون يعينه بشيء[1] ، وقد تكرر هذا المعنى في قوله تعالى : **(قُل أَرَأَيتُم شُرَكاءَكُمُ الَّذينَ تَدعونَ مِن دونِ اللَّـــهِ أَروني ماذا خَلَقوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِي السَّماواتِ أَم آتَيناهُم كِتابًا فَهُم عَلىٰ بَيِّنَتٍ مِنهُ)** فاطر/40 .

وقوله تعالى :**(قُل أَرَأَيتُم ما تَدعونَ مِن دونِ اللَّـــهِ أَروني ماذا خَلَقوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِي السَّماواتِ)** الأحقاف/4 .

بينما جاء بمعنى الشِّرْك بالله في قوله تعالى : **(وَإِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللَّـــهِ إِنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيمٌ)** لقمان / 13 . يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه ، وأحبهم إليه فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ؛ ولهذا أوصاه أولا بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ، ثم قال محذرا له : إنّ الشِّرْك هو أعظم الظلم [2] ؛ لأن التسوية بين من لا نعمة إلّا هي منه ، ومن لا نعمة منه البتّة ولا يُتصور أن تكون منه هو ظلم لا يُكتنه عِظمه[3] .

وفي قوله تعالى : **(إِن تَدعوهُم لا يَسمَعوا دُعاءَكُم وَلَو سَمِعوا مَا استَجابوا لَكُم وَيَومَ القِيامَةِ يَكفُرونَ بِشِركِكُم وَلا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبيرٍ)** فاطر/14 .

---

(1) ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 3/ 536 .

(2) المصدر نفسه : 444/3 .

(3) الزمخشري ، الكشاف : 11/5 .

الصَّدَقَة ، الصَّداقة

أصل اشتقاقهما من فعل واحد هو (صَدَقَ) . صَدَقَ يَصدُق صَدْقا وصِدْقا وتَصْداقا ، والصِّدْق نقيض الكذب ، وصدَّقَه : قَبِلَ قوله ، وصَدَقَه الحديث : أنبأه بالصدق [1] ، وفي المثل : (صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه)[2] . وكل ما نُسِب إلى الصَّلاح والخير أُضيف إلى الصدق ، فقيل : هو رجل صِدْق ، وصديق صِدْق ، وكذا امرأةُ صِدْق ، وسيف صِدْق وخِمار صِدْق[3] ، وفي هذا المعنى قال الأعشى :

يَرُوحُ فتًى صِدْقٍ وَ يَغْدو عَلَيْهِمُ ... بِمِلْءِ جِفانٍ مِنْ سَديفٍ يُدَفَّقُ(4)

ويُعبَّر عن كل فعل فاضل ، ظاهرا وباطنا بالصِّدْق فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصَف به[5] من ذلك قوله تعالى : (**وَلَقَد بَوَّأنا بَني إِسرائيلَ مُبَوَّأَ صِدقٍ**) يونس/93 . أي أنزلناهم منزلا صالحا . وقوله تعالى : (**وَقُل رَبِّ أَدخِلني مُدخَلَ صِدقٍ وَأَخرِجني مُخرَجَ صِدقٍ**) الإسراء / 80 .

الصَّدَقَة : ما تَصَدَّقْتَ به على الفقراء [6] ، أو (ما أعطيته في ذات الله للفقراء . والمُتَصَدِّق هو الذي يعطي الصَدَقة ، ومنه قوله تعالى : (**وَتَصَدَّق عَلَينا إِنَّ اللَّـهَ يَجزِي المُتَصَدِّقينَ**) يوسف/88 . وذكر ابن الأنباري أنّه جاء تَصَدَّق بمعنى سأل ، وأنشد :

وَلَوَ انَّهُم رُزِقُوا عَلَى أقْدَارِهِم ... لَلَقِيتَ أكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ(7)

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدق) .

(2) الميداني ، مجمع الأمثال : 392/1 . البكر : الفتيّ من الإبل . وأَصله أن رجلاً أَراد بيع بَكْرٍ له فقال للمشتري : إنه جمل، فقال المشتري: بل هو بَكْرٌ، فبينما هما كذلك إذ ندَّ البكر فصاح به صاحبُه: هِدَعْ وهذه كلمة يسكَّن بها صغار الإبل إذا نفرت، فقال المشتري: صدقَني سِنَّ بَكْرِه.

(3) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (صدق) .

(4) الأعشى ، ديوانه : 225 .الجفان : جمع جفنة وهي القصعة التي يقدم فيها الطعام ، السديف : شحم السنام .

(5) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 277 .

(6) انظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة ، الأزهري : تهذيب اللغة : مادة (صدق) .

(7) تنطق الهمزة في كلمة (أنّهم) همزة وصل لضرورة الوزن .

وقال بعضهم : المُعطي متَصدِّق والسائل متَصدِّق وهما سواء ، لكن حذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متَصدِّق ولا يجوِّزونه)[1] .

والصدَقَة ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة ، لكن الصدَقة في الأصل تقال للمُتَطَوَّع به [2] ، وبهذا المعنى قال الأعشى يمدح النبي –صلى الله عليه وسلم – :

لــهُ صَـدَقــاتٌ مَــا تَـغِــبُّ ونــائِـلٌ وَلـيْسَ عَـطـاءُ الـيَوْمِ مــانِـعَـهُ غَـدا(3)

وفي الحديث قال –صلى الله عليه وسلم – (لا يُؤخَذ في الصدَقَة هَرِمَة ولا تَيْس إلّا ما شاء المُصدِّق)[4] ، والمُصدِّق هو آخذ الصدقات (هو وكيل الفقراء في القبض فله أن يتصرف لهم بما يراه مما يؤدي إليه اجتهاده)[5] .

ويبدو أنّ الصدقَة لا تقتصر على ما تعطيه للفقراء ، وإنما يقال لمن يسامح بحق له : متصدِّق يقول صاحب المفردات : (ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه تصدَّقَ به)[6] ، ومثال ذلك قوله تعالى : (**وَكَتَبنا عَلَيهِم فيها أَنَّ النَّفسَ بِالنَّفسِ وَالعَينَ بِالعَينِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُروحَ قِصاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ**) المائدة/45 .فالمتصدِّق هو صاحب الحق ومستوفي القصاص ، والتَّصدُّق كفارة للمتصدِّق ، أي من تصدَّق بجرحه يكفر عن ذنوبه[7] .

الصَّدَقَة ، و الصَّدُقَة ، والصُّدُقَة ، والصُّدْقَة ، والصَّدْقَة ، والصَّداق ، والصِّداق : مهر المرأة

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدق) .

(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 278 .

(3) الأعشى ، ديوان الأعشى : 137 .

(4) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة : 367/2، أبو داود ، سنن أبي داود : 490/1 حديث رقم : 1567 . (5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 19/2 .

(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 278 .

(7) انظر : أبو حيان ، البحر المحيط : 509/3

وجمعها في أدنى العدد أصْدِقة ، والكثير صُدُق، وقد أصْدَق المرأة حين تزوجها أي جعل لها صَداقا (1)

وفي حديث عمر بن الخطاب قال : (ألا تغالوا بِصُدُق النساء فإنَّها لو كانت مَكْرُمَة ً في الدنيا أو تقوى عند الله ، لكان أولاكم بها النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ما أصدَقَ رسول الله امرأة من نسئه ، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية)(2) .

وبعد ، فإنّ (الصَّدَقَة) اسم مصدر من الفعل تصَدَّق ومصدره التَّصَدُّق ، والصدقة كما جاء في معاجم اللغة هي ما يعطى للفقراء والمساكين ؛ وذلك تقربا لله تعالى ونيل رضاه ، ومن هنا يمكن القول أنّ (الصَّدقَة) من الألفاظ التي عُرفت وانتشرت بعد نزول القرآن الكريم ، وقد يتسع مفهوم الصدقة في الإسلام ليشمل كل خير يقدمه للآخرين ، فقد علّمتنا سنة النبي –صلى الله عليه وسلم – أنَّ إماطة الأذى عن الطريق صدقة ، والتبسُّم في وجه الآخرين صدقة ، والأمر بالمعروف صدقة ... .

لقد ورد ذكر (الصَّدقة) في القرآن الكريم خمس مرات بصيغة المفرد ، وثماني مرات بصيغة الجمع وقد وردت في السياق القرآني لتدّل أيضا على ما يتصدّق به المرء عن نفسه وماله ومن ذلك

قوله تعالى : (**قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّـــهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**) البقرة/263 .

وقوله تعالى : (**يَمحَقُ اللَّـــهُ الرِّبا وَيُربِي الصَّدَقاتِ وَاللَّـــهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفّارٍ أَثيمٍ**) البقرة/276

وقوله تعالى : (**خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكّيهِم بِها**) التوبة/103 .

إذن ، فاسم المصدر (الصَّدَقَة) يدلّ على ما يُتصَدَّق به ، وهو بذلك يختلف في دلالته عن المصدر الصريح (التَّصَدُّق) الذي يدلُّ على الحدث وهو القيام بفعل التصدُّق .

أما (الصَّدُقة) بمعنى مهر المرأة فهي اسم مصدر من الفعل أصْدَقَ ، وقد وردت في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة الجمع في قوله تعالى : (**وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحلَةً**) النساء/4 . قال

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدق) .

(2) أبو داود ، سنن أبي داود : 640/1 ، الحديث رقم : 2106 .

أبو إسحق الصَّدُقات جمع الصَّدُقة ، أي أعطوا النساء مهورهنّ عطية واجبة عن طيب نفس منكم[(1)]

والصَّداقَة هي اسم مصدر من الفعل صادق الذي مصدره مصادقة أو صِداق (والصَّداقةُ والمُصادَقةُ: المُخالّة. وصَدَقَه النصيحةَ والإخاء : أَمْحَضه له. وصادَقْته مُصادَقةً وصِداقاً : خالَلْته ، والاسم الصَّداقة. والصَّداقةُ مصدر الصَّدِيق، واشتقاقُه أَنه صَدَقَه المودَّة والنصيحةَ وتصادَقا في الحديث وفي المودّة)[(2)] ، قال الأعشى :

وَلَقد أقْطَعُ الخَلِيلَ إذا لَمْ ... أرْجُ وَصْلا إنَّ الإخَاءَ الصِّداقُ(3)

الصَّديق هو المُصادِق لك ، والجمع صدقاء وصُدقان وأَصدقاء وأَصادِق[(4)] ، قال جرير :

أبَتْ عَيْنَاكَ بالحُسْنِ الرُّقَادا ... وَأنْكَرْتَ الأصادِقَ والبِلادا(5)

والصَّديق يقال للواحد والجمع والمؤنث ، وأنشد الليث (6) :

إذا النَّاسُ ناسٌ والزَّمانُ بِغِرَّةٍ ... وَإذ أمُّ عَمَّارٍ صَديقٌ مُساعِفُ

واستعمل جرير لفظة الصديق للتعبير عن جمع المؤنث في قوله :

دَعَوْنَ الهَوى ثُمَ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنا ... بِأسْهُمِ أعداء ، وَهُنَّ صَديقُ(7)

وفي القرآن الكريم استعمله للجمع في قوله تعالى : (**فَما لَنا مِن شافِعينَ ۝ وَلا صَديقٍ حَميمٍ**) الشعراء/100- 101 .

---

(1) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 6/43 -44 ، الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 9/ 186 -187 .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (صدق) .

(3) الأعشى ، ديوان الأعشى : 211 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدق) .

(5) جرير ، ديوان جرير : 162 . الحسن : موضع في بني ضبة سمي بهذا لحسن الشجر فيه .

(6) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدق) .

(7) جرير ، ديوان جرير : 493 .

واستعمله رؤبة للجمع في قوله :

تَـنَـحَ لـلعـجــوز عَـــن طـريـقِـهَـــا   قـدْ أقـبَـلَـتْ رائِـحَــةَ مِـنْ سُـوقِـهَـــا

دَعْـــهــا فـمَــا الـنَّـحْـويُّ مِـن صَـديـقِـهـــا(1)

فالصداقة اسم لعلاقة اختصَّ بها الإنسان دون غيره تقوم على صِدْق الاعتقاد في المودّة[2] ، وهي في مفهومها تدلّ على استمرار هذه العلاقة ودوامها ، أما المصدر الصريح (المصادقة) فإنّه لفظ يدل على المشاركة ، لكنّه لا يتضمن معنى الاستمرارية الذي يتضمنه اسم المصدر (الصداقة) .

الـــــطَّـــاقَــــــــة

القدرة على الشيء ، وقد طاقَهُ طَوْقا وأطاقَهُ إطاقَةً ، وأطاقَ عليه ، والاسم الطّاقة ، وهو في طَوقي أي في وَسْعي ، قال الليث : الطَوق و الطاقة اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله المرء بمشقة منه وأنشد[3]:

كُـلُّ امـرئ مُـجـاهِــدٍ بـطـوْقِـــهِ   والـثَّـوْرُ يَـحْـمـي أنْـفَــهُ بـرَوْقِـــهِ

يقال : طاقَ يطوقُ طَوْقا ، وأطاقَ يطيقُ إطاقة وطاقة ، كما يقال طاع يطوع طَوْعا وأطاع يطيع إطاعةً و طاعة ، والطاقة والطاعة اسمان يوضعان موضع المصدر[4] ، قال الأعشى :

كــان ذا الـطـاقــةِ بالـثـقـل إذا   ضَنَّ مَـوْلـى الـمَـرْءِ عَـنْـهُ وَصَـفـحْ(5)

ويقال : طوّقني الله أداءَ حقّه : أي قوّاني عليه[6] ، ومنه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – عندما راجعه أبو قتادة في الصوم : (وَدَدْتُ أنّي طُوِّقْتُ ذلك)[7] أي ليته جُعِل ذلك داخلا في طاقتي وقدرتي[8].

---

(1) العجاج ، رؤبة ، ديوان رؤبة بن العجاج : 1069/2 .

(2) انظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات : 278 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (طوق) .

(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (طوق) .

(5) الأعشى ، ديوان الأعشى : 239 . ضنّ : بخل . المولى : بمعنى الصديق . صفح عنه : صدّ وأعرض .

(6) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (طوق) .

(7) أبو داود ، سنن أبي داود : 1/ 737 ، الحديث رقم : 2425 .

(8) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث : 127/1 .

يتضح مما سبق أنّ لفظة (الطّاقة) هي اسم مصدر من الفعل أطاق ومصدره إطاقة ، وهي في معاجم اللغة غير محددة الدلالة ؛ فقد قال بعضهم هي بمعنى القدرة على فعل الشيء ، ومن المعلوم أنّ القدرة على الشيء تعني القيام به بيسر وسهولة، وبعضهم جعلها تقع فيما يثقل على الإنسان أداؤه

أما الاستعمال القرآني ، فقد حدد مفهوم الطاقة ، فقد ورد اسم المصدر (طاقة) في القرآن الكريم مرتين ليعبّر عن (أقصى الجهد ونهاية الاحتمال)[1] ، وذلك في قوله تعالى : **(فَلَمّا جاوَزَهُ هُوَ وَالّذينَ آمَنوا مَعَهُ قالوا لا طاقَةَ لَنا اليَومَ بِجالوتَ وَجُنودِهِ)** البقرة/ 249 . وفي قوله تعالى : (**رَبَّنا وَلا تُحَمِّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ**) البقرة/286 . قال المفسرون : الطاقة هي المشقة الفادحة ، وإن كان مستطاعا حملها[2] ، أي لاتحملنا يا ربنا من التكاليف ما لا يمكن احتماله إلّا بمشقة شديدة وكلفة عظيمة ؛ خوفا من التضييع والتفريط[3] .

فالطاقة في القرآن الكريم هي أن يقوم المرء بعمل ما بمزيد من العناء والجهد ، ولا يتم عمله ذلك إلّا بعد أن يستفرغ فيه كل قوته وكل جهده ، وقد يعجز عن ذلك أيضا [4] ، ولذلك فقد وردت الإطاقة فيمن يثقل عليهم صيام رمضان من المسنين والمرضى ؛ فجعل الله لهم رخصة بالإفطار والفدية ، قال تعالى : (**وَعَلَى الّذينَ يُطيقونَهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكينٍ**) البقرة/184 . قالوا : نزلت في الذين يصومونه جهدهم وطاقتهم ، ومبلغ وسعهم مثل الشيخ الكبير ، والعجوز الهرمة ، والمريض الذي لا يرجى برؤه ، وحكم هؤلاء الإفطار والفدية[5].

---

(1) قطب ، في ظلال القرآن : 244/1 .

(2) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 159/7 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 385/2 .

(3) الطبري ، تفسير الطبري : 1659/2 .

(4) انظر : أبو عودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعرالجاهلي ولغة القرآن الكريم .

(5) انظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير :215/1 ، الزمخشري ، الكشاف : 381/1، أبو حيان ، البحر المحيط : 43/2 .

العـــــــعَــــــذاب

وأصله من قول العرب : عَذَبَ الرجلُ والــحِمارُ والفرسُ يَعْذِبُ عَذْباً وعُذُوباً، فهو عاذِبٌ والجمعُ عُذُوبٌ، وعَذُوبٌ والجمعُ عُذُبٌ: لم يأْكل من شِدَّةِ العطَشِ. ويَعْذِبُ الرجلُ عن الأَكل، فهو عاذِب: لا صائم ولا مُفْطِرٌ. ويقال للفرس وغيره: باتَ عَذُوباً إِذا لم يأْكل شيئاً ولم يشرب[1] .

والقول في العَذُوب والعاذِب انه الذي لا يأْكل ولا يشرب، أَصْوَبُ من القول في العَذُوب انه الذي يمتنع عن الأَكل لعَطَشِه[2] .

عذبَه عنه عَذْبا ، وأعْذَبَه إعذابا ، وعذّبه تعذيبا : منعه وفطمه عن الأمر ، وكل من منعته شيئا فقد أعْذَبَته وعذّبته[3] . والعذاب : النكال والعقوبة ، يقال : عذّبته تعذيبا وعذابا[4] ، قال عنترة :

الـمــالُ مــالُـكُــمُ والـعَـبْــدُ عَبْــدُكُـــــــمُ ‌ ‌ ‌ ‌ فهَل عَــذابُــكَ عَــنّي اليَـــومَ مَـصْــرُوف(5)

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَخَـلْـفَـهـا ســائـقٌ يَـحْـدو إذا خَـشِـيَـتْ ‌ ‌ ‌ ‌ مِــنْــهُ الــعَـذابَ تَـمُــدُّ الـصُّـلْـبَ والـعُـنُـقـا(6)

فالعذاب أصله من العَذْب وهو المنع ، فسمي العذاب عذابا ؛ لمنعه المُعاقِب من عودهِ لمثلِ جُرمه ومنعه غيره من مثل فعله[7] ، وقيل أصله من العَذْب ، فعذّبته أي أزلت عَذْبَ حياته ، وقيل أصل التعذيب إكثار الضرب بعَذَبَةِ السوط : أي طرفها [8].

---

(1) **انظر : الفراهيدي ، العين ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عذب) .**

(2) **الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (عذب) .**

(3) **الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عذب) .**

(4) **الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عذب) .**

(5) **عنترة العبسي ، ديوان عنترة: /181 .**

(6) **زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 57 .**

(7) **الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عذب) .**

(8) **الراغب الأصفهاني ، المفردات : 327 .**

يتبين مما سبق أنّ (العذاب) هو اسم مصدر وضع موضع التعذيب ، وهو في معاجم اللغة العقاب الذي يناله الإنسان عن عمله السيء ، بمنعه عن كل ما يتمناه من الخير ، (ثم اتُسع فيه فسمي كلّ ألم فادح عذابا وإن لم يكن نكالا يرتدع به الجاني عن المعاودة)[1] .

ذكر اسم المصدر (عذاب) في القرآن الكريم ثلاثمئة وعشرين مرة هذا بالإضافة إلى مشتقاته الأخرى التي ذكرها القرآن الكريم ، (والعذاب في القرآن الكريم هو الجزاء الذي يناله الإنسان عن عمله السيء ويكون في الدنيا ويكون في الآخرة)[2] ويتضح هذا في قوله تعالى :

(**فَأَمَّا الَّذينَ كَفَروا فَأُعَذِّبُهُم عَذابًا شَديدًا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَما لَهُم مِن ناصِرينَ**) آل عمران/56

وفي قوله تعالى : (**وَلَقَد صَبَّحَهُم بُكرَةً عَذابٌ مُستَقِرٌّ**) القمر/38 .

إلّا أنّ العذاب في الاستعمال القرآني يغلب عليه أن يكون في الآخرة[3] ؛ إذ أنّ معظم الآيات التي وردت فيها لفظة العذاب تحدثت عن جزاء الآخرة ، يقول تعالى :

(**خالِدينَ فيها لا يُخَفَّفُ عَنهُمُ العَذابُ وَلا هُم يُنظَرونَ**) البقرة /162 . ويقول تعالى : (**وَالَّذينَ يَقولونَ رَبَّنَا اصرِف عَنّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَرامًا**) الفرقان /65 .

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى الفرق الدلالي بين المصدر الصريح (التعذيب) الذي يدل على الحدث ومن قام به ؛ فيدلّ التعذيب على العذاب والمُعَذِّب ، أما اسم المصدر (العذاب) فيدلّ على الحدث وحده .

---

(1) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير :60/2 .

(2) أبو عودة ، عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : 394 .

(3) المصدر نفسه : 394 .

الـــــــــــعِـــــــــشْــــــرَة

اسم مصدر وضع موضع المعاشرة ، فهو من قولهم : (عاشرْتُه معاشَرَة ، واعتشروا ، وتعاشروا بمعنى تخالطوا)[1] ، قال طرفة :

فلـئـن شَـطَّـــتْ نَـــــواهـــــا مَــــرَّةً لـعَـلَى عَـهْـــدِ حَـبـيـبٍ مُـعْـتَـشِـــرْ(2)

وقال الشاعر :

بـعِـشْـرَتِـكَ الــكِــــرامَ تُـعَـــدُّ مِـنْــهُــم فَــلا تُــرَيَـــنْ لِـغَـيْـرهِـــمُ الـوَفـــاءَ(3)

والعشيرُ لفظة تطلق على القبيلة ، والقريب ، والصديق ، والجمع عُشَراء ، وعشير المرأة : زوجها لأنه يعاشرها وتعاشره كالصديق والمصادق[4] ، قال ساعدة بن جؤية :

رأتْـه عـى يَـأسٍ وقـدْ شَــابَ رَأسُـهــا وَحِـيْنَ تَـصَـدَّى لِـلـهَـوانِ عَـشـيرُهـا(5)

وعشيرة الرجل : بنو أبيه الأدْنَون ، وقيل هم القبيلة والجمع عشائر ، واختلف في مأخذه ، فقيل : من العِشرة أي المعاشرة لأنها من شأنهم ، أو من العَشَرَة الذي هو العدد لكمالهم ، أو لأن عَقْدَ نسبهم كعقد العَشَرَة . ومَعْشَر الرجل : أهله ، والمَعْشَر : الجماعة ، متخالطين كانوا أو غير ذلك ، قالوا المَعْشَر كل جماعة أمرهم واحد نحو معشر المسلمين ، ومعشر المشركين[6] قال ذو الإصبع العدواني :

وأنْـتُـمُ مَـعْـشَـــرٌ زَيْـــدٌ عَـلَى مـائــةٍ فَــاجْـمِـعُوا أمْـرَكُـــم شَـتَّـــى فَـكِـيـدُونِـــي(7)

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عشر) .

(2) الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، وفي ديوان طرفة الرواية : لعلى عهد حبيب معتكر، وعلى هذا رواية الديوان لا شاهد فيها .

(3) الشاهد دون نسبة في : ابن هشام ، أوضح المسالك : 181/3 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل : 78/3 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عشر) .

(5) ديوان الهذليين : 215/2 . أي رأت ولدها على يأس من أن تلد حين كبرت وهانت على زوجها .

(6) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عشر) .

(7) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني : 75/3 .

لم يذكر اسم المصدر (عشرة) في القرآن الكريم ، في حين ذكرت مشتقاته الأخرى مثل : العشير والعشيرة ، ومعشر، وقد ذكر فعله (عاشر) مرة واحدة في قوله تعالى : **(وَعاشِروهُنَّ بِالَمعروفِ فَإِن كَرِهتُموهُنَّ فَعَسىٰ أَن تَكرَهوا شَيئًا وَيَجعَلَ اللَّـهُ فيهِ خَيرًا كَثيرًا)** النساء/19 . لقد كان أهل الجاهلية يؤذون النساء بأنواع كثيرة من الإيذاء ، ويظلمونهن بضروب من الظلم ، فنهاهم الله تعالى عنها في هذه الآيات ، وأمرهم بحسن المعاشرة ، وذلك بتوفية الزوجة حقها من المهر والنفقة ، وألا يعبس في وجهها بغير ذنب ، وأن يكون منطلقا في القول ، لا فظّا ولا غليظا ، ولا مظهرا ميلا إلى غيرها[1] .

وقد جعلت الآيات العشرة بالمعروف فريضة على الرجال حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته ما لم تصبح العشرة متعذرة[2] .

وبعد ، فإنّ (العشرة) هو اسم مصدر يقوم مقام المصدر الصريح (المعاشرة) بمعنى المخالطة والممازجة ، ويكاد يكون أكثر شهرة واستعمالا من لفظ (المعاشرة) خاصة في وقتنا الحاضر ، فلم تعد دلالته مقتصرة على معنى المخالطة والممازجة ؛ إذ إنّه في حال أُطلق لفظ العشرة ، فإنّ الذهن ينصرف إلى حسن المخالطة ، والمعاشرة الطيبة ، والدليل على هذا قولنا لمن يسيء لنا : قد خنت العِشْرَة ، أو قولنا : لم تراع العِشْرَةَ .

---

(1) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 2/ 44 -45 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 159/6 .

(2) قطب ، في ظلال القرآن : 286/2 .

الــــــعَـــــــطَــــــــــــاء

وأصل اشتقاقه من العَطْو أي التناول باليد[1] ، يقال منه : عطوت أعطو ، وعطا بيده إلى الإناء أي تناوله قبل أن يوضع على الأرض[2] ، قال امرؤ القيس :

وَتَـعْـطُـو بِـرَخْـصٍ غَـيْر شَـثْـنٍ كَـأَنَّـه أَسـارِيـعُ ظَـبْيٍ أو مَـسـاوِيكُ إسْـحِـلِ(3)

ومنه حديث أبي هريرة : (إنّ أرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجل عِرض أخيه بغير حق)[4] أي تناوله بالذّم .

وظبي عَطُوّ : يتطاول إلى الشجر ليتناول منه ، وكذلك الجدي[4] ، قال بشر بن أبي خازم :

أو الأدْم الـمُـوَشَّـحَـةِ الـعَـواطِـي بـأيْـديـهـنَّ مِـنْ سَـلَـمِ الـنِّـعـافِ(5)

قال الأزهري : أي الظباء وهي تتطاول إذا رفعت أيديها لتتناول الشجر ، والإعطاء مأخوذ من هذا والمعاطاة : المناولة ، عاطى الصبي أهله إذا عمل وناولهم ما أرادوا [6] . ومن أمثال العرب : (عاطٍ بغير أنواط)[7] أي يتناول ما لا مَطْمَع فيه ولا متناول ، ويضرب مثلا لادّعاء الرجل ما لا يحسنه .

والعطاء نولٌ للرجل السَّمح وهو اسم جامع ، فإذا أُفرِد قيل : العَطِيَّة وجمعها العطايا ، وأما الأَعْطِيَة فهو جمع العطاء يقال ثلاثة أَعْطِيةٍ ، ثم أُعْطِيات جمع الجمع[8] .

---

(1) انظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عطا) .

(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عطا) .

(3) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس : 17 . الشثن : الجافي الغليظ ، ظبي : اسم رملة ، أساريع : دوابّ بيض ، الإسحل : شجر يُستاك به .

(4) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 224/2 .

(5) الأسدي ، بشر بن أبي خازم ، ديوانه : 143 . الأدم : الظباء المشرب لونها بياضا ، النعاف : جمع نعف وهوالسفح ينحدر من حزونة الجبل .

(6) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (عطا) .

(7) الميداني ، مجمع الأمثال : 24/2، العسكري ، جمهرة الأمثال : 46/2. الأنواط:جمع نوط وهو كل شيء معلق. (8) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عطا) .

عطاء اسم الشيء المُعطى ، والمصدر الإعطاء، يقال : أعطيته إعطاءً[1] ، قال القطامي :

أكُـــفْـرا بَـــعْـدَ رَدِّ الـمـــوتِ عَـنِّـــي وبَـــعْدَ عَـطـائِـك الـمائــة الـرِّتــاعــا(2)

وقال النابغة الذبياني :

يَـوْمـا بـأجْـوَدَ مِـنْـهُ سَـيْـبَ نـافِلَـةٍ ولا يَـحـولُ عَـطـاءُ الـيـومِ دونَ غـــدِ(3)

إذن ، (العطاء) اسم مصدر وضع موضع الإعطاء[4] ، وهو في معاجم اللغة اسم لما يُعطى .

ورد اسم المصدر (عطاء) في القرآن الكريم خمس مرات ، بينما ذكرت مشتقاته الأخرى في تسع آيات ، وبالنظر في الآيات التي ورد فيها اسم المصدر(عطاء) يتبين أنه لم تختلف دلالته في الاستعمال القرآني عمّا جاء في معاجم اللغة ؛ إذ ورد في القرآن الكريم ليدلّ أيضا على الشيء **المُعطى مقترنا بمعنى التَّفَضُّل في هذا العطاء ، يقول تعالى : (جَزاءً مِن رَبِّكَ عَطاءً حِسابًا) النبأ /36 .**

فالله جلاله أعطى المتقين ثوابا بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا ، تفضُّلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك أن جزاهم بالواحد عشرا ، فهذه الزيادة وإن كانت جزاء فعطاءٌ وتفضّل من الله تعالى[5]

ويقول تعالى : (**هـــٰذا عَطاؤُنا فَامنُن أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسابٍ**) ص/39 . تشير الآية إلى ما أعطاه الله –جلاله – سليمان من الملك الضخم ، وتسخير الريح والإنس والجن والطير ، ثم أمره بأن يمنّ على من يشاء ويمسك عن من يشاء[6].أما المصدر الصريح (إعطاء) فإنّه يدلّ على معنى الإنالة ، والتأدية

---

(1) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (عطا) .

(2) القطامي ، ديوانه : 37 . البغدادي ، خزانة الأدب :8 /137. الرتاع : الإبل التي تُترك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

(3) النابغة الذبياني، ديوانه : 27. وانظر : الأعشى ، ديوانه : 137 ، 193. امرؤ القيس، ديوانه :207.

(4) انظر : الاسترباذي ، شرح الشافية : 167/1 .ابن عقيل ، شرح الألفية : 76/3 .عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2 ، ج3 : 338 .

(5) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 10 /8436 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 31 /23 .

(6) أبو حيان ، البحر المحيط : 382/7 .

يقول صاحب المفردات : (الإعطاء الإنالة ، واختصّ العطيّة والعطاء بالصِّلة)[1] ، قال تعالى : **(قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤمِنونَ باللَّـــهِ وَلا باليَومِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمونَ ما حَرَّمَ اللَّـــهُ وَرَسولُهُ وَلا يَدينونَ دينَ الحَقِّ مِنَ الَّذينَ أوتُوا الكِتابَ حَتّىٰ يُعطُوا الجِزيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صاغِرونَ)** التوبة /29 . أي حتى يؤدي أهل الجزية جزيتهم التي فرضت عليهم .

وقال تعالى : **(وَمِنهُم مَن يَلمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِن أُعطوا مِنها رَضوا وَإِن لَم يُعطَوا مِنها إِذا هُم يَسخَطونَ)** التوبة /58 . أي إذا نالهم نصيب منها رضوا وسكتوا ، وإن لم ينالوا منها سخطوا عليك .

الـــــعُـــــقـــــوبَـــــــــة

أصل اشتقاقها من العَقِب ، والعَقْب والعاقِبة والعاقِب والعُقْبَة والعُقْبى والعُقْبان : آخر الشيء[2] ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

فـإنْ كُـنْـتَ تَـشْـكُـو مِـنْ قَـريـبٍ مَـخـانَـةً   فَتِـلْـكَ الـجَـوازي عَـقْـبُـهـاونُـصُـورُهَـــا(3)

وعَقْب القدم وعَقِبها : مؤخر القدم ، وفي الحديث : (ويلٌ للعَقِب من النار) وخصّ العَقِب بالعذاب لأنه العضو الذي لم يُغسل ، وقيل : أراد صاحب العَقِب لأنهم كانوا لا يستقصون غسل أرجلهم في الوضوء[4] . وتقول العرب : جئتك في عَقِبِ الشهر ، وعَقْبِهِ ، وعلى عَقِبِهِ أي لأيام بقيت منه عشرة أو أقل ، وجئت في عُقْبِ الشهر ، وعلى عُقْبِهِ وعُقُبِهِ وعُقْبانِهِ أي بعد مضيِّه كلّه . والمُعَقِّب : المُتَّبِع حقا له ليستردّه[5] ، قال لبيد بن ربيعة :

---

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 338 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عقب) .

(3) ديوان الهذليين : 158/1 . نصور : جمع ناصر .

(4) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 2/ 232 .

(5) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عقب) .

حَـتى تَـهَـجَّـرَ فـي الـرَّواح وهـاجَـهُ   طـلَـبَ الـمُـعَـقِّـبِ حَـقَّـهُ الـمَـظْلـومُ(1)

والعَقْبُ : الجري يجيء بعد الجري الأول ، يقال : لهذا الفرس عَقْبٌ حَسَن ، وفرس ذو عَقِب وعَقْب أي له جري بعد جري[2] ، قال امرؤ القيس :

عَـلى الـعَـقْـبِ جَيَّـاشٍ كَـأنَّ اهْتِـزامَـه   إذا جـاشَ فِـيـهِ حَـمْيُـهُ غَـلْـيُ مِـرْجَـلِ(3)

العَقِبُ والعَقْبُ والعاقِبة : ولد الرجل ، وولد ولده الباقون بعده ، وقولهم : ليس لفلان عاقبة أي ليس له ولد ، وقول العرب : لا عَقِبَ له : أي لم يبق له ولد ذكر ، وأعقب الرجلُ إذا مات وترك عَقِبا أي ولدا[4] ، قال طفيل الغنوي :

كَـريمَـة حُـرِّ الـوَجْـهِ لَـمْ تَـدْعُ هـالِـكـا   مِنَ الـقَـوْمِ هُـلْـكَـا في غَـدٍ غَـيْـرَ مُعْقِبِ(5)

وكل شيءٍ خَلَف شيئا فهو عَقْبُهُ كماء الركيّة ، وهبوب الريح ، وطيران القطا ، وعَدْو الفرس ، وأعْقَبَه ندما وهَمّا : أورثَه إياه ، قال أبو ذؤيب :

أودى بَـنـيَّ وأعْـقَـبُـونِـي غُـصَّـة   بَـعْـدَ الـرُّقـادِ وَعَـبْـرَةً لا تُـقْـلِـعُ(6)

استعقبَ منه خيرا أو شرا : اعتاضه فأعقَبه خيرا أي عوّضَه وأبدَلَه . وعاقبه بذنبه معاقبة وعِقابا : أخذه به ، وتَعَقَّبَهُ : أخذه بذنبٍ كان منه ، والعِقاب والمعاقبة : أن تجزي الرجلَ بما فعل سوءا ، والاسم العقوبة[7] ، قال النابغة الذبياني :

---

(1) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 128 . تهجر في الرواح : عجل الرواح إلى الماء . هاجه : أثاره وحركه .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (عقب) .
(3) امرؤ القيس ، ديوانه : 20 . جيّاش : الذي يزداد جريه كلما حركته ، اهتزامه : صوت اندفاعه .
(4) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عقب) .
(5) الغنوي ، طفيل بن عوف ، ديوان الطفيل الغنوي : 18 . لم تدع هالكا : لم تندب هالكا هلك فلم يخلف غيره. (6) ديوان الهذليين : 2/1 .
(7) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عقب) .

وَمَــنْ عَـصــاكَ فَـعــاقِـبْــهُ مُـعــاقـبَــة تَـنْـهَـى الـظـلُـومَ ولا تَـقْـعُـد على ضَـمَـدِ(1)

وقال طرفة بن العبد :

أخْـشــى عِـقـابَــكَ إنْ قــدَرْتَ وَ لَــمْ أغْــدِر فـيُـؤْثــرَ بَـيْـنَـنَــا الـكَـلِــمُ(2)

وقال الأعشى :

ثُــمَّ دانَــتْ بَـعْـدُ الـرِّبَـابُ و كـانَــتْ كَـعَــذابٍ عُــقــوبَــةُ الأقــوَالِ(3)

إذن ، فالعقوبة اسم مصدر وضع موضع العقاب والمعاقبة ، إذ أنّ العقوبة لا تجري على الفعل عاقب ، وهو مشتق من مادة (عقب) التي تدلّ في أصلها اللغوي على آخر الشيء ، فالعقاب والعقوبة يكونان بعَقِب الذّنْب ، لذلك ، قالوا في معاجم اللغة (العقاب والمعاقبة : أن تجزي الرجل بما فعل سوءا والاسم العقوبة)[4] ، وهو المعنى الذي درج في استعمال العرب .

لم يرد ذكر اسم المصدر (العقوبة) في القرآن الكريم ، بينما ذكر المصدر الصريح (العقاب) في القرآن الكريم عشرين مرة بمعنى (الجزاء السريع على العمل القبيح في الدنيا)[5] ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى : (**كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ وَالَّذينَ مِن قَبلِهِم كَفَروا بِآياتِ اللَّــهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّــهُ بِذُنوبِهِم إِنَّ اللَّــهَ قَوِيٌّ شَديدُ العِقابِ**) الأنفال /52 . وقوله تعالى : (**ذٰلِكَ بِأَنَّهُم كانَت تَأتيهِم رُسُلُهُم بِالبَيِّناتِ فَكَفَروا فَأَخَذَهُمُ اللَّــهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَديدُ العِقابِ**) غافر/22 .

أما مصطلح (العقوبة) وإن لم يرد ذكره في القرآن الكريم إلّا أنّه جزء مهم من التشريع الإسلامي الذي شرّع نظاما للعقوبات لعلاج ما قد يحدث من مخالفات لنظام الإسلام ؛ وذلك بهدف

---

(1) النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني : 21 . الضمد الذل والغيظ والحقد ، وقيل : الظلم .

(2) طرفة بن العبد ، ديوانه : 225 . قدرت : نويت . يؤثر بيننا الكلم : يكون بيننا كلام يتناقل .

(3) الأعشى:ديوان الأعشى:الرِّباب: قبائل تحالفوا فوضعوا أيديهم في جفنة فيها رب، فسمواالرباب، الأقوال : الملوك. (4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (عقب) .

(5) أبو عودة ، التطور الدلالي : 395 .

تحقيق المنفعة العامة ، وضمان إرجاع الحق لصاحبه ، ومعاقبة المجرم بجريمته ، وحماية المجتمع من أن تتحكم فيه الرذيلة ، يقول ابن القيم : (إنّ العقوبة الشرعية شرعها الله – سبحانه وتعالى – على قدر مفسدة الذنب ، وتقاضي الطبع لها ، وجعلها الله تعالى ثلاثة أنواع : القتل والقطع والجلد ، فجعل القتل بإزاء الكفر وما يليه وما يقرب منه وهو الزنا واللواط ، وجعل القطع بإزاء إفساد الأموال الذي يمكن الاحتراز عنه ، وجعل الجلد بإزاء إفساد العقول وتمزيق الأعراض بالقذف) [1]

من هنا يظهر الفرق الدلالي بين اسم المصدر (العقوبة) والمصدر (العقاب) ، فالمصدر العقاب يدل على مجازاة المذنب وتنفيذ العقوبة ، أما العقوبة فهو لفظ يدلّ على ما يعاقَبُ به المذنب فيقال : عقوبة القتل ، وعقوبة القطع ، وفي وقتنا الحاضر يقال : عقوبة الحبس أو عقوبة الإعدام .

الغُرْفة

اسم مصدر وضع موضع الاعتراف ، وأصل اشتقاقه من قولهم :غَرَفَ الشيء يَغْرِفُه غَرْفا فانغَرَفَ : قطعه فانقطع ، والغَرْف : التثني والانقصاف[2] ، قال قيس بن الخطيم :

تَنامُ عَنْ كِبْرِ شَأنِها فإذا قامَتْ رُوَيْدا تَكادُ تَنْغَرِفُ(3)

وغَرَفَ الناصيةَ يَغْرِفُها غَرْفاً : جزَّها وحلَقها. وغَرَفْتُ ناصيةَ الفَرس : قطعتُها وجَزَزْتُها، وقال ابن الأعرابي : غَرَف شعره إذا جَزَّه، وملَطه إذا حلَقه. وغَرَفْتُ العَوْدَ : جَزَزْته والغُرْفةُ: الخُصلةُ من الشعر[4] . وفي الحديث : (أنّه نهى عن الغارفة) الغَرْف : أن تُقطَع ناصية المرأة ثم تُسَوَّى على وسط جبينها ، فمعنى الغارفة أنّها فاعلة بمعنى مفعولة ، وهي التي تقطعها المرأة وتسويها ، قال

(1) ابن قيم الجوزية ، الجواب الكافي : 170 _171 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (غرف) .
(3) قيس بن الخطيم ، ديوانه : 106 .
(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (غرف) .

الخطابي : يريد بالغارفة التي تجزّ ناصيتها عند المصيبة [1] .

غَرَفَ الماءَ والمَرَق ونحوهما يَغْرُفُه غَرْفا ، واغْتَرفَهُ واغترف منه ، والغَرْفَة والغُرْفَة : ما غُرِف وقيل : الغَرْفَة المرة الواحدة ، والغُرْفة ما اغتُرِف[2] . والغُرافَة ما اغترفته بيدك وهي الغُرْفة أيضا ، والغِرافُ أَيضاً : مِكيال ضَخْم مثْل الجِراف ، وهو القَنْقَل. والمِغْرفةُ : ما غُرِفَ به ، وبئر غَروف: يُغْرَف ماؤها باليد . ودلو غَرِيفٌ وغريفة : كثيرة الأَخذ من الماء ، ونهر غَرّاف : كثير الماء ، وغيث غرّاف : أي غزير[3] .

والغُرْفَة : العِلِّيَّة ، والجمع غُرُفات وغُرَفات وغُرْفات وغُرَف ، والغُرْفَة : السماء السابعة ، قال لبيد :

سَوّى فأغْلقَ دُونَ غُرْفةِ عَرْشِهِ ... سَبْعًا طِباقًا فوْقَ فرْعِ المَنْقَلِ(4)

وردت لفظة (غُرْفة) في القرآن مرتين : الأولى : بمعنى أعلى منازل الجنة وقد وردت مرة بصيغة المفرد (غرفة) وثلاث مرات بصيغة الجمع (غُرَف) ومرة واحدة بصيغة الجمع (غُرُفات) يقول تعالى : (**أُولـٰئِكَ يُجزَونَ الغُرفَةَ بِما صَبَروا وَيُلَقَّونَ فيها تَحِيَّةً وَسَلامًا**) الفرقان/75 .

أما المرة الثانية ، فقد وردت بمعنى مقدار ملء اليد ، وهي اسم مصدر وضع موضع الاغتراف قال تعالى : (**فَلَمّا فَصَلَ طالوتُ بِالجُنودِ قالَ إِنَّ اللَّـهَ مُبتَليكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَلَيسَ مِنّي وَمَن لَم يَطعَمهُ فَإِنَّهُ مِنّي إِلّا مَنِ اغتَرَفَ غُرفَةً بِيَدِهِ**) البقرة / 249 . قال المفسرون : الغُرفة الشيء القليل الذي يحصل في الكف[5] ، أي من اغترف كفا من ماء ، فلما كانت غُرفة مخالفة مصدر اغترف كانت الغرفة بمعنى الاسم أي بمعنى الماء الذي يصير في كف المُغْتَرِف [6] .

---

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 302/2 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (غرف) .

(3)الزبيدي ، تاج العروس : مادة (غرف) .

(4) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 271 . المنقل : متن الجبل .

(5) انظر : ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 302/1 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 196/6 .

(6) الطبري ، تفسير الطبري : 1463/2 .

إذن ، يتبين مما سبق أنّ دلالة اسم المصدر (الغُرْفَة) في القرآن الكريم لم تختلف عمّا جاء في معاجم اللغة ، حيث إنّه يدلّ على الشيء المُغْتَرَف ، أما المصدر الصريح (الاغتراف) فهو يعني الأخذ من الشيء باليد أو بآلة .

القَـــبـــول

تَقَبَّلْتُ الشيء وقَبِلْته قَبولا بفتح القاف ، وهو مصدر شاذّ ، وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء : القَبول بالفتح مصدر ، ولم أسمع غيره ، ويقال : على فلان قَبول إذا قَبِلَتْه النفس[1] ، والقَبول : أن تقبل العفو والعافية وغير ذلك ، وهو اسم للمصدر أُميت الفعل منه [2] . قال اللحياني : قبلتُ هديته أقبلها قَبولا وقُبولا ، وعلى فلان قَبول : أي تقبله العين ، ويقال: قبلته قَبولا وقُبولا ، وعلى وجهه قَبول، لا غير ، ومنه قول أيوب بن عباية:

ولا مَنْ عَلَيْهِ قَبولٌ يُرَى   وآخَرُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَبولُ

ومعناه لا يستوي من له رواء وحياء ومروءة ، ومن ليس له شيء من ذلك[3] .

قال ابن بري : وقد جاء الوَضوء والطَهور والوَلوع والوَقود وعدتها مع القَبول خمسة ، يقال : على فلان قَبول إذا قبلته النفس ، وقال بعضهم: قد يُضم ، والمعروف الفتح[4] ، جاء في الحديث : (ثمّ يوضع له القَبول في الأرض)[5] أي المحبة والرضا بالشيء وميل النفس إليه .

---

(1) الجوهري ، الصحاح : مادة (قبل) .

(2) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة . الفيروزابادي ، القاموس المحيط : مادة (قبل) .

(3) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : (قبل) .

(4) الزبيدي ، تاج العروس : (قبل) .

(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 410/2 .

والقَبول : مصدر قَبِل القابِلُ الدلو ، والقابل الذي يأخذها من الساقي ، وضده الدابر[1] ، قال زهير

وقـابـلٌ يَـتَـغـنَّى كُـلَّـمـا قـدَرَتْ　　　عَـلـى الـعَـراقِـي يَـداهُ قـائِـمـا دَفَـقـا(2)

والقَبول هي ريح الصَّبا ؛ لأنها تقابل الدَّبور التي تهبّ من دُبُر الكعبة ، والقَبول من تلقائها ، وقال ثعلب : لأن النفس تقبلها ، وقال ابن الأعرابي : القَبول كل ريح طيبة المَسّ لينة لا أذى فيها . وقد قَبَلَت الريحُ قَبلا ، وقُبولا بالضم مصدر ، والفتح اسم للريح[3] ، قال الأخطل :

فـإنْ تَـمْـنَـعْ سَـدوسٌ دِرْهَـمَيْـهَـا　　　فـإنَّ الـريـحَ طـيـبَـة قـبـولُ(4)

وبعد استعراض ما جاء في معاجم اللغة حول لفظة (قَبول) يتبين أن قَبول هو مصدر الفعل (قَبِلَ) وهو أحد خمسة مصادر جاءت على فَعول[5] ، إلّا أنّه ورد في استعمال العرب قولهم : تقبّل قَبولا و كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها فهو اسم مصدر .

ورد اسم المصدر (قَبول) في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى : (**فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَها نَباتًا حَسَنًا**) آل عمران/37 ؛ إذ استعمل القرآن الكريم (قَبول) بدلا من (تَقَبُّل) الذي هو مصدر الفعل (تَقَبَّلَ) ، والتَّقَبُّل : قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية[6] ؛ لذلك

فإنّه يقع في القرآن الكريم فيما يتقرب فيه العبد إلى الله ﷻ من الأعمال الصالحة أو العبادات ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى : (**وَإِذ يَرفَعُ إِبراهيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ وَإِسماعيلُ رَبَّنا تَقَبَّل مِنّا**

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : (قبل) .

(2) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 58 .العراقي : الخشبتان كالصليب على الدلو .

(3) الزبيدي ، تاج العروس : (قبل) .

(4) الأخطل ، ديوان الأخطل : 121 . سدوس : اسم قبيلة .

(5) وهي : (وَضوء، طَهور، وَلوع، قَبول، وَقود)، كان سيبويه ذكرها في الكتاب و المبرد في المقتضب ، وزاد عليها الكسائي وَزوع .

(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 391 .

إِنَّكَ أَنتَ السَّميعُ العَليمُ) البقرة/127 . وفي قوله تعالى : (**إِذ قالَتِ امرَأَتُ عِمرانَ رَبِّ إِنّي نَذَرتُ لَكَ ما في بَطني مُحَرَّرًا فَتَقَبَّل مِنّي إِنَّكَ أَنتَ السَّميعُ العَليمُ**) آل عمران/35 ، وفي قوله تعالى: (**أُولـٰئِكَ الَّذينَ نَتَقَبَّلُ عَنهُم أَحسَنَ ما عَمِلوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِم**) الأحقاف/16 .

أما القَبول فهو بمعنى الرضا ، يقال : (قبلت عذره وتوبته وغيره قبولا إذا رضيته)[1] ؛ لذلك يرد ذكره في القرآن الكريم للصفح عن الذنوب ، فيقع مقترنا بالتوبة ، قال تعالى : (**أَلَم يَعلَموا أَنَّ اللَّـهَ هُوَ يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِهِ**) التوبة/104 . وفي قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذي يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِهِ وَيَعفو عَنِ السَّيِّئَاتِ**) الشورى/ 25 .

وقد يأتي في قبول الشيء عموما يقول تعالى : (**وَما مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتُهُم**) التوبة/ 54 ويقول تعالى : (**وَاتَّقوا يَومًا لا تَجزي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئًا وَلا يُقبَلُ مِنها عَدلٌ**) البقرة/123 .

ولكن لماذا استُعمل اسم المصدر (قَبول) بدلا من المصدر(تَقَبُّل)؟ في قوله تعالى: (**فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبولٍ حَسَنٍ**) آل عمران/37 ، لم يقل بتقبّل للجمع بين الأمرين : التقبُّل الذي هو التَّرقي في القبول ، والقَبول الذي يقتضي الرضا[2] ، فالتقبُّل يفيد المبالغة في إظهار القبول ، وفي هذا المعنى تكلُّف على خلاف الطبع ، أما القبول فإنه يفيد معنى الرضا على وفق الطبع ؛ فذكر التقبُّل ليفيد الجد والمبالغة ثم ذكر القبول ليفيد أنّ ذلك ليس على خلاف الطبع ، بل وفق الطبع ، وفي هذا دلالة على حصول العناية العظيمة في تربيتها[3] ، فقد روي أنّ (حنة) حين ولدت مريم، لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ، ووضعتها عند الأحبار أبناء هارون وهم في بيت المقدس ، فقالت لهم : دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم وصاحب قربانهم ، فقال زكريا : أنا أحقّ بها ، عندي خالتها ، فقالوا : لا حتى نقترع عليها ، فاقترعوا فكانت من نصيب زكريا ، فتكفلّها في التربية وقام بشأنها بوحي من الله تعالى لزكريا ، فأنبتها نباتا حسنا وأعدّها لتكون قادرة على خدمة المسجد عندما تكبر[4] .

---

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 391 .

(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(3) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 8/ 30-31 .

(4) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 552/1 ، أبو حيان ، البحر المحيط : 459/2 .

الـــــــــــــقَـــــــــــــــــــــرْض

أصله من: قَرَضَه يَقْرِضْه قَرْضا وقَرَّضَه : قطعه ، والقُراضة : ما سقط بالقَرْض ، ومنه قراضة الذهب، و قراضات الثوب التي يقطعها الخياط ، والمِقْراض واحد المقاريض[1]، قال عدي بن زيد :

كُـــلُّ صَـعْـــلٍ كـأنَّـمـا شَـقَّ فـيــهِ   سَـعَـفَ الـشَّـرْيِ شَـفْـرَتـا مِـقْــراض(2)

وقَرضَ الشِّعْرَ قَرْضا : قاله ، فشُبه الشعر بالثوب وجُعل الشاعر كأنه يقرضه ، أي يقطعه ويفصّله ويجزّئه . وقرض في سيره يقرِضُ قَرْضا : عدل يمنة ويسرة ، وقرض المكان عدل عنه وتنكّبه ، وفي هذا المعنى قال ذو الرِّمّة :

إلـى ظُعُـــنٍ يَقْرِضْــنَ أجــوازَ مُشْـــرفٍ   شِمــالا وعَــنْ أيْمانِهـــنَّ الـفـــوارسُ(4)

ومنه قوله تعالى : (**وَتَرَى الشَّمسَ إذا طَلَعَت تَزاوَرُ عَن كَهفِهِم ذاتَ اليَمينِ وَإذا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ**) الكهف/17 ، أي إذا غربت تعدل عنهم وتتركهم إلى جهة الشمال[5] ، قال الفراء : العرب تقول : قَرَضْتُهُ ذات اليمين وَحَذَوْتُهُ ، وكذلك ذات الشمال وقُبُلا ودُبُرا ، أي كنت بحذائه من كل ناحية[6] . والقَرْض والقِرْض : ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه ، وجمعه قروض ، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة [7] ، قال أمية بن أبي الصلت :

كُـلُّ امـرئٍ سَـوفَ يُـجْـزى قَرْضَــهُ حَـسَنـا   أو سَـيـئــا أو مَـديـنــا كَــالــذي دانــا(8)

---

(1) ابن منظور، لسان العرب : مادة (قرض) .

(2) عدي بن زيد ، ديوانه : 137 . الصعل : الدقيق الرأس من النعام أو النخل . الشري : النخل ينبت من النواة ، والواحدة شرية .

(3) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (قرض) .

(4) ذوالرّمّة،ديوانه :32/2. الظعن:النساءعلى الهوادج ،أجواز: أوساط ،مشرف:اسم موضع،الفوارس: رمل بالدهناء.

(5) انظر : الزجاج ، معاني القرآن : 273/3 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 228/13 .

(6) الفراء ، معاني القرآن :137/2 .

(7) ابن منظور، لسان العرب : مادة (قرض) .

(8) أمية بن أبي الصلت ، ديوانه : 520 .

وقال لبيد بن ربيعة :

وإذا جُـوزِيْــتَ قـرْضــا فــاجْــزِهِ   إنَّــمــا يَــجْـزِي الــفـتـى لـيْـسَ الـجَـمَـلْ(1)

والعرب تقول لكل من فَعَلَ إليه خيرا : قدأحسنت قرضي ، وقد أقرضتني قرضا حسنا[2] ، وفي الحديث : (أقْرِضْ مِنْ عِرضَك ليوم فَقْرِك)[3]، أي : إذا نال أحدٌ مِن عِرْضَك فلا تجازه ، ولكن اجعله قرضا في ذمته ، لتأخذه منه يوم حاجتك إليه ، يعني يوم القيامة .

والمقارضة تكون في العمل السيء ، والقول السيء يقصد الإنسان به صاحبه ، ومنه حديث أبي الدرداء : (إن قارضْتَ الناس قارضوك) أي : إن ساببتهم ونلت منهم سبّوك ونالوا منك ، وهو فاعلت من القرض[4] . وأقرضه المال وغيره : أعطاه إياه قرضا وهو ما تعطيه ليقضيكَه[5] .

وبعد ، فإنّ (القَرْض) اسم مصدر وضع موضع (الإقراض) وهو في لغة العرب عامة : ما أسلفت من عمل صالح أو سيء . فقد جاء في معاجم اللغة : (القَرْض في قوله تعالى : (**مَن ذَا الَّذي يُقرِضُ اللَّـــهَ قَرضًا حَسَنًا**) البقرة /245 . اسم ، ولو كان مصدرا لكان إقراضا ، ولكن قرضا ههنا اسم لكل ما يُلتمس عليه الجزاء ، فأما قرضته أقرضه قرضا فجازيته)[6] .

ورد اسم المصدر (القَرْض) في القرآن الكريم ست مرات ، وقد استعمل القرض في القرآن الكريم مجازا ؛ فقد شبه الله تعالى عطاء المؤمن في الدنيا بما يرجو به ثوابه في الآخرة بالقرض ، قال تعالى : (**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ وَأَقرَضُوا اللَّـــهَ قَرضًا حَسَنًا يُضاعَفُ لَهُم**) الحديد/ 18 .

---

(1) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 179.الفتى : السيد الكريم ، الجمل : البهيمة ، تقول العرب للجاهل يا جمل .
(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (قرض) .
(3) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 437/2 .
(4) انظر : المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
(5) ابن منظور، لسان العرب : مادة (قرض) .
(6) انظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط . ابن منظور، لسان العرب : مادة (قرض)

وقال تعالى:(**إِن تُقرِضُوا اللَّــهَ قَرضًا حَسَنًا يُضاعِفهُ لَكُم وَيَغفِر لَكُم وَاللَّــهُ شَكورٌ حَليمٌ**) التغابن/17. وقال تعالى : (**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّــهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّــهِ**) المزمل / 20 .

لقد استعمل القرآن الكريم اسم المصدر (القرض) في الآيات للدلالة على إنفاق المؤمن في سبيل الله وذلك لأنّ القرض في اللغة : هو أن يعطي الإنسان شيئا ليرجع إليه مثله ، إلّا أنّ عطاء المؤمن كما يظهر في الآيات فإنّه يعود عليه بالثواب مضاعفا (والحكمة من تسمية عمل المؤمن قرضا هي التنبيه على أنّ عطاء المؤمن لا يضيع عند الله ، فكما أنّ القرض يجب أداؤه ولا يجوز الإخلال به فكذا الثواب الواجب على هذا العطاء واصل إلى المكلف لا محالة)[1] .

وإذا كان القرض في لغة العرب هو ما أسلفت من عمل صالح أو سيء ، فإنّ دلالة القرض في الاستعمال القرآني لا تحتمل السيء منه ؛ فقد وصفت الآيات القرض بأنه حسن ، وقد اقترنت هذه الصفة به في كافة الآيات التي ورد فيها .

إذن ، فإنّ اسم المصدر (القرض) في اللغة هو: اسم لكل ما تعطيه من إحسان أو إساءة و تلتَمس عليه الجزاء ، أما في القرآن الكريم فقد استعمل للدلالة على ما ينفقه المؤمن في سبيل الله محتسبا صادقا . أما المصدر (الإقراض) فإنّه يدل على إعطاء وتقديم ما يُجازى عليه ، قال ابن منظور : (أقرضه المال وغيره : أعطاه إياه قرضا)[2] .

---

(1) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 6/ 180-181 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (قرض) .

الــــــــكَـــــــــــــلام

الكلام : القول ، أوما كان مكتفيا بنفسه[1] ، نقول : كلَّمته أُكلِّمه تكليما ، وهو كليمي إذا كلّمك أو كلّمته ، ثم يتّسعون فيسمون اللفظة الواحدة المُفهِمة كلمة ، والقصة كلمة ، والقصيدة بطولها كلمة ويجمعون الكلمة كلمات وكَلِما[2] ، والكِلْمة لغة تميمية ، والكَلِمة لغة حجازية ، والجميع في لغة تميم الكلِم[3] . وكالمته إذا جاوبته ، وتكالمنا بعد التهاجر ، ويقال : كانا متصارمين فأصبحا يتكالمان ، ولا يقال : يتكلّمان[4] .

اختلف اللغويون في تحديد مفهوم الكلام ، فذهب بعضهم إلى أنّ الكلام هواسم لكل ما يُتَكَلّم به مطلقاً مفيداً كان أو غيرَ مفيد ، (فهو يُطلق على الدّوال الأربع ، وعلى ما يُفهم من حال الشيء مجازا ، وعلى التَّكَلُّم وعلى التكليم كذلك ، وعلى ما في النفس من المعاني التي يُعبَّر بها ، وعلى اللفظ المركب أفاد أم لا مجازا ، وقيل : يُطلق على الخطاب ، وعلى جنس ما يُتكلَّم به من كلمة ولو كانت على حرف كواو العطف أو أكثر من كلمةٍ مهملَةٍ أو لا ،وقد عرّفه بعض الأصوليين بأنّه المُنتَظَم من الحروف المسموعة المُتَمَيِّزَة)[5] .

وذهب آخرون إلى أنّ الكلام : ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة المفيدة ، أما ما لم يكن مكتفيا بنفسه فهو القول، يقول ابن جني :(ومن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أنْ يقولوا : القرآن كلام الله ، ولا يقال : القرآن قول الله ؛ وذلك أنَّ هذا موضع ضيّق متحجَّر لا يمكن تحريفه،ولا يُسوَغ تبديل شيء من حروفه فعُبّر لذلك عنه بالكلام الذي لايكون إلّا أصواتا تامة مفيدة)[6]

---

(1) الفيروزابادي ، القاموس المحيط : مادة (كلم) .
(2) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (كلم) .
(3) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة : (كلم) .
(4) الجوهري ، الصحاح : مادة (كلم) .
(5) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (كلم) .
(6) ابن جني ، الخصائص : 73/1 .

ومما يدلّ على أنّ الكلام هو الجمل المنظومة في الحقيقة قول كثير عزّة :

لـو يَسْـمَعُـونَ كَـمـا سَـمِعْـتُ كـلامَهــا　　　　خَــــرُّوا لِـعَـــزَّةَ رُكَّـــعــــا وَسُـــجــــودا(1)

فمعلوم أنّ الكلمة الواحدة لا تشجو ولا تَحزُن ، ولا تتملّك قلبَ السامع ، إنّما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه ؛ بعذوبةِ مستمعيه ورقَّة حواشيه[2] ، قال النابغة الذبياني :

بـتَـكَـلُّـــمٍ لـــو تَـسْـتَـطِـيـــع كَـلامَـــــه　　　　لـدَنَـتْ لَـــهُ أرْوَى الــهِـضـابِ الـصُّـخَّـدِ(3)

يتضح مما سبق أنّ (الكلام) هو اسم مصدر من الفعل (كلّم) ومصدره التكليم[4] ، قالوا : (سمي الكلام كلاما ؛ لأنه يشق الأسماع بوصوله إليها ، كما يشقّ الكَلْم الذي هو الجرح الجلد واللحم ، وقيل : سمي كلاما لتشقيقه المعاني المطلوبة من أنواع الخطاب وأقسامه)[5] .

ذُكر اسم المصدر (الكلام) في القرآن الكريم أربع مرات ، في حين ذكر المصدر (تكليم) مرة واحدة هذا بالإضافة إلى مشتقاته المختلفة التي بلغت سبعين مرة ، فقد ورد (الكلام) في قوله تعالى : **(وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّـــهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** البقرة/75 .

أي من سمع التوراة ، فقد سمع كلام الله كما يقال لأحدنا سمع كلام الله إذا قرئ عليه القرآن [6] .

وفي قوله تعالى : (**قالَ يا موسىٰ إِنّي اصطَفَيتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسالاتي وَبِكَلامي فَخُذ ما آتَيتُكَ وَكُن مِنَ الشّاكِرينَ**) الأعراف /144 . فقد سمع الكلام من الله تعالى مباشرة لا من غيره ؛ لأن

---

(1) كثيّر عزة ، ديوان كثير عزّة : 442 .

(2) ابن جني ، الخصائص : 81/1 .

(3) النابغة الذبياني ، ديوانه : 96 . الأروى : إناث الوعول ، الصّخّد : الأملس .

(4) انظر : ابن جني ، الخصائص : 79/1 ، عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2،ج3 /339 .

(5) ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر : 523 .

(6) انظر :الزمخشري،الكشاف :286/1 . البيضاوي، أنوارالتنزيل : /164.الفخر الرازي، التفسير الكبير : 144/3 .

المعروف أنّ الملائكة تنزل على الرسل بكلام الله[1] .

وفي قوله تعالى : (**وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشرِكينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّىٰ يَسمَعَ كَلامَ اللَّــهِ ثُمَّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ**) التوبة/6 . فإن أحد من المشركين سأل الأمان فأعطه إياه ؛ ليسمع القرآن الكريم ويفهم أحكامه وأوامره ونواهيه[2] .

وفي قوله تعالى : (**سَيَقولُ الْمُخَلَّفونَ إِذَا انطَلَقتُم إِلىٰ مَغانِمَ لِتَأخُذوها ذَرونا نَتَّبِعكُم يُريدونَ أَن يُبَدِّلوا كَلامَ اللَّــهِ قُل لَن تَتَّبِعونا كَذٰلِكُم قالَ اللَّــهُ مِن قَبلُ**) الفتح /15 . فهم أرادوا أن يغيروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية ، وذلك أنّ الله جعل غنائم خيبر لهم ، ووعدهم ذلك عوضا من غنائم أهل مكة ؛ إذ انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا[3] .

يبدو واضحا أنّ اسم المصدر (الكلام) استعمل في القرآن الكريم بمعنى الكلمات سواء التي أوحى الله بها في كتابيه التوراة والقرآن الكريم ، أو التي سمعها موسى – عليه السلام – من الله تعالى مباشرة .

أما المصدر الصريح (التكليم) فقد جاء في قوله تعالى : (**وَكَلَّمَ اللَّــهُ موسىٰ تَكليمًا**) النساء/164 . فالآية تخبر بأنّ الله تعالى كلّم موسى بغير وحي ، وأكدّ ذلك بالمصدر (تكليما) دلالة على وقوع الفعل على حقيقته لا على مجازه[4] ، ذلك أنّ تكليما مصدر معناه التأكيد ، يدل على بطلان من يقول : خلق لنفسه كلاما في شجرة ، فسمعه موسى ، بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلّم متكلّما[5] .

---

(1) انظر : أبو حيان ، البحر المحيط : 385/4 .
(2) القرطبي ، تفسير القرطبي : 10/ 114 .
(3) الطبري ، تفسير الطبري : 7480/9 .
(4) انظر : الزجاج ، معاني القرآن : 133/2 . أبو حيان ، البحر المحيط : 414/3 .
(5) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 111/11 .

المَـــــتَــــــاع ، الـــــمُـــتْـــعَــــــة

متع : أصل صحيح يدل على منفعة وامتداد مدة في خير[1] ، فكل ما جاد فقد مَتُعَ ، وهو ماتِع ، والماتِع من كل شيء : البالغ في الجودة الغاية في بابه ، قال الشاعر[2] :

خُـــذْه فــقــدْ أعْـطِـيْـتَـــهُ جَـيِّـدا   قــدْ أحْـكِـمَـتْ صَـنْـعَـتُـه مـاتِـعــا

ويقال : متع النبيذ يَمْتَعُ متوعا إذا اشتدت حمرته ، ومتع الحبل إذا اشتدّ ، و مَتَعَ النهارُ يَمتَعُ مُتوعا : ارتفع وطال وتعالى[3] ، وفي هذا المعنى قال سويد اليشكري :

يَـسْـبَــحُ الآلُ عَـلــى أعْـــلامِـهــا   وَعَـلــى الــبـيـــدِ إذا الــيــومُ مَـــتَـــعْ(4)

ومَتَعَ الضُّحى متوعا : تَرَجَّلَ وبلغ الغاية ، وذلك عند أول الضحى ، ومنه حديث ابن عباس : (أنّه كان يفتي الناس ، حتى إذا مَتَعَ الضُّحى وسَئِم)[5] . والماتع : الطويل من كل شيء ، والماتع : الفاضل المرتفع من الموازيين أو الراجح الزائد[6] ، قال النابغة الذبياني :

إلـــى خَـيْر ديـنٍ نُـسْـكُـه قـد عَـلِـمْـتُـه   ومـيــزانُـه فـــي سُـــوْرَةِ الـبـرِّ مـاتِـــعُ(6)

أمْتَعَ بالشيء وتَمَتَّعَ به واستمتع : دام له ما يستمدّه منه ، وأَمْتَعَه الله ومَتَّعَهُ بكذا أي أبقاه ليستمتع به[7] ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

مَـنـايـا يُـقـرِّبْــنَ الـحُـتـــوفَ لِأهْـلِـهـــا   جِـهــارا وَ يَـسْـتَـمْـتِـعْـنَ بــالأنَـس الـجَـبْـلِ(8)

---

(1) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (متع) .
(2) انظر : الزمخشري ، أساس البلاغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (متع) .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة : (متع) .
(4) المفضل الضبي ، المفضليات : 485/1.
(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 631/2 .
(6) النابغة الذبياني ، ديوانه : 237 .
(7) ابن منظور ، لسان العرب : مادة : (متع) .
(8) ديوان الهذليين : 38/1 . الجبل : الكثير . أي الناس يصيرون متعة للمنايا تأكلهم .

أمْتَعْتُ بالشيء أي تَمَتّعْتُ به ، وكذلك تَمَتّعْتُ بأهلي ومالي ، والاسم من كل ذلك المَتاع ، ومنه قول الراعي النميري[1] :

خَلِيطَيْن مِنْ شَعْبَيْن شَتَّى تَجاوَرا قَديمَا، وكانا بالتَّفرُّق أمْتَعا(2)

وفي المعنى نفسه أنشد الراعي :

ولكِنَّما أجْدَى وأمْتَعَ جَدُّهُ بفرْقٍ يُخَشِّيهِ بِهَجْهَجَ ناعِقُهْ(3)

والمَتاع اسم أقيم مقام المصدر(4) ، وهو في الأصل : كل شيء يُنتفع به ويُتبلغ به ويُتزوّد والفناء يأتي عليه في الدنيا(5) ، قال عبيد بن الأبرص :

تَزَوَّد مِنْ الدُّنيا مَتاعَا فإنَّه عَلى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زادِ المُزَوَّدِ(6)

ورد اسم المصدر (المتاع) في القرآن الكريم أربعا وثلاثين مرة ، في حين وردت مشتقاته المختلفة خمسا وثلاثين مرة ، ومن الآيات التي وردت فيها المتاع :

قوله تعالى: (**وَلَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلىٰ حينٍ**) البقرة / 36 .
وقوله تعالى : (**لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَدخُلوا بُيوتًا غَيرَ مَسكونَةٍ فيها مَتاعٌ لَكُم**) النور/29 .
وقوله تعالى : (**وَمِمّا يوقِدونَ عَلَيهِ فِي النّارِ ابتِغاءَ حِليَةٍ أَو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثلُهُ**) الرعد/17 .

وقد جاء في كتب التفسير أنّ كل منافع الدنيا متاع ، والمتاع ما يُستَمتَع به من أكل ولُبْس ، وحياة وحديث [7] ، وما يُتَّخَذ من الحديد والنحاس وما أشبههما من الآلات التي هي قوام العيش كالأواني

---

(1) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (متع) .
(2) الراعي النميري ، ديوانه : 166 . أي كل منهما أمتع صاحبه بأن فارقه بعد أن كانا متجاورين في المرتع . **(3) المصدر نفسه : 187 . أجدى : أعطى . الفرق : قطيع من الغنم . يخشيه : يفزعه . هجهج : زجر الغنم الناعق :الراعي .**
(4) عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2 ، ج3
(5) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (متع) . (5)
(6) ابن الأبرص ، عبيد ، ديوانه : 60 .
(7) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 477/1 .

وآلات الحرب ، وقطاعات الأشجار والسكك وغير ذلك[1] .

والمُتْعةُ والمتْعَةُ : العُمْرةُ إلى الحج ، وقد تَمَتَّعَ واسْتَمْتَعَ ، ومنه قوله تعالى : (**فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدي**) البقرة /196 . والتَّمَتُّع المراد بقوله تعالى هو أن يُحرم الرجل بعمرة في أشهر الحج ، وأن يكون من أهل الآفاق ، وقدم مكة ففرغ منها ، ثم أقام حلالا بمكة إلى أن أنشأ الحجَّ منها في عامه ذلك قبل رجوعه إلى بلده ، أو قبل خروجه إلى ميقات أهل ناحيته ، فإذا فعل ذلك كان متمتعا ، وعليه ما أوجب الله على المُتَمَتِّع ، وذلك ما استيسر من الهَدْي ، يذبحه ويعطيه للمساكين [2] . وسُمِي متمتعا لانتفاعه من حلاق وطيب وتنظُّف ، وكلّ هذه الأشياء كانت مُحَرَّمة عليه ، فأُبيح له أن يَحِلَّ وينتفع بإحلال هذه الأشياء كلّها مع ما سقط عنه من الرجوع إلى الميقات والإحرام منه بالحج [3] .

ومُتْعَة النكاح هي : أنّ الرجل كان يشارِط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم ؛ فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق[4] ، وهو من التَّمَتُّع بالشي ، كأنّه ينتفع بها إلى أمد معلوم ، وقد كان مباحا في أول الإسلام ، ثمّ حُرِّم [5] ، وقد جاء في الحديث : (أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن المُتْعَة وعن لحوم الحُمُر الأهلية زمن خيبر)[6] .

والمُتعة و المِتْعَة : ما يُتَبَلّغ به من الزاد ، وقيل : الزاد القليل ، والبُلغَة من العيش ، والجمع المُتَع ويقول الرجل لصاحبه : أبْغِني مُتْعَة أعيش بها ، أي ابغِ لي شيئا آكله أو زادا أتزودّه أو قوتا أقتاته[7] .

---

(1) انظر : أبو حيان ، البحر المحيط : 372/5 .
(2) القرطبي ، تفسير القرطبي : 301/3 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (متع) .
(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 461 .
(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 631/2 .
(6) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة : 18/7 .
(7) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (متع)

ومنه قول الأعشى يصف صائدا :

حَتَّى إذا ذرَّ قــرْنُ الـشَّـمْـس صَـبَّحَهَـا   ذؤالُ نـبْـهـانَ يَـبْـغى صَحْـبَـهُ الـمُتَـعَـا(1)

والمَتاع والمُتْعَة : ما يُعطى المُطَلَّقة لتنتفع به مدة عدّتها[2]، قال تعالى : (**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**) البقرة/241 . والمراد من المتاع ههنا فيه قولان أحدهما : أنّه هو المتعة، فظاهر الآية يقتضي وجوب هذه المتعة لجميع المطلقات، قال الشافعي: لكل مطلقة إلّا المطلقة التي فرض لها مهر ولم يوجد في حقها المسيس. والقول الثاني :أنّ المراد بهذه المتعة النفقة [3] .

ومتعة المرأة : ما وصلت به بعد الطلاق من ثوب ، أو طعام ، أو دراهم ، أو خادم ، من غير أن يكون لازما ولكن سنّة ، وقد مَتّعها تمتيعا[4] ، وفي الحديث : (أنّ عبد الرحمن طلّق امرأة ، فمَتَّعَ بوليدة)[5] أي أعطاها أمَة ، وهي متعة الطلاق ويستحَب للمطلِّق أن يعطي امرأته عند طلاقها شيئا يهبها إيّاه .

إذن ، فإنّ (المتعة) حالها حال المتاع ؛ فهي أيضا اسم مصدر وضع موضع التمتيع ، (المتاع والمتعة اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي وهو التمتيع)[6] وعلى الرغم من تعدد دلالاتها في الاستعمال اللغوي ، إلّا أنّ جميع هذه الدلالات تنصبّ في معنى واحد يجمعها وهو كل ما يُنتَفع به من أكل ، ولُبْس ، وحياة ، وحديث ، وأوان، وآلات وغيرها مما يقيم الحياة وييسرها ، أما التمتيع وهو المصدر الصريح فإنّه يدّل على فعل الانتفاع .

---

(1) الأعشى ، ديوانه : 105 . ذَرَّ : طلع ، ذأل : أسرع ومشى في خفة ويقصد بالذؤال هنا الصائد .

(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 461 .

(3) انظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 173/6 .

(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (متع) .

(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 631/2 .

(6) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (متع) .

الـــــــنَّـــــبَـــــــات

نَبَتَ الشيء نباتا ونَبْتا ، وأَنْبَتَهُ اللهُ إِنْباتا ، والتنبيت كل ما نَبَتَ على الأرض من النبات[1] (وقد أجاز أبو عبيدة أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ ، واحتج بقول زهير بن أبي سلمى :

إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ بالنَّاس أجْحَفَتْ وَنالَ كِرامَ المَالِ في السَّنَةِ الأكْلُ

رَأيْتُ ذوي الحاجاتِ حَوْلَ بُيوتِهِم قَطِينا لَهم حَتى أنْبَتَ البَقْلُ(2)

وأَنْكَرَ الأصمعي ذلك ، وقال : لا أعرف إلّا أَنْبَتَ البقل وأَنْبَتَه الله نباتا ، وكان يطعن في بيت زهير ويقول : لا يقول عربي أَنْبَتَ في معنى نبت)[3] ، نَبَّتَ فلان الحَبّ ، ونَبَّتَ الزرعَ والشجر تنبيتا ، إذا غرسه وزرعه . والنابت من كلّ شيء : الطريّ حين يَنْبُتُ صغيرا ، وما أَحْسَنَ نابتة بني فلان ، أي ما يَنْبُت عليه أموالهم وأولادهم ، ونَبَتَتْ لهم نابتة إذا نشأ لهم نَشء صغار، وإنّ بني فلان لنابتة شَرّ[4] والنوابت من الأحداث : الأغمار ، ومنه حديث أبي ثعلبة قال : (أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : (نُوَيْبِتة) ، فقلت : يا رسول الله نُوَيْبِتةُ خير أو نُوَيْبِتةُ شَرٍّ ؟) النُّوَيْبِتَة : تصغير نابتة ، يقال : نَبَتَت لهم نابتة : أي : نَشَأَ فيهم صغارٌ لَحقوا الكبار ، وصاروا زيادة في العدد[5] .

ونَبَّتَ الجارية أي غَذّاها ، وأحْسَنَ القيام عليها ، رجاءَ فَضل ربحها ، ونَبَّتُّ الصبيَّ تنْبيتا : ربّيته والتنبيت أول خروج النبات ، والتنبيت ما شُذّب على النخلة من شوكها وسَعفها للتخفيف عنها والتنبيت أيضا : ما نبت على الأرض من النبات مِن دِقّ الشجر وكباره[6] ، قال رؤبة :

---

(1) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (نبت) .

(2) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 105 . السنة الشهباء : البيضاء من الجدب ، لأنها تبيّض بالثلج أو عدم النبات .الأكل : لا يجدون لبنا فينحرون الإبل .القطين : الحَشَم وسكان الدار ، أجحفت : أضرّت بهم وأهلكت أموالهم. (3) انظر : ابن دريد ، جمهرة اللغة ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (نبت) .

(4) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (نبت) .

(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 701/2 .

(6) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (نبت) .

مَـــــرْتٍ يُـنــاصِـــي حَـزْمَـهــــا مُـــــروتُ   صَـحْـــراءَ لـــــمْ يَـنْـبُــتْ بـهـا تَـنْبيـتُ(1)

يقال : إنّه لَحَسَنُ النِّبْتَة أي الحالة التي ينبت عليها ، وإنّه لفي مَنْبِت صدق أي في أصل صِدْق وفي حديث علي – كرّم الله وجهه – : أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لقوم من العرب : أنتم أهل بَيْتٍ أو نَبْتٍ ؟ فقالوا : نحن أهل بيت وأهلُ نَبْتٍ أي نحن في الشرف نهاية ، وفي النَّبْتِ نهاية ، أي يَنبت المال على أيدينا ، فأَسْلَموا[2] .

وكلّ ما أنبتت الأرض فهو نَبْت ، والنبات فعله ، ويجري مجرى اسمه ، تقول : أنبت الله النبات إنباتا ونباتا ، ونحو ذلك قال الفراء : إنّ النبات اسم يقوم مقام المصدر[3] ، إذن ، فالنبات اسم مصدر من الفعل أَنْبَتَ الذي مصدره الإنبات ؛ ذلك أنّ النبات لم يجر على فعله ، قال الأعشى :

وَ مَـبْـسِـمَـهـــا عَـن شَـتـيــتِ الـنَّـبـــا   ت غـيْـــــــر أكَـــــسٍّ ولا مُـنْـقـــضِـــمْ(4)

ورد ذكر لفظة (النبات) في القرآن الكريم في تسعة مواضع ، إلى جانب مشتقاتها المختلفة التي ذكرت في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، وبالنظر في الآيات التي وردت فيها لفظة النبات يتبيّن أنها جاءت في الاستعمال القرآني على وجهين :

- الأول : اسم بمعنى ما تنبته الأرض من شجر وحب وبقل وغيره من الزرع ، ومن هذا قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ**) الأنعام /99 .

وقوله تعالى : (**لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**) النبأ /15 .

---

(1) رؤبة ، ديوان رؤبة : 296/1 .مَرْت : الأرض الجرداء . يناصي : يواصل . الحزم : العزيمة والهمّة .

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 701/2 .

(3) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (نبت) .

(4) الأعشى ، ديوان الأعشى : 35 . الشتيت : الثغر المتفرق الأسنان .أَكَسّ : قصير الأسنان .

– الثاني: اسم مصدر بمعنى الإنشاء ومن هذا قوله تعالى : (**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**) آل عمران /37 . جاء النبات على غير لفظ الفعل (أَنْبَتَ) والأصل إنباتا وقد ذهب المفسرون في معنى الآية التي نزلت في السيدة مريم – عليها السلام – مذهبين : فمنهم من جعل هذا النبات متعلقا بخَلْقِها ،(فسوّاها تعالى من غير زيادة ولا نقصان ، فأنبتها في غذائه ورزقه نباتا حسنا حتى تمت فكملت امرأة بالغة تامة فكانت تنبت اليوم ما ينبت المولود في عام واحد)[1] ومنهم من صرفه إلى ما يتعلق بالتربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع شؤونها ، فأنشأها على الطاعة والعبادة ، فلما بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت الليل ، وقيل : لم تجر عليها خطيئة ولم تصب الذنوب كما يصيب بنو آدم [2] ، والسؤال هنا لماذا استعمل اسم المصدر (نباتا) بدلا من المصدر (إنباتا) ؟ لو كان القول إنباتا لكان الحسن صفة للإنبات نفسه لا للنبات ، ولكان توكيدا لعملية الإنبات ، لكنه استعمل نباتا ؛ لأنه أراد توجيه الحسن إلى النبات نفسه ، فكل زرع ينبت وكل جنين يولد ، لكن المهم ما يكون بعد الإنبات[3] .

ووردت نباتا بمعنى الإنشاء في قوله تعالى : (**وَاللَّـــهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**) نوح /17 . لقد استعير الإنبات هنا للإنشاء فالله أنشأكم من تراب الأرض ، فخلقكم منه[4] ، لقد كان ينبغي أن يقال : أنبتكم إنباتا إلّا أنّه لم يقل ذلك بل قال أنبتكم نباتا ، (فلو قال : إنباتا كان المعنى أنبتكم إنباتا عجيبا ، ولما قال نباتا : كان المعنى أنبتكم فنبتم نباتا عجيبا ، وهذا الثاني أولى لأنّ الإنبات صفة لله تعالى ، وصفة الله غير محسوسة لنا فلا نعرف أنّ ذلك الإنبات إنبات عجيب كامل إلّا بواسطة إخبار الله تعالى ، وهذا المقام مقام الاستدلال على كمال قدرة الله تعالى ، فلا يمكن إثباته بالسمع ، أما لما

قال (نباتا) كان ذلك وصفا للنبات بكونه عجيبا كاملا ، وكون النبات كذلك أمر مشاهد

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 3/ 1753 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 104/5 .

(2) انظر :الزمخشري، الكشاف : 553/1 .البيضاوي ،أنوار التنزيل : 16/2. أبو حيان، البحر المحيط : 460/2 .

(3)انظر : أبو عودة ، عودة ، هو وهي قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم : 207 .

(4) انظر : الزمخشري، الكشاف : 217/6 . الطبري ، تفسير الطبري :10 / 8228 .

محسوس فيمكن الاستدلال به على قدرة الله)[1] .

فالإنبات إنّما يُنظر فيه إلى صنع الله – عزّوجلّ – وهو خفي ، فعدلت الآية عنه إلى ما هو ظاهر ، وهو النبات حيث تتجلى فيه مظاهر الإبداع والقدرة ، فكان ذلك أقوى مناسبة لمقام بيان قدرة الله تعالى ولطف صنعه ، والامتنان على عباده بنعمه .

النَّكال

أصله من نَكَلَ يَنْكِلُ ويَنْكُلُ نُكولا : نَكَصَ وجَبُنَ . يقال : نَكَلَ عن العدو وعن اليمين ينكُل أي جَبُنَ ونكَّله عن الشيء : صرفه عنه[2] . ونكّلت نكالا معناه أنّه فعل به ما يمنعه من المعاودة ، ويمنع غيره من إتيان مثل صنيعه [3] ونَكَّلَ به تنكيلا إذا جعله نَكالا وعِبْرةً لغيره ، ويقال : نَكَّلْتُ بفلان إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تُنَكّل غيره عن ارتكاب مثله[4] ، وبهذا المعنى قال زهير بن أبي سلمى :

ولَوْلا أنْ يَنالَ أبا طَريفٍ عَذابٌ مِن مَليكٍ أو نِكَالُ
لَمَا أسْمَعْتُكُم قَذْعا ولكن لِكُلِّ مَقامِ ذي عانٍ مَقالُ(5)

النّكَالُ والنُّكْلَة والمَنْكَل : ما نَكَّلْتَ به غيرك كائنا ما كان ، ونَكِلَ الرجلُ : قَبِلَ النِّكال ، وفي هذا المعنى أنشد ابن الأعرابي[6]

واتَّقُوا اللهَ وخَلُّوا بَيْنَنا نَبْلُغُ الثأرَ ويَنْكَلْ مَنْ نَكِلْ

والنِّكْل ، القيد الشديد من أي شيء كان والجمع أنكال[7] ومنه قوله تعالى:(إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا)

---

(1) الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 30 / 140 –141 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (نكل) .
(3) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (نكل) .
(4) الجوهري ، الصحاح : مادة (نكل) .
(5) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 266 .
(6) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (نكل) .
(7) ابن فارس ، مقاييس اللغة : مادة (نكل) .

المزمل /12 . وهي القيود واحدها نِكْل ، وهو ما منع الإنسان من الحركة ، وقيل سُمي نِكلا لأنه يُنْكَل بها أي يُمْنَع[1] . ورجل نَكَل : قوي مُجَرَّب شجاع ، وكذلك الفرس ، وفي الحديث (إنّ الله يحبّ النَّكَل على النَّكَل قيل : وما ذاك ؟ قال : الرجل القوي المُجَرِّب المُبْدِئ المُعيد على الفرس القوي المُجَرِّب)[2] .

يتضح أنّ (النَّكَال) في اللغة هو اسم مصدر وضع موضع التنكيل ، وأصله من الامتناع وهو بمعنى العقوبة الرادعة التي تُرَوّع الغير من الإتيان بالذنب نفسه .

ورد اسم المصدر (النكال) في القرآن الكريم ثلاث مرات ، وذلك في : قوله تعالى : (**فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**) البقرة/66. وقوله تعالى : (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّـهِ وَاللَّـهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) المائدة /38 . وقوله تعالى : (**فَأَخَذَهُ اللَّـهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ**) النازعات /25 .

والنكال عند المفسرين هو اسم للعقوبة الغليظة الرادعة للناس عن الإقدام على مثل تلك المعصية ، وأصله من الامتناع ، بل هو أعظم من العقوبة حتى يمتنع من سمع به ، عن ارتكاب مثل ذلك الذنب الذي وقع التنكيل به ، وهو في العرف يقع على ما يُفتَضَح به صاحبه ويعتبر به غيره[3] .

أما المصدر الصريح (التنكيل) فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : (**وَاللَّـهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا**) النساء/84 . فعذاب الله وتنكيله أشد من عذاب غيره ومن تنكيله ، وذلك أنّ عذاب الله وتنكيله دائم في الآخرة ، لا يقدر أحد على التخلص منه ، فهو يصل إلى جميع الأجزاء والأبعاض والروح والبدن[4] .

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 8272/10 ، القرطبي ، تفسير القرطبي : 336/21 .

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 795/2 .

(3) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 278/1 . الطبري ، تفسير الطبري : 8458/10 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 44/31.

(4) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 2430/3 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 211/10 .

إذن ، فاسم المصدر (النكال) هو اسم للعقوبة الغليظة الرادعة ، والمصدر الصريح (التنكيل) فهو إلحاق العقوبة الرادعة فيمن يستحقها ، وهنا يظهر الفرق الدلالي بين اسم المصدر (النكال) الذي يدل هنا على الحدث مجردا من أي إشارة إلى الفاعل ، والمصدر (التنكيل) الذي يدلّ على فعل التنكيل والإشارة ضمنا إلى من يقوم بهذا الفعل .

الـــــــــهِـــــــجْــــرَة

الهَجْر : ضد الوصل، هَجَرَه يَهْجُرُه هَجْرا وهِجْرانا : وأهْجَرَه : صرمه وتركه[1]، قال أسامة الهذلي :

كَـأنِّـــي أصـادِيهَـا عَـلـى غُـبْـرِ مـانِـعٍ مُـقـلـصَـــةً قـــدْ أهْـجَـرَتْـهـا فُـحـولُـهـــا(2)

ومنه حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – (ولايسمعون القرآن إلّا هَجْرا)[3] يريد الترك له والإعراض عنه . وقيل : الهَجْر السنة فصاعدا ، وقيل بعد ستة أيام فصاعدا ، وقيل : الهجر المغيب أيّا كان وأنشد ابن الأعرابي :

لـمـــا أتــاهُـــمْ بَـعْـدَ طُـــولِ هَـــجْـــره يَـــسْــعَـــى غُـــلامُ أهْـــلِـــهِ بِـبِـشْـــرهِ

الهِجْرَة والهُجْرَة : الخروج من أرض إلى أرض ، والمهاجرون هم الذين ذهبوا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – مشتق منه)[4] ، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوّي من باديته إلى المدن ، يقال : هاجر الرجل إذا فعل ذلك ، وكذلك كلّ مُخْلٍ بمسكنه مُنْتَقِلٍ إلى قوم آخرين بسكناه ، فقد هاجرَ قومَه ، وسُمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارَهم ومساكنَهم التي نشؤوا بها لله ، ولحقوا بدارٍ ليس لهم بها أهلٌ

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (هجر) .
(2) شرح أشعار الهذليين : 1351/3 .
(3) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 893/2 .
(4) ابن منظور ، لسان العرب : (هجر) .

ولا مال حين هاجروا إلى المدينة ، فكل من فارق بلده من بدويّ أو حضريّ أو سكن بلدا آخر ، فهو مهاجر ، والاسم منه الهجرة[1] . وكل من أقام من البوادي بمباديهم ومحاضرهم في القيظ ، ولم يلحقوا بالنبي ولم يتحولوا إلى أمصار المسلمين التي أُحدثت في الإسلام ، وإن كانوا مسلمين ، فهم غير مهاجرين وليس لهم في الفيء نصيب ويُسَمّون الأعراب[2] .

فالهجرة تعني الانتقال من موضع إلى موضع ، وقصد ترك الأول إيثارا للثاني ، ومن قال أنّ المهاجرة هي الانتقال من البادية إلى الحاضرة ، فقد أُوهمَ ، بسبب أنّ ذلك كان الأغلب في العرب[3]

والمهاجرة في الذكر : ترك الإخلاص فيه فكأنّ قلبه مهاجر للسانه ، ومن هذا المعنى قوله ﷺ (من الناس من من لا يذكر الله إلا مهاجرا)[4] .

وبعد ، فإنّ (الهِجْرة) في معاجم اللغة هي اسم مصدر وضع موضع المهاجرة الذي فعله هاجَرَ وقد استعملت في اللغة بمعنى الانتقال من موضع إلى موضع .

لم يُذكر اسم المصدر(الهِجْرَة) في القرآن الكريم ، بينما ذكرت مشتقاته المختلفة في أربع وعشرين موضعا منها قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّـهِ) **البقرة /218. وقوله تعالى :** (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) **التوبة /100** .

مما لا شك فيه أنّ مفهوم الهجرة قد تغير بنزول القرآن الكريم ، فلم يعد مقتصرا على معنى الانتقال من موضع إلى موضع كما كان سائدا في العصر الجاهلي ، فالهجرة في المفهوم الإسلامي هي الخروج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام ؛ حبا لله ورسوله ونصرة للدين ، (فالمهاجرون هم

---

(1) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (هجر) .

(2) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (هجر) .

(3) **انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 432/3 .**

(4) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 893/2 .

الذين اضطرهم كفار مكة إلى الخروج من ديارهم ، فتركوا الديار والأموال والأهلين ، حبّا للنبي – صلى الله عليه وسلم – ونصرة للدِّين)[1] .

ويبدو أنّ الهجرة في المفهوم القرآني هي هجرة الروح والجسد معا ، بمعنى أنّه كما أنّ الجسد يغير مكانه وينتقل إلى مكان آخر ، كذلك الروح تهاجر من الشرك إلى التوحيد، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن العصيان والتمرد إلى الطاعة . يقول صاحب المفردات في المهاجرة : (الظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر من مكة إلى المدينة ، ومقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها)[1] .

المِيثـــاق ، الـــــــوَثـــــــاق

وَثُقَ الشيءُ وَثاقة : صار وثيقا أي مُحكما ، والوثيق : الشيء المُحكَم ، وأرض وثيقة أي كثيرة العشب موثوق بها ، ويقال كلأ مُوثِق أي كثير موثوق به أن يكفي أهله عامهم ، وماء موثِق كذلك ، قال الأخطل[3] :

أو قـاربٌ بـالـعَـرا هـاجَـتْ مَـراتِـعُـه وخـانَـه مـوثِـقُ الـغُـدْران و الـثَّمَـرُ

تقول العرب : وثِقَ به يَثِقُ وِثاقة وثِقَة : ائتمنه ، وأنا واثق به وهو موثوق به ، وهي موثوق بها وهم موثوق بهم ، والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة ، والجمع الوثائق[4] ، قال طرفة بن العبد :

وَنُـصَّ الـحَـديـثَ إلـى أهْـلِـهِ فـإنَّ الـوَثـيـقـةَ فِـي نَـصِّـهِ(5)

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 7967/10 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 357/20 .
(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 537 .
(3) ابن منظور، لسان العرب : مادة(وثق). الشاهد غير موجود في ديوان الأخطل.
(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وثق) .
(5) طرفة بن العبد ، ديوانه : 171 . نُص الحديث : أُسند إلى أهله .

ومنه حديث الدعاء : (واخلع وثائق أفئدتهم)[1] . والوثيق : العهد المحكم ، ومنه قول الشاعر[2] :

عَـطــاءً وَصَفْـقـا لا يُـغِــبُّ كَــأنــمــا   عَـلـَيْـكَ بإتْـلافِ الـتِّـلادِ وَثـيـقُ

والميثاق ، والمَوْثِق : العهد ، قال تعالى **(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّـهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ)** يوسف /66 .أي ميثاقا ويجمع مواثيق على الأصل ، ومياثيق على اللفظ ، ومياثِق في ضرورة الشعر ، قال عِياض بن درّة الطائي[3] :

حِـمـىً لا يُـحَـلُّ الـدَّهْـرَ إلاَّ بإذْنِـنـا   ولا نَسْـألُ الأقـوامَ عَـقْـدَ الـمياثِـق

والميثاق من المواثَقَة والمعاهدة ، يقال : واثَقْته بالله لأفْعَلنّ كذا وكذا[4] ، قال عبيد بن الأبرص :

مُـرُّو الـلِّـقـاءِ ومُبقـو العَـقْدِ إنْ عَـقـدوا   إذا أضَـاعَ مِـنَ الـمِـيثـاق مُـشْـتَـرِطُ (5)

فالميثاق هو اسم مصدر وضع موضع المواثقة[6] ؛ ذلك أنّه جرى على غير فعله وهو (واثَقَ) .

ورد اسم المصدر (ميثاق) في القرآن الكريم أربعا وعشرين مرة إلى جانب مشتقاته المختلفة التي ذكرت في مواضع متعددة من القرآن ، وقد استعمل في القرآن ليدلّ على معنى العهد المؤكد باليمين وهو مفعال من الوثاقة وهي الشدّة في العقد والرَّبْط[7]، ومن الآيات التي ورد فيها اسم المصدر(ميثاق) قوله تعالى : (**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ**) الرعد/20 . وقوله تعالى: **(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)** النساء/21. وقوله تعالى:**(وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)** المائدة /7.

---

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 822/2 .

(2) الزبيدي ، تاج العروس: مادة(وثق).

(3) المصدر نفسه .

(4) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وثق) .

(5) عبيد بن الأبرص ، ديوان عبيد بن الأبرص : 65 .

(6) عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2 ، ج3 : 336 .

(7) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 370/1 .

ويظهر سياق الآية الكريمة الفرق الدلالي بين اسم المصدر (الميثاق) والمصدر الصريح (المواثقة) فالميثاق هو العهد ، والمواثقة هي ماجرى من تعاهد بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبين المسلمين في أن يكونوا على السمع والطاعة في المحبوب والمكروه ، مثل مبايعته مع الأنصار في أول الأمر ، ومبايعته عامة المؤمنين تحت الشجرة وغيرها[1] .

والوَثاق هو اسم الإيثاق ، تقول : أوثقتُه إيثاقا ووَثاقا ، والوِثاق بكسر الواو لغة فيه[2] ، والحبل أو الشيء الذي يوثَقُ به ، هو وِثاق والجمع وُثُق . وأوْثَقَه فيه أي شدّه ، ووثَّقه توثيقا فهو مُوَثَّق : أي أحكمه ويقال : إنّه لموَثَّق الخَلْق أي مُحْكَمه [3] .

الوثاق في الأصل حبل أو قيد يُشدُ به الأسير والدابة ، ثم استعير للدلالة على ما يوثق فيه من حبل أو سواه ، وفي هذا المعنى قال أمية بن أبي الصلت :

لولا وَثاقُ اللهِ ضَلَّ ضَلالُنا ... وَلَسَرَّنا أنَّا نُتَلُّ فَنُوأدُ (4)

وقال الأعشى :

فَفَكَّ عَنْ مائةٍ مِنْهُمْ وَثاقَهُمُ ... فَأصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلِّهِ خُلِعَا(5)

وفي حديث معاذ وأبي موسى : (فرأى رجلا مُوَثَّقا)[6] أي مأسورا مشدودا .

إذن ، فالوَثاق هو اسم مصدر من الإيثاق وفعله أَوْثَقَ ، وقد استعمل في اللغة للدلالة على اسم الشيء الذي يُوثَق فيه .

---

(1) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 278/1 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 370/1 .

(2) انظر : الفراهيدي ، العين . الأزهري ، تهذيب اللغة ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وثق) .

(3) انظر: ابن منظور ، لسان العرب . الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وثق) .

(4) أمية بن أبي الصلت : ديوانه : 361 . نتلّ : نُصرع .

(5) الأعشى ، ديوان الأعشى : 111 . الغل : القيد .

(6) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 822/2 .

ذُكر اسم المصدر (الوثاق) في القرآن الكريم مرتين وذلك في قوله تعالى :

(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) محمد/4 . وقوله تعالى : **(وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)** الفجر/26 .

وبالنظر في الآيات التي ورد فيها اسم المصدر يتبين أنّ دلالته في القرآن الكريم لم تختلف عن دلالته في الاستعمال اللغوي ، فقد جاء في الاستعمال القرآني بمعنى الشيء الذي يُوثق فيه إلَا أنّه خُصص في القرآن للدلالة على الشدّ بالوثاق بقصد العذاب ، بينما في اللغة فقد استعمل للدلالة على ما يوثق به من حبل وسواه من الروابط التي تعبر عن العلاقات الوثيقة كعلاقة الإنسان بدينه أو بربه كما جاء في بيت أمية بن أبي الصلت . أما المصدر الصريح (التوثيق) فإنّه يدلّ على معنى القيام بفعل الشدّ بالوثاق .

الــــــوَصِــــــيَّـــــــة

أصلها من وَصَى الرجلَ وَصْيا إذا وَصله ، وَوَصى الشيءَ بغيرهِ وَصْيا : وصله ، وَوَصى الشيءُ يَصِي اتَّصَلَ ، وَوَصاه غَيرُه يَصيه : وصَلَه[1] ، قال ذو الرّمة :

نَـصِي الـلـيـلَ بـالأيْــامِ حـتـى صَلاتُــنَــا مُـقَــاسَـمَـةٌ يَـشْـتَـقُ أنْصافُـهـا الـسَّــفْــرُ(2)

وفلاة واصية أي تتصل بفلاة أخرى ، قال ذو الرَّمّة(3) :

بَـيْنَ الـرَّجَـا والـرَّجَـا مِـنْ جَـيْبِ واصِيَـةٍ يَــهْــمــاءَ خــابـطُــهــا بــالـخَــوْفِ مَـعْـكــومُ

الوَصِيُّ : النبات المُلْتَفّ ، وإذا أطاع المَرتَع للسائمة فأصابته رَغَدا قيل أَوْصى لها المرتع يَصي

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وصى) .

(2) ذو الرّمة ، ديوان ذي الرّمة : 297/1 . صلاتنا مقاسمة : يشير إلى قصر الصلاة .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وصى) الشاهد أيضا في : ذو الرّمّة ، ديوانه : 215/1 . الرجا : الناحية جيب : مدخل ، خابطها : الذي يطؤها بغير علم ، معكوم : كأنه جُعل على فيه كمامة من الخوف .

وَصْياً. وأَرض واصيةٌ : متصلة النبات إِذا اتَّصل نَبْتها ، وربما قالوا تَواصى النبتُ إِذا اتصل، وهو نبت

واصٍ [1] ، قال طرفة بن العبد :

يَـرْعَـيْـنَ وَسْـمِـيَّـا وَصـَى نَـبْـتُـه   فـانـطـلـقَ الـلـونُ وَدَقَّ الـكُشُـوح(2)

أوصى الرجلَ ووصّاه : إيصاء وتوصية : عهد إليه ، وتواصى القوم أي أوصى بعضهم بعضا والاسم الوَصاة والوَصاية والوِصاية والوَصِيَّة[3] ، قال رؤبة :

وَصَّى بِصَـوْنِ الـحَسَـبِ الـمُـصَوَّنِ   والـحِـلْـمُ مَـقـروعُ الـعَـصَـا لِـلأذْهَـن(4)

وقد استعمل الشعراء لفظة (الوَصَاة) كثيرا في شعرهم بمعنى ما يوصي به بعضهم بعضا ، إلّا أنّي لم أعثر على لفظة (الوَصيَّة) فيما قرأته في دواوين شعراء المعلقات ، قال النابغة الذبياني :

نَـصَـحْـتُ بَني عَـوْفٍ فَـلـمْ يَـتَـقَـبَّـلُـوا   وَصَـاتِـي ولـمْ تَـنْـجَـحْ لـدَيْـهـم وَسـائِـلِـي(5)

وقال الأعشى :

سَأوصِي بَـصِـيـرا إنْ دَنَـوْتُ مِـنَ الـبِـلى   وَصَـاة امـرِئٍ قَـاسـى الأمـورَ وَ جَـرَّبـا(6)

الوَصِيّ : الموصِي والمُوصَى ، وهو من الأضداد ، والأنثى وَصِيّ ، وجمعها جميعا أوصياء ، ومن

---

(1) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وصى) .

(2) طرفة بن العبد ، ديوانه : 84 . الوسمي : العشب الذي ينبته مطر أول الربيع . الكشح : جانب البطن .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وصى).

(4) رؤبة ، ديوانه : 860/2 .الأذهن : العاقل . الحلم مقروع العصا للأذهن : هو مَثَل وأصله أنّ عامر بن الظرب العدواني كان حكم العرب ، فلما أسنّ قال له أوسط أولاده : إنك ربما حكمت الحكم على غير وجهه ، قال فاجعلوا إمارة حتى إذا زلت عن الحق فعلتموها فرجعت ، فكان يقعد في مقدم بيته ويضع ابنه بين يديه جفنة في البيت ، فإذا زال عن الحق قرع الجفنة بالعصا ؛ فرجع إلى الحق .

(5) النابغة الذبياني ، ديوان النايغة الذبياني : 143 .

(6) الأعشى ، ديوان الأعشى : 113 . وانظر : عنترة ، ديوانه : 17 . زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 119 .

العرب من لا يثني الوصِيّ ولا يجمعه[1] .

وبعد ، فإنّ (الوَصَاة) هي اسم مصدر وضع موضع الإيصاء والتوصِيَّة ، وكذلك (الوَصِيَّة) ؛ إذ إنّ كُلًّا منهما لم يجرِ على فعليهما وهما : وصّى و أوصى ، (الوصِيّة والوَصاة واحد ، يقال : أوصيته إيصاءً ، ووَصَّيته توصيَّة ووصيّة)[2] وهما في الاستعمال اللغوي بمعنى ما يُوصَى به ، أو ما يَعْهَد به إنسان إلى آخر .

وَرَدَ اسم المصدر (الوَصِيَّة) ومشتقاته المختلفة في اثنتين وثلاثين آية ، وقد تكرر ذكر (الوصيَّة) ثماني مرات ، بينما ذُكر المصدر الصريح (توصِيَة) مرة واحدة ، أما (الوَصَاة) فلم يرد ذكرها في الاستعمال القرآني .(ولقد خصص القرآن الكريم استعمال لفظة (الوَصِيّة) فيما يوصي به الإنسان لمن هم بعده ، إلى وجوه الخير أو من يرغب بالتوصِيَّة إليهم ببعض ماله)[3] ، ويتضح هذا المعنى في قوله تعالى : (**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**) البقرة /180 . وفي قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ**) **البقرة / 240** .

أما المصدر الصريح (توصِيَّة) فقد ورَدَ ذكره في قوله تعالى : (**فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**) يس /50 . أي إذا جاءتهم الصيحة فإنّها تبغتهم وهم في أمنهم وغفلتهم عنها ، فلا يستطيع بعضهم أن يوصي بعضا في شيء من أمورهم ، وقيل لا يستطيع أن يوصي بعضهم بعضا بالتوبة و الإقلاع ، بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم .[4] ومن هنا يظهر الفرق بين اسم المصدر

---

(1) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وصى) .

(2) انظر : الفراهيدي ، العين . ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (وصى) .

(3) أبو عودة ، هو وهي : قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم : 123 .
(4) انظر : الزمخشري ، الكشاف : 182/5 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 460/17 .

(الوصيّة) والمصدر الصريح (التوصِية) في الاستعمال القرآني ، فقد وردت الوصية في القرآن الكريم بمعنى خاص يدلّ على ما يوصي به الإنسان لمن هم بعده ببعض ماله ، أما التوصية فإنّها تدل على قيام الإنسان بفعل التوصية لغيره ولكن بمعنى أكثر شمولية ؛ بحيث يشمل المال وغيره .

لقد بين القرآن الكريم أنّ التوصية هي تفاعل مستمر بين الناس ، ، ينصح بعضهم بعضا لعمل الخير ، وهي منهج اجتماعي يصنع القوة والوحدة والتماسك بين الناس ، ولعل معناها الشائع بين الناس ، وهو ما يوصي به الإنسان للناس الذين يخافونه ويرثونه هو أقل معانيها استعمالا في القرآن الكريم ، أما التوصية باتباع الخير ومبادئ الدين ، وحسن التعامل والتفاعل في شؤون الحياة ، فقد ورد في جميع الأفعال : (وصّى) و (أوصاني) و(تواصوا) وغيرها[1] ، كما في قوله تعالى : (**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا**)الأحقاف/15.

وقوله تعالى:(**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**) الشورى /13 .

وقوله تعالى : (**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**) العصر/3.

---

(1) انظر: أبو عودة ، هو وهي : قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم : 123 .

الـــــــــوُضُـــــــوء

وأصله من الوَضاءَة : أي الحُسْن والنظافة والبهجة ، وقد وَضُؤَ يَوْضُؤ وَضاءَة [1] ، وهو وَضِيء من قوم أوْضِياء ، ووِضَاء ووُضَّاء ، ووَضُؤَت فهي وَضيئة قال أبو صَدَقة الدُّبيري[2] :

المَرْءُ يُلحِقُهُ بفِتْيانِ النَّدَى   خُلُقُ الكريمِ ولَيْسَ بالوُضَّاءِ

وفي حديث عائشة : (لَقَلَّما كانت امرأة وَضيئة عند رَجُلٍ يُحِبُّها ، ولها ضرائر إلّا أكْثَرْنَ عَلَيْها)[3] وقول النابغة الذبياني في وصف الدروع :

عُلِينَ بكدْيَوْنٍ وأبطِنَّ كَرَّةً   فهُنَّ وضاءٌ صافِياتُ الغلائل(4)

تَوَضَأْتُ للصلاة وُضوءا ، ويقال : توَضَّأتُ أَتَوَضَّأُ تَوَضُّؤا وَوُضوءا من الوَضاءة ، وهي الحُسْن[5] ووُضوء الصلاة معروف ، وقد يراد به غَسْل بعض الأعضاء ، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – (تَوَضَّؤوا ممّا غَيَّرَت النَّارُ) ، أراد به غَسْل الأيدي والأفواه من الزهومة ، وقوله – صلى الله عليه وسلم – : (مَنْ غَسَلَ يَدَه فقَد تَوَضَّأ)[6] . وقال – صلى الله عليه وسلم – (مَنْ أَحَبَّ أنْ يُكْثِر الله خيرَ بيتِه ، فليَتَوَضَّأ إذا حَضَرَ غذاؤه ، وإذا رُفِعَ)[7] . ومن الواضح من خلال الأحاديث النبوية السابقة أنّ المصدر الصريح (التَّوَضُّؤ) يُطلَقُ ويُعنى به غسل أعضاء الجسم بالماء .

الوَضُوءُ ، بالفتح: الماء الذي يُتَوَضَّأُ به ، كالفَطُور والسَّحُور لما يُفْطَرُ عليه ويُتَسَحَّرُ به . والوَضُوءُ أَيضاً: المصدر من تَوَضَّأْتُ للصلاةِ ، وقيل : الوُضُوءُ ، بالضم ، المصدر[8].

---

(1) انظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وضأ) .

(2) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (وضأ) .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، باب تعديل النساء بعضهن بعضا : 672/3 .

(4) النابغة الذبياني ، ديوانه : 147 . الكديون : درديّ الزيت . الكرّة : ما طُليتْ به من دُهن ودسم .

(5) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وضأ) .

(6) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : 856/2 . الزهومة : ريح اللحم السمين الدسم .

(7) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة : 281/2 ، الحديث رقم : 3260 .

(8) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وضأ) .

الوَضُوءُ : الماء، والطَّهُور مثله . قال: ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء، لا يقال الوُضُوءُ ولا الطُّهُور. قال الأَصمعي، قلت لأَبي عمرو: ما الوَضُوءُ ؟ فقال : الماءُ الذي يُتَوَضَأُ به . قلت: فما الوُضُوءُ، بالضم ؟ قال : لا أَعرفه[1] . إلّا أنّ بعض النحويين قد ذكروا الوَضوء بالفتح في باب ما جاء من المصادر على فَعول ومنهم المبرد حيث إنّه قال : (وجاءت مصادر على فَعُول مفتوحة الأوائل وذلك قولك : توضأت وَضوءاً حسناً ، وتطهَّرت طَهوراً ، وأولعت به وَلوعاً)[2]. ومن الواضح هنا أن المصادر التي أشار إليها المبرد المقصود بها أسماء المصادر لأنها لم تجرِ على أفعالها .

إذن ، الوَضوء بالفتح فهو الماء الذي يُتَوَضّأ به ، أما الوُضوء فهو اسم مصدر وضع موضع التوَضُّؤ؛ ذلك أنّه لم يجر على فعله وهو توضَّأ و مصدره التوَضُّؤ الذي يتضمن بمعناه العام النظافة والوضاءة ، وهذا المعنى العام يشمل معنى اسم المصدر (الوُضوء) الذي اكتسب معنى شرعيا وهو (غَسْل الأطراف والوجه بكيفية معينة وترتيب معين قبل الصلاة)[3] ، وقد أجاز بعض العلماء في اسم المصدر (الوضوء) الفتح والضم ، إلا أنّ ماورد في الأحاديث النبوية وفي الاستعمال اللغوي يؤكد أنّ الوَضوء هو الماء الذي يُتوَضّأ به ، والوُضوء هو اسم مصدر من الفعل توضَّأ، **ومن هذه الأحاديث ما رُوِيَ عن أبي حازم أنّه قال : (كنتُ خَلفَ أبي هريرة ، وهو يَتَوَضَّأ للصلاة ، فكان يمدُّ يَدَه حتى تبلْغَ إبطه ، فقلتُ لَهُ : يا أبا هريرة ما هذا الوُضوء ؟ فقال : يا بني فَرُّوخَ أنتم ههنا ؟! لو علِمتُ أنّكُم ههنا ما توضَّأتُ هذا الوُضوء ! سمعتُ خليلي يقول : تَبْلُغ الحِلْيَة من المؤمن حيث يَبْلُغ الوَضوء)**[4] .

لم يرد اسم المصدر (الوُضوء) في القرآن الكريم ، على حين وردت عناصره في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)**المائدة/6. حيث اتفق الفقهاء على أنها دليل وجوب الوُضوء قبل الصلاة .**

---

(1) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وضأ) .

(2) المبرد ، المقتضب : 2/ 126 .

(3) أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن : 185 .

(4) المنذري ، مختصر مسلم : 44 الحديث رقم : 134 .

الـــــــوَعِـــــــيـــــــد

وعَدَه الأَمر وبه عِدةً ووَعْداً ومَوْعداً ومَوْعِدةٍ ومَوْعوداً ومَوْعودةً[1] ، والوعد يُستعمل في الخير والشرِّ قال الفراء : يقال وعدته خيرا ، ووعدته شرا [2] ، ومنه قوله تعالى في الخير : (**وَعَدَ اللَّـــهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**) المائدة / 9 . وفي الشرّ قوله تعالى : (**قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّـــهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**) الحج /72

لقد فرّقت العرب بين فعلي الوعد من حيث الخير والشر ، فقالوا: (وَعَدتُ الرجلَ أعِدَه وعدا حسنا من مال وغيره ، وأوعدتُ الرجلَ بِشَرٍ أوعِده إيعادا[3] ، قال كامل بن عكرمة :

وَإنْ أوعَـدَتْ شَـرّا أتَــى قـبْــلَ وَقْـتِــه وَإنْ وَعَـــدَتْ خَـيْـــرا أراثَ وَأعْـــتَـمَــــا(4)

وتقول العرب وعدْتُ الرجلَ خَيراً ووعدته شرّاً ، وأَوْعَدْتُه خيراً وأَوعَدْتُه شرّاً ، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا أَلفاً، وإِذا لم يذكروا الشر قالوا:أَوعدته ولم يسقطوا الأَلف[5]، قال عامر بن الطفيل :

وَإنّـــي وَإنْ أَوْعَـدْتُـــــه أو وَعَـــدْتُـــــهُ لَـمُخْلِـفٌ إيعــادِي وَ مُـنْـجِـزُ مَـوعِـدي(6)

وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلّا في الشرّ ، كقولك : أوعَدْتُه بالضرب[7] قال العديل بن الفرخ :

أوْعَــدَنِـــي بــالـسـجْـــن وَالأداهِـــــم رجْـلِـــي وَ رجْـلــي شَـــثْـنَــةُ الـمَـنــاسِـــم(8)

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وعد) .
(2) الجوهري ، الصحاح : مادة (وعد) .
(3) ابن دريد ، جمهرة اللغة : مادة (وعد) .
(4) المرزباني ، محمد بن عمران ، معجم الشعراء : 298 .
(5) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وعد) .
(6) العامري ، عامر بن الطفيل : ديوان عامر بن الطفيل : 58 .
(7) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وعد) .
(8) الشاهد في : البغدادي ، خزانة الأدب : 186/5 . الأدهم : القيد . الشثنة : الغليظة . المناسم : المفاصل .

وقال ابن الأعرابي : أَوْعَدْته خيرا وهو نادر ، وأنشد[1] :

يَـبْـسُـطـنــي مَــرةً ويَــوعِــدُنِــي   فـضْـلا طـريـفـا إلـى أيـادِيـهِ

وكما فرّق العرب بين فعلي الوعد من حيث الخير والشر ، فقد فرّقوا في المصدر أيضا فقالوا في الخير الوعد والعِدَة ، وفي الشر الإيعاد والتَّوَعُّد والوعيد (والوَعِيدُ والتَّوَعُّدُ : التَّهَدُّدُ ، وقد أَوْعدَه وتَوَعَّدَه ، ويقال : اتَّعَدْتُ الرجلَ إذا أَوْعَدْتَه)[2] ، قال الأعشى :

فـإنْ تَتَّعِـدْنـي أتَّـعِـدْكَ بـمِـثْلِـهـا   وَسَـوفَ أزيـدُ الـبـاقِـيَـاتِ الـقـوارصَـا(3)

ومما سبق يتبين لنا أنّ (الوعيد) هو اسم مصدر وضع موضع التّوَعُّد والإيعاد ؛ إذ إنّه لا يجري على تَوَعَّدَ ولا أَوْعَدَ ، وقد استعمل في اللغة بمعنى التهديد ، ويتضح هذا في قول امرئ القيس :

أقْـصِـرْ إلـيْكَ مِنَ الـوَعـيـدِ فـإنّـني   مِـمَّـا ألاقِـي لا أشُـدُّ حِـزامِـي(4)

وفي المعنى ذاته قال الأعشى :

وَقَــوْمٍ تَـصْـرفُ الأنْـيـابُ مِـنْـهُـمْ   عَـلـيْـنَـا ثُـمَّ لَـمْ يَـصِـدِ الـوَعـيـدُ(5)

ذُكر اسم المصدر (الوعيد) في القرآن الكريم في ست آيات ، في حين ذُكرت مشتقاته المختلفة في مئةٍ وواحدةٍ وخمسين آية ، والوعيد في القرآن الكريم هو التهديد بقصد التخويف والترهيب من عذاب الله تعالى لمن عصاه ، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى :

(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) طه /113

وقوله تعالى : **(وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)** ابراهيم /14

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وعد) .

(2) المصدر نفسه .

(3) الأعشى ، ديوانه : 151. الباقيات : القصائد التي تبقى على ألسن الرواة ولا تُنسى . القوارص : ما يؤلم لدغه. (4) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس : 117 .

(5) الأعشى ، ديوان الأعشى : 327 .

وقوله تعالى : (**قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ**) ق/28 .

أما الإيعاد في القرآن الكريم فقد جاء على وجهين : الأول وهو الوعد بالخير وحسن الثواب ، ومنه قوله تعالى : (**هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ**) ق/32 .وقوله تعالى : (**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**) فصلت /30 .

والوجه الثاني وهو الإيعاد والتهديد بالعذاب ، ومنه قوله تعالى :
(**فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ**) الأنبياء / 109 .
وقوله تعالى : (**هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**) يس/63 .

من هنا يظهر الفرق الدلالي بين اسم المصدر (الوعيد) الذي جاء في كل من الاستعمال اللغوي والاستعمال القرآني بمعنى التهديد والتخويف ، والإيعاد الذي جاء بمعنى التهديد أحيانا وبمعنى الوعد بالخير أحيانا أخرى ، إلّا أنّ المعنى الأخير ندر استعماله في اللغة .

التَّقْوَى

أصل التقوى من وَقاه اللهُ وَقْيا ووِقايةً ووَاقِيَةً بمعنى صانه[1] ، قال مَعْقِل بن خويلد الهذلي :

فَعادَ عَلَيْكَ إنَّ لَكُنَّ حَظّا وَواقِيَةٍ كَواقِيَةِ الكِلابِ(2)

وشاهد الوقاية قول البوصيري :

وقايَةُ اللهِ أغْنَتْ عَنْ مُضاعَفَةٍ مِنَ الدُّروعِ وَعَنْ عالٍ مِنَ الأُطُمِ(3)

وَقَيْتُ الشيءَ إذا صنته وسترته عن الأذى ، والتَّوْقِيَة : الكِلاءة والحفظ والصيانة ، وتَوَقَّى واتَّقى

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وقى) .

(2) شرح أشعار الهذليين : 387/1. يعني أن الكلب يُجرح ويُضرب ليموت فلا يموت،أي يضربن كما يُضرب الكلب .

(3) البوصيري ، شرف الدين محمد ، ديوان البوصيري : 243 . الأطم : الحصون .

بمعنى ، وقد تَوَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشيءَ وتَقَيْتُه أَتَّقيه وأَتْقيهِ تُقى وتَقِيَّةً وتِقاء : حَذِرْتُه ، والاسم التَّقْوى[1] .
قال أوس بن حجر :

تَـقـــاكَ بِـكَــعْـــبٍ واحِــدٍ وَ تَـلـــذُّه يَـداكَ إذا مـا هُـــزَّ بـالـكَــفِ يَـعْـسِـلُ(2)

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَقـالَ سَـأقْـضِي حاجَـتي ثُـمَّ أتَّـقِي عَـدُوِّي بِـألْـــفٍ مِــنْ وَرائِــي مُـلْـجَـــمِ (3)

التَّقوى اسم وموضع التاء فيه واو ، وأصلها وَقْوى مِن وَقَيْتُ ، فلما فُتِحَت قُلِبَت الواو تاء ، ثمّ تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في التُّقى والتَّقوى والتَّقِيَّة والاتِّقاء(4) . قال الأعشى :

وإنّ تُـقـى الـرَّحْـمـن لا شَـيءَ مِـثْـلـهُ فـصَـبْـرا إذا تَـلْـقـى الـسِّـحـاقَ الـغـراثِـيـا(5)

قال ثعلب عن ابن الأعرابي : التُّقاة والتَّقِيَّة والتَّقوى والاتِّقاء كله واحد[6] ، قال زهير بن أبي سلمى :

بَـدا لِــي أنَّ الـلـــهَ حَــقٌ فَـزادَنِـي إلى الـحَقِّ تَـقْـوى الـلـهِ ما بَـدا لِيـا(7)

وقال لبيد بن ربيعة :

إنَّ تَـقْـــوَى رَبِّــنـــا خَـيْـــرُ نَـفَــلْ وَبِــإذْنِ الـلـــهِ رَيْـثِــــي وَ عَــجَــــلْ(8)

يتبين مما سبق أنّ (التَّقوى) هو اسم مصدر وضع موضع الاتِّقاء و فعله اتَّقَى ؛ إذ إنّه لم يجرِ

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (وقى) .
(2) أوس بن حجر ، ديوانه : 96 . تلذه يداك : لا يثقلهما حمله . يعسل : يضطرب ويهتز .
(3) زهير بن أبي سلمى، ديوانه : 45. مُلْجَم : الفرس الذي أُلجم وهيِّئ للحرب ، ويروى مُلجِم:الفارس يلجم الفرس . (4) انظر : الفراهيدي ، العين . الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وقى) .
(5) الأعشى ، ديوان الأعشى : 329 .
(6) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (وقى) .
(7) زهير بن أبي سلمى، ديوانه : 208 .
(8) لبيد بن ربيعة ، ديوانه : 174 .

على فعله ، والظاهر أنّ التقوى في الاستعمال اللغوي هو الحفظ والحماية والستر، وهو المعنى الشائع حتى نزول القرآن الكريم حيث اكتسب معنى شرعيا يتمثل في حفظ النفس من عذاب الله – ﷻ – يقول الراغب الأصفهاني : (والتَّقوى في تعارف الشرع هو حفظ النفس عما يُؤثِم ، وذلك بترك المحظور ، ويتم ذلك بترك بعض المباحات)[1] .

وَردَ اسم المصدر (التَّقوى) في القرآن الكريم في سبعةَعشرَ موضعا بينما ذكرت مشتقاته الأخرى في مئتين وواحد وأربعين موضعا ، وقد خصص القرآن الكريم (التَّقوى) لتدلّ على المعنى الاصطلاحي للاتِّقاء وهو حفظ النفس عمّا يؤثم بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه تجنبا لعذابه ، (فالتَّقوى شعور في الضمير وحالة في الوجدان ، تنبثق منها اتجاهات وأعمال ، وتتحد بها المشاعر الباطنة والتصرفات الظاهرة ، وتصل الإنسان بالله في سرّه وجهره)[2]، ومن الآيات التي ورد فيها التقوى قوله تعالى : (**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**) البقرة /197 . وقوله تعالى : (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**) المائدة / 2 . وقوله تعالى : (**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**) الحج / 32 .

إذن فالتقوى في القرآن الكريم هو عمل الإنسان الصالح لحماية نفسه من عذاب الله وغضبه وهوالمعنى الذي اتسع الآن حتى صار يعني الاستقامة والإخلاص في عبادة الله ، ومن هنا صار المسلمون يربطون بين التقوى وبين الاستقامة في العمل[3] .

أما المصدر (الاتّقاء) فقد استعمل في القرآن الكريم للتعبير عن المعنى اللغوي العام ، وهو الحفظ والصون عن الأذى ، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى : (**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**) البقرة / 281. وقوله تعالى : (**وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**) آل عمران / 131 .

---

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 531 .

(2) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن : 43/1 .

(3) انظر : أبوعودة ، التطور الدلالي : 316 .

اليَــقِـيـن

إزاحة الشك وتحقيق الأمر ، وقد أيْقَنَ يوقِن إيقانا ، فهو مُوقِن ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَنا ، فهو يَقِن[1] وتَيَقَنْتُ بالأمر واستيقنت به كله واحد ، قال الأعشى :

وَمَا بالذي أبْصَرَتْهُ العُيو نُ مِنْ قطْع يَأسٍ ولا مِنْ يَقَنْ(2)

اليقين نقيض الشك ، والعلم نقيض الجهل ، نقول : عَلِمْتُه يقينا[3]. يقال : هو يَقِنٌ ويَقِنَة أي لا يسمع شيئا إلّا أيقنه ولم يكذّب به[4]

واليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها ، يقال: علمُ يقينٍ ولا يقال : معرفةُ يقينٍ ، فهو سكون الفهم مع ثبات الحكم[5] . والمقصود بسكون الفهم سكون التفكير في أمر ما ، أما سكون الحكم فيعني أنّ الحكم لا ولن يتغير في هذا الأمر ، قال لبيد بن ربيعة :

فهَوَّنَ مَا ألْقى وإنْ كُنْتُ مُثْبِتًا يَقِينِي بأنَّ لا حَيَّ يَنْجُو مِنْ العَطبْ(6)

وقال عنترة :

لقدْ وَدَّعَتْنِي عَبْلَةَ يَوْمَ بَيْنِها وَدَاعَ يَقِينِ أنَّنِي غَيْرُ راجِع(7)

وقد يُعَبَّر بالظن عن اليقين وباليقين عن الظن [8] ، قال أبو سدرة الأسْدِيّ ، ويقال الهُجَيْمِيّ :

---

(1) الأزهري ، تهذيب اللغة : مادة (يقن) .
(2) الأعشى ، ديوان الأعشى : 23 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (يقن) .
(4) الزبيدي ، تاج العروس : مادة (يقن) .
(5) الراغب الأصفهاني ، المفردات : 552 .
(6) لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة : 2 .
(7)العبسي ، عنترة ، ديوان عنترة العبسي : 28 .
(8) ابن منظور ، لسان العرب : مادة (يقن) .

تَحَسَّــبَ هَــوّاسٌ، وأيْـقــنَ أنَّـنــي بهــا مُــفْــتَــدٍ مــن واحدٍ لا أغامِــرُهْ(1)

أي:تشمَّم الأسدُ ناقتي يظنُّ أنني أفتدي بها منه، وأستحْمي نفسي فأترُكها له،ولا أقتحم المهالِك بمقاتلته.

يتبين مما سبق أنّ (اليقين) هو اسم مصدر وضع موضع الإيقان الذي فعله أَيْقَن ، ذلك أنّه جاء على غير طريق فعله ، وقد اصطلح علماء اللغة على تسمية كل مصدر لم يجر على فعله اسم مصدر ، وقد ورد في الاستعمال اللغوي بمعنى استقرار العلم بالشيء والثقة به ، ونقيضه الشك .

وردت مادة (يقن) في القرآن الكريم في تسعٍ وعشرين آية باشتقاقات مختلفة ، منها اسم المصدر (اليقين) الذي ورد ذكره في ثماني آياتٍ ، وبالنظر في هذه الآيات يتبين أنّ اليقين استعمل في القرآن الكريم ليدلّ على معنيين :

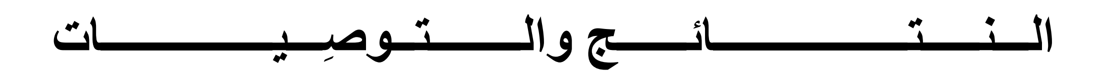
1. العلم الجازم الذي لا يقبل التشكيك ، ومثاله قوله تعالى : (**إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)** الواقعة/95 . أي إنّ هذا الذي قصصناه عن المقربين وأصحاب اليمين ، وعن المكذبين الضالين وما إليه صائرة أمورهم لهو محض اليقين وخالصه[2] .

وقوله تعالى : (**وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**) الحاقة/51 . أي إنّ القرآن لهو الحق اليقين الذي لا شك فيه ولا بطلان فيه ، فهو من عند الله ، ولم يتقوّله أحد [3] .

2. اليقين بمعنى الموت ، ومثاله قوله تعالى : (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**) الحجر/99 . اليقين في هذه الآية هو الموت ، وسمي باليقين لأنّه أمر مُتَيَقَّن[4] . وفي قوله تعالى : (**حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ**) المدثر/47 . اليقين هنا هو الموت الموقَن به[5] .

---

(1) انظر الشاهد في : ابن منظور ، لسان العرب ، الزبيدي ، تاج العروس : مادة (يقن) ، هواس : الأسد .
(2) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 7879/9 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 234/20 .
(3) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 8194/10 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 120/30 .
(4) انظر : القرطبي ، تفسير القرطبي : 264/12 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير : 221/19 .
(5) انظر : الطبري ، تفسير الطبري : 8311/10 . القرطبي ، تفسير القرطبي : 21 /398 .


النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات

سعى هذا البحث إلى تحقيق دلالة مصطلح (اسم المصدر) تحقيقا علميا ، من خلال التعريفات الكثيرة المتشابكة والمختلطة في المعاجم اللغوية وفي كتب النحو ، فقد حاولت الباحثة أن تضع لاسم المصدر حدودا علمية دقيقة مستعينة بالشواهد المستمدة من القرآن الكريم ، ومن الحديث النبوي الشريف ، ومن النصوص الفصيحة من الشعر ، وعليه فإنّ من أهمّ ما توصل إليه هذا البحث من نتائج ما يلي :

- لقد تبيّن أنّ علماء اللغة والنحاة الأوائل قد عرفوا اسم المصدر ، وتعاملوا معه على أنّه اسم مصدر دون أنْ يعبّروا عنه صراحة ؛ فبعضهم وصفه بأنّه اسم قام مقام المصدر الحقيقي ، وبعضهم ذكره بعد المصدر ووصفه بأنّه اسم منه ، أو على أنّه مصدره ، على نحو ما قال الفراهيدي : (الفُرْقَة : مصدر الافتراق ، وهذا ما خالف مصادر افتعل)[1] ، وبعضهم وصفه بأنّه مصدر لفعل لم يجر عليه ، فهذه الأوصاف التي أطلقها الأوائل على اسم المصدر تؤكد معرفتهم به وإدراكهم له ، وإن لم يذكروه صراحة .
- يمكن القول إنّ أول من استعمل مصطلح (اسم المصدر) هو سيبويه فقد ذكره صراحة ليدلّ به على الأعلام المعدولة عن المصادر نحو : فجار ويسار ، حيث قال : (ومما جاء اسما للمصدر : قول الشاعر النابغة :

إنّا اقتسمنا خُطّتينا بيننا فحمَلتُ برَّةَ واحتملْتَ فَجارِ(2)

ففجارِ معدول عن الفجرة)[3] .

---

(1) **الفراهيدي ، العين : مادة (فرق) .**

(2) النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني : 55.

(3) سيبويه ، الكتاب :3 /274 .

- لقد بدا الخلاف واضحا بين مذاهب العلماء في تحديد مفهوم اسم المصدر ، فقد اضطربت بحوثهم فيه وتباينت آراؤهم إلى درجة التناقض أحيانا ، حتى إنّ بعضهم توسع في دلالة اسم المصدر فقال إنّه المصدر الميمي ، ومنهم من قال : إنّه اسم استعمل بمعنى المصدر وليس له فعل يجري عليه مثل : القهقرى ، وبعضهم قال : إنّه اسم ساوى المصدر في حروفه وقاربه في لفظه مثل : الطَهور ، والوَقود ، والنَشوق ، وهو ما أشار إليه ابن الحاجب بأنه الآلة التي يستعمل بها الفعل ، هذا إلى جانب مَنْ أنكر مِن المحدثين وجود اسم المصدر و عدّه مصدرا سماعيا .

- بيّن هذا البحث أنّ اسم المصدر عند جمهور النحاة هو : ما دلّ على الحدث المجرد من الزمان ولم يستوفِ حروف فعله لفظا ولا تقديرا ، ولم يُعوّض فيه عمّا حُذف من حروف فعله سواء أكان علما على الحدث ، أو لم يكن ، وبناء على هذا صنّفت الباحثة اسم المصدر وفق الآراء التي اتفق عليها جمهور النحاة في ثلاثة أنماط هي :

  - **النمط الأول** : أسماء أعلام معدولة عن المصادر ، وتدل على ما يدل عليه المصدر ، نحو : فَجارِ ، وبَدادِ ، ويَسارِ .

  - **النمط الثاني** : كل مصدر استُعمِل في سياقٍ ما بدلا من المصدر الصريح لفعل في مادته اللغوية نفسها ، نحو : تَبَتّلَ تَبَتُّلا ، وبَتّلَ تبتيلا ، فالقرآن الكريم استعمل(تبتيلا) بدلا من (تَبَتُّلا) الذي هو مصدر الفعل (تَبَتَّل) في قوله تعالى : (**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**) المزمل / 8 .

  - **النمط الثالث** : أسماء المصادر التي لم يُعرَف لها جذرٌ ثلاثيٌّ في اللغة المُستَعملة ، ولا في معاجم اللغة ، مثل : كلام ، وعطاء ، وسلام .

- لم يُفرِّق جمهور النحاة بين المصدر واسمه من الناحية المعنوية ، فقد ذهبوا إلى المساواة بينهما في الدلالة ، حيث إنّ المصدر واسمه عندهم لهما الدلالة ذاتها في الاستعمال .

- استطاع هذا البحث أنْ يبيّن الفروق الدلالية بين استعمال المصدر الصريح ، واستعمال اسم المصدر في معظم الشواهد والأمثلة التي تمّت دراستها دلاليا ، ، حيث إنّه لا يمكن أن تقوم مقام اللفظة ما يشابهها أو يقاربها من الألفاظ حتى وإن كانتا تعودان إلى أصل لغوي واحد ، (فكلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة ، فإنَّ كلَّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلاّ لكان الثاني فضلا لا يُحتاج إليه)[1] ، وعلى وجه الخصوص الشواهد المستمدة من القرآن الكريم ، فاللفظة القرآنية فريدة لا يحل غيرها محلها أبدا على سعة المعاجم العربية وثرائها بالألفاظ ، وهذا يتفق مع النظرية الدلالية التي ترى أنّ لكلّ صيغة دلالة جديدة في الاستعمال ، (فإنّ كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر)[2] .

- أكدّ هذا البحث ما ذهبت إليه معظم الدراسات في البيان القرآني أنه لا ترادف فيه بين ألفاظه وتراكيبه ، حيث تناول هذا البحث عددا من أسماء المصادر التي وردت في القرآن الكريم بالدراسة واستطاع أن يبين الفروق الدلالية بينها وبين مصادرها الصريحة ، والتي يظن البعض أنّها من باب الترادف ، مثل الكلام والتكليم ، والنبات والإنبات ، والقبول والتقبّل ، والجِدال والجَدَل ، و غيرها.

- معظم أسماء المصادر التي وردت في القرآن الكريم لم ترد مصادرها الصريحة في الاستعمال القرآني ، فمثلا استعمل القرآن الكريم أسماء المصادر : الزكاة ، والعطاء ، والشِرك ، بينما لم يستعمل مصادرها الصريحة : التزكية ، والإعطاء ، والإشراك . وإن كان قد ذكر إلى جانب أسماء المصادر مصادرها الصريحة ، فقد لاحظت الباحثة أنّ عدد المرات التي وردت فيها أسماء

---

(1) العسكري ، أبو هلال ، الفروق في اللغة : 12 .

(2) السامرائي ، فاضل ، معاني الأبنية في العربية : 6 .

المصادر أكثر من عدد المرات التي وردت فيها مصادرها ؛ ففي حين ذكر اسم المصدر(الكلام) أربع مرات ، ذكر مصدره (التكليم) مرة واحدة ، وكذلك (سبحان) فقد ذكر إحدى وأربعين مرة في حين ذكر (التسبيح) مرتين ، وهذا يدلّ على أهمية اسم المصدر في الاستعمالات اللغوية .

وفيما يأتي جدول وافٍ بهذه المعلومات يبين عدد مرات ورود أسماء المصادر مقارنة بمصادرها الصريحة في القرآن الكريم ؛ لتعطي الدارس فكرة عملية عن استعمال المصدر الصريح واسم المصدر .

فيما يلي جدول يبين عدد المرات التي ذُكر فيها اسم المصدر في القرآن الكريم بالنسبة إلى عدد المرات التي ذُكر فيها مصدره الصريح :

الرقم المتسلسل	**اسم المصدر**	**عدد مرات وروده في القرآن الكريم**	**مصدره الصريح**	**عدد مرات وروده في القرآن الكريم**
1.	الأَدَاء	1	التَّأدِيَة	لم يرد ذكره
2.	الأَذان	1	الإيذان	لم يرد ذكره
3.	الأُسْوَة	3	التَّأسِّي	لم يرد ذكره
4.	التَّبتيل	1	التَبَتُّل	لم يرد ذكره
5.	البَدَل	1	التَّبْديل	7
6.	البَلاغ	15	التَّبْليغ	لم يرد ذكره
7.	البَلاء	6	الابْتِلاء	لم يرد ذكره
8.	البَيات	3	التَّبييت	لم يرد ذكره
9.	التِّبْيان	1	التَّبيين	لم يرد ذكره
10.	التَّبَار	1	التَّتْبير	2

لم يرد ذكره	التَّتْميم	1	التَّمام	.11
لم يرد ذكره	الإثَابَة	13	الثَّواب	.12
2	الجِدال	2	الجَدَل	.13
1	الجِهار	3	الجَهْرَة	.14
لم يرد ذكره	الإجابة	4	الجَواب	.15
لم يرد ذكره	التَّحَدُّث	28	الحَديث	.16
لم يرد ذكره --	الإحراق التَّحريق	5	الحَريق	.17
لم يرد ذكره	التحليل	1	التَحِلَّة	.18
لم يرد ذكره	الاحْتِياج	3	الحاجة	.19
لم يرد ذكره	التَّحوُّل	1	الحِوَل	.20
لم يرد ذكره	الاحْتيال	1	الحِيلَة	.21
لم يرد ذكره	الإخْبار	5	الخَبَر	.22
لم يرد ذكره	التَّخريب	1	الخَراب	.23
7	الاخْتلاف	1	الخِلْفَة	.24
لم يرد ذكره	المُخَالَّة	1	الخُلَّة	.25
لم يرد ذكره	الاختيار	2	الخِيَرَة	.26
لم يرد ذكره	الادْراك	1	الدَرَك	.27
لم يرد ذكره	الادِّعاء	4	الدَّعْوى	.28
1	التَّذكير	23	الذِّكْرى	.29
____	____	37	الذَّنْب	.30
لم يرد ذكره	الارْتِحال	1	الرِّحْلَة	.31
لم يرد ذكره	الإرْسال	10	الرِّسَالَة	.32

.33	الرسول	1	الإرْسال	لم يرد ذكره
.34	الرَّضاعة	2	الإرضاع	لم يرد ذكره
.35	الرِّيبة	1	الارْتِياب	لم يرد ذكره
.36	الزَّكاة	30	التَّزكِية	لم يرد ذكره
.37	الزُّلفى	4	الإزلاف	لم يرد ذكره
.38	الزَّاد	1	التَّزَوُّد	لم يرد ذكره
.39	الزِّينة	19	التَّزَيُّن	لم يرد ذكره
.40	سُبْحان	41	التَّسبيح	2
.41	السُّحْق	1	الإسْحاق	لم يرد ذكر
.42	السَّراح	2	التَّسْريح	1
.43	السِّرّ	11	الإسْرار	2
.44	السِّلْم	1	الإسلام	8
.45	السَّلْم	2	المُسالَمَة	لم يرد ذكره
.46	السَّلَم	4	الاستسلام	لم يرد ذكره
.47	السَّلام	20	التّسليم	3
.48	الشِّرْك	5	الإشْراك	لم يرد ذكره
.49	الشَّهْوَة	5	الاشْتِهَاء	لم يرد ذكره
.50	الشُّورَى	1	التَّشاوُر	1
.51	الصَّدَقَة	13	التَّصَدُّق	لم يرد ذكره
.52	الصَّفَد	2	التَّصْفيد	لم يرد ذكره
.53	الصُّلْح	2	المُصالحة	لم يرد ذكره
.54	الصَّلاة	67	التَّصْلِيَة	لم يرد ذكره
.55	الصَّواب	1	الإصابة	لم يرد ذكره

.56	الضَّرَر	1	الإضرار	لم يرد ذكره
.57	الضّعْف	11	مُضَاعَفَة	1
.58	الطَّعام	24	الإطْعام	3
.59	الطَّلاق	2	التَّطليق	لم يرد ذكره
.60	الطاعة	3	الإطاعة	لم يرد ذكره
.61	الطَاقَة	2	الإطاقَة	لم يرد ذكره
.62	العِبْرَة	6	الاعْتِبار	لم يرد ذكره
.63	العَداوة	6	المُعادَاة	لم يرد ذكره
.64	العَذاب	320	التَّعذيب	لم يرد ذكره
.65	العُسْرَة	2	الإعسار	لم يرد ذكره
.66	العَطاء	5	الإعْطاء	لم يرد ذكره
.67	العُقْبى	6	الإعقاب	لم يرد ذكره
.68	العُلوّ	4	التَّعَالِي	لم يرد ذكره
.69	العَهْد	29	المُعاهَدة	لم يرد ذكره
.70	العِوَج	9	الاعْوِجَاج	لم يرد ذكره
.71	الغُرْفَة	1	الاغْتِراف	لم يرد ذكره
.72	الغَرْق	1	الإغراق	لم يرد ذكره
.73	الغَرام	1	الإغْرام	لم يرد ذكره
.74	الغِشَاوَة	2	التَّغْشِيَة	لم يرد ذكره
.75	الغِطاء	2	التَّغطية	لم يرد ذكره
.76	الغُمَّة	1	الاغْتِمَام	لم يرد ذكره
.77	الفَساد	11	الإفْساد	لم يرد ذكره
.78	الفَقْر	1	الافتِقار	لم يرد ذكره

.79	الفَواق	1	الإفاقَة	لم يرد ذكره
.80	القَبول	1	التَّقَبُّل	لم يرد ذكره
.81	القَدْر	3	التَّقدير	5
.82	القَرْض	6	الإقْراض	لم يرد ذكره
.83	القِسْمَة	3	الاقتِسام	لم يرد ذكره
.84	القَسَم	2	الإقسام	لم يرد ذكره
.85	القِصَاص	4	الاقتِصاص	لم يرد ذكره
.86	الكَلام	4	التَّكليم	1
.87	المَتَاع	34	التّمتيع	لم يرد ذكره
.88	المَدَد	1	الإمْداد	لم يرد ذكره
.89	المِرْيَة	5	المِراء	1
.90	المَطَر	7	الإمطار	لم يرد ذكره
.91	النَّبَأ	29	الإنْبَاء	لم يرد ذكره
.92	النَّبات	2	الإنبات	لم يرد ذكره
.93	النَّجْوى	11	المُناجاة	لم يرد ذكره
.94	النَّجِيّ	2	المُناجاة	ــــ
.95	النُّذْر	1	التَّناذُر	لم يرد ذكره
.96	النُّذُر	14	الإنْذار	لم يرد ذكره
.97	النَّسِيء	1	الإنْساء	لم يرد ذكره
.98	النَّشْأة	3	الإنْشاء	1
.99	النَّظِرَة	1	الإنظار	لم يرد ذكره
.100	النِّعْمَة	47	الإنْعام	لم يرد ذكره
.101	النَّعماء	1	الإنْعام	ــــ

—	الإنْعام	17	النَّعيم	.102
1	الإنْفَاق	2	النَّفَقَة	.103
لم يرد ذكره	الإنكار	5	النَّكير	.104
1	التَّنْكيل	3	النَّكَال	.105
لم يرد ذكره	الإهْداء	2	الهَدِيَّة	.106
لم يرد ذكره	المُواثَقَة	25	الميثاق	.107
لم يرد ذكره	الإيثاق	2	الوَثاق	.108
1	التَّوصِيَة	8	الوَصِيَّة	.109
لم يرد ذكره	التَّوَعُّد	6	الوَعيد	.110
لم يرد ذكره	الإتِّقاء	17	التَّقْوى	.111
لم يرد ذكره	التَّوَلِّي	2	الوِلايَة	.112
لم يرد ذكره	الإيسار	7	اليُسْر	.113
لم يرد ذكره	الإيقان	8	اليَقين	.114
لم يرد ذكره	الإيناع	1	اليَنْع	.115

- رصد الجدول السابق مئة وخمسةَ عشرَ من أسماء المصادر التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وقد تبين من خلال الجدول ما يأتي :

- أربعة وتسعون من أسماء المصادر لم يرد ذكر مصادرها الصريحة في القرآن الكريم .

- اثنان وعشرون من أسماء المصادر ورد ذكر مصادرها الصريحة في القرآن الكريم ؛ ثلاثة عشر منها كان عدد مرات ورودها في القرآن أكثر من عدد مرات ورود مصادرها الصريحة ، وأربعة منها كان عددها أقل من عدد مصادرها ، وتساوى اثنان منها مع مصدريه في عدد مرات ورودهما في القرآن الكريم .

الـــــــتوصــــــيــــــات :

- أن يقوم الباحثون المتخصصون في اللغة والمعاجم بصناعة معجم بعنوان (اسم المصدر) بحيث يرصد أسماء المصادر وشواهدها في اللغة المبثوثة في المعاجم الكبرى .أن يتوجه أحد الباحثين إلى دراسة اسم المصدر في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية .

والــحمـــــد للــــــــه ربِّ العالميـــــــــن

فـــهــــــــــرس الــمصـــــــــادر والمراجـــــــــــــع

- الـــــــقــــــرآن الــــكــــــــريــــــــــــم .

1. ابن الأبرص ، عبيد ، (1994) . **ديوان عبيد بن الأبرص** . تحقيق : أشرف عدرة ، (ط1) بيروت ، دار الكتاب العربي .

2. ابن أبي الصلت ، أمية ،(1977) . **ديوان أمية بن أبي الصلت** . تحقيق : عبد الحفيظ السلطي (ط2) ، دمشق ، المطبعة التعاونية .

3. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، (2009) . **النهاية في غريب الحديث والأثر** .تحقيق : خليل محمود شيحا ، (ط3) ، بيروت ، دار المعرفة .

4. الأخطل ، غياث بن غوث ، (1995) . **ديـــوان الأخــــطـــــــل** .تحقيق : مجيد طراد بيروت ، دار الجيل .

5. الأزهري ، خالد بن عبدالله ، (د . ت) . شرح التصريح على التوضيح . دار الفكر ، (د . م).

6. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، (2001) . **معجم تهذيب اللغة** . تحقيق : رياض قاسم (ط1) ، بيروت ، دار المعرفة .

7. **الاستراباذي** ، رضي الدين محمد ، (1982) . **شرح شافية ابن الحاجب** . تحقيق : محمد نور الحسن وآخرون ، بيروت ، الكتب العلمية .

8. **الاستراباذي** ، رضي الدين محمد ، (1978) . **شرح الرضي على الكافية** .تحقيق : يوسف حسن عمر ، (ط2) ، ليبيا ، منشورات جامعة قار يونس .

9. استيتية ، سمير شريف ، (2005) . **اللسانيات : المجال ، والوظيفة ، والمنهج** .(ط1) ، إربد ، عالم الكتب الحديث .

10. الأسدي ، بشر بن أبي خازم ، (1972) . **ديوان بشر بن أبي خازم** .تحقيق : عزة حسن (ط2)، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة .

11. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن حسن ، (د . ت) . **كتـــاب الأغـــاني** . تحقيق : دار إحياء التراث العربي ، (ط1) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

12. الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، (1993) . **الأصـمـعـيـات** . تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، (ط7) ، القاهرة ، دار المعارف .

13. الاعشى ، ميمون بن قيس ، (د . ت) . **ديوان الأعشى الكبير** . شرح وتعليق : محمد حسين (د . ط) ، القاهرة ، المطبعة النموذجية .

14. امرؤ القيس ، ابن حجر الكندي ، (1990) . **ديوان امرئ القيس** . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط5) ، القاهرة ، دار المعارف .

15. الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، (1987) . **الإنصاف في مسائل الخلاف** . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ط2) ، بيروت ، المكتبة العصرية .

16. الأنطاكي ، محمد ، (د . ت) . **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** .(ط3)، بيروت ، دار الشرق العربي .

17. أوس بن حجر ، ابن مالك التميمي ، (1979) . **ديوان أوس بن حجر** . تحقيق : محمد يوسف نجم ، (ط3) ، بيروت ، دار صادر .

18. الباهلي ، عمرو بن أحمر ، (د . ت) . **شعر عمرو بن أحمر الباهلي** . تحقيق : حسين عطوان ، (د. ط) ، دمشق ، مجمع اللغة العربية .

19. البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل ، (د . ت) . **صحيح البخاري** . (د . ط) القاهرة ، دار الحديث .

20. البستاني ، بطرس ، (1993) . **محيط المحيط** . (د . ط) ، بيروت ، مكتبة لبنان .

21. البستاني ، عبدالله ، (1992) . **الـبـسـتان** . (د . ط) ، بيروت ، مكتبة لبنان .

22. البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (1998) . **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** .تحقيق : محمد نبيل طريفي ، (ط 1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

23. البوصيري ، شرف الدين محمد بن اسماعيل ، (1973) . **ديوان البوصيري** . تحقيق : محمد كيلاني ، (ط2) ، مصر ، مطبعة مصطفى الحلبي .

24. البيضاوي ، ناصر الدين عبدالله بن عمر ، (د . ت) . **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المعروف بتفسير البيضاوي)** . (د . ط) بيروت ، دار صادر .

25. التهانوي ، محمد علي ، (1996) . **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** . تقديم وإشراف : رفيق العجم ، (ط1) ، بيروت ، مكتبة لبنان .

26. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (د . ت) . **البيان والتبيين** . تحقيق : عبد السلام هارون ، (ط4) ، بيروت ، دار الفكر .

27. جبر ، حنان جميل ، (2003) . **المصدر بين التنظير والاستعمال** .(رسالة ماجستير غير منشورة) ، عمان ، الجامعة الأردنية .

28. الجرجاني ، الشريف علي بن محمد ، (2000) . **التـــعـــريفـــات** . تحقيق : محمد باسل (ط1) بيروت ، دار الكتب العلمية .

29. جرير ، أبو حزرة بن عطية ، (د . ت) . **ديـــــــــوان جـــريـــــر** . تحقيق : يوسف عيد ، (ط1) بيروت ، دار الجيل .

30. الجعدي ، النابغة قيس بن عبدالله ، (1998) . **ديوان النابغة الجعدي** . تحقيق : واضح صمد (ط1) ، بيروت ، دار صادر .

31. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (2003) . **الخــــصـــائـــص** . تحقيق : عبد الحميد هنداوي (ط2) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

32. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (1988) . **اللمع في العربية** . تحقيق : سميح أبو مغلي (د . ط) ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر .

33. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، (1987) . **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** .تحقيق : محمد كاظم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

34. الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (1984) . **الصحاح _ تاج اللغة وصحاح العربية** .تحقيق : أحمد عطار ، (ط3) ، بيروت ، دار العلم للملايين .

35. ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن عمر ، (1986) . **الأمالي** . تحقيق : عدنان مصطفى ، (ط1) ، قطر ، دار الثقافة .

36. الحارث بن حلزة اليشكري ، (د . ت) . **ديوان الحارث بن حلزة** . تحقيق : عمر الطباع (د . ط) ، بيروت ، دار القلم .

37. حجازي ، محمود فهمي ، (د . ت) . **الأسس اللغوية لعلم المصطلح** . (د . ط) مصر ، دار غريب للطباعة والنشر .

38. الحديثي ، خديجة ، (2003) . **أبنية الصرف في كتاب سيبويه** . (د . ط) بيروت ، مكتبة لبنان .

39. الحديثي ، خديجة ، (2001) . **المدارس النحوية** . (ط3) ، إربد _ الأردن ، دار الأمل .

40. الحديدي ، إيناس كمال ، (2006) . **المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث** . (ط1) ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

41. حسن ، عباس ، (2007) . **النـــحـــو الــــوافي** .(ط1)، بيروت _ لبنان ، مكتبة المحمدي .

42. حسين ، محمد الخضر ، (1955) . **اسم المصدر في المعاجم** . مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، مجلد 1955 ، العدد 8 ، ص : 147 – 156 .

43. الحطيئة ، جرول بن أوس ، (2001) . **ديوان الحطيئة** .رواية وشرح : ابن السكيت ، (ط1) بيروت ، دار الفكر العربي .

44. حماد ، أحمد عبد الرحمن ، (1983) . **عوامل التطور اللغوي** . بيروت ، دار الأندلس .

45. حلواني ، محمد خير ، (1997) . **النحو الميسر** . (ط1) ، دمشق ، دار المأمون للتراث .

46. الحملاوي ، أحمد ، (د . ت) . **شذا العرف في فن الصرف** . (د . ط) ، بيروت ، المكتبة الثقافية .

47. الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله ، (د . ت) . **كتاب معجم البلدان** . (د . ط) بيروت ، مكتبة الخياط .

48. أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، (1989) . **ارتشاف الضَرَب من لسان العرب** . تحقيق : رجب عثمان ، مراجعة : رمضان عبد التواب ، (د . ط) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

49. أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، (1995) . **تفسير البحر المحيط** . تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، (ط1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

50. ابن الخشرم ، هدبة ، (1976) . شعر هدبة بن الخشرم العذري . تحقيق : يحيى الجبوري (د . ط) ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة .

51. الخطيم ، أبو يزيد قيس ، (1967) . **ديوان قيس بن الخطيم** . تحقيق : ناصر الدين الأسد (ط2) ، بيروت ، دار صادر .

52. الخنساء ، تماضر بنت عمرو ، (2003) . **ديوان الخنساء** . تحقيق حمدو طماس ، (ط1) بيروت ، دار المعرفة .

53. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، (1988) . **سنن أبي داود** . تحقيق : كمال الحوت (ط1) ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية .

54. ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، (د . ت) . **كتاب جمهرة اللغة** . (د . ط) بور سعيد ، مصر ، مكتبة الثقافة الدينية .

55. ابن الدمينة ، عبدالله بن عبيد الله ، (1960) . **ديوان ابن الدمينة** . صنعة أبي العباس ثعلب و محمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد النفاخ ، (د . ط) ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة .

56. ذو الرِّمّة العدوي ، غيلان بن عقبة ، (1997) . **ديوان ذي الرِّمّة** . تحقيق : واضح الصمد شرح أبي نصر الباهلي ، (ط1) ، بيروت ، دار الجيل .

57. الراجحي ، عبده ، (1985) . **التطبيق النحوي** . (د . ط) ، بيروت ، دار النهضة العربية .

58. الراعي النميري ، عبيد بن الحصين ، (1980) . **ديوان الراعي النميري** . تحقيق : راينهرت فايبرت ، (د . ط) ، بيروت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية .

59. الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، (د. ت) . **المفردات في غريب القرآن** . تحقيق : محمد كيلاني ، (د . ط) ، بيروت ، دار المعرفة .

60. الزبيدي ، محمد مرتضى ، (1972) . **تاج العروس من جواهر القاموس** . تحقيق : إبراهيم الترزي ، (د . ط) ، الكويت ، مطبعة الكويت .

61. الزجاج ، أبو اسحق إبراهيم بن السري ، (1988) . **معاني القرآن وإعرابه** .تحقيق : عبد الجليل شلبي ، بيروت ، عالم الكتب .

62. الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحق ، (1996) . **الجمل في النحو** . تحقيق : علي الحمد (ط5) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

63. الزعبي ، ، آمنة صالح ، (1996) . **مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية** . (ط1) ، عمان ، مؤسسة رام للتكنولوجيا .

64. الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود ، (1998) . أساس البلاغة . تحقيق : محمد باسل (ط1) بيروت ، دار الكتب العلمية .

65. الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود ، (1998) . **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** . تحقيق : عادل عبد الموجود و علي معوض ، (ط1) الرياض ، مكتبة العبيكان .

66. زهير بن أبي سلمى ، (1997) . **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** . صنعة أبي العباس ثعلب قدّم له : حنا الحتي ، (ط3) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

67. السامرائي ، فاضل صالح ، (1981) . **معاني الأبنية في العربية** . (د . ط) الكويت ، جامعة الكويت .

68. السامرائي ، فاضل صالح ، (2002) . **معاني النحو** . (ط2) ، عمان ، دار الفكر .

69. ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ، (1996) . **الأصول في النحو** . تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، (ط3) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

70. السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، (1950) . **شرح ديوان كعب بن زهير** . (د . ط) القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر .

71. السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، (1965) . **شرح أشعار الهذليين** . تحقيق : عبد الستار فراج و محمود محمد شاكر ، (د . ط) ، القاهرة ، دار العروبة .

72. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (2009) . **الـكـتـاب** . تحقيق : عبد السلام هارون ، (ط5) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

73. السيوطي ، جلال الدين ، (د . ت) . **الأشباه والنظائر في النحو** . (د . ط) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

74. السيوطي ، جلال الدين ، (2009) . **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . تحقيق : فؤاد منصور ، (ط2) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

75. ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد ، (1992) . **أمالي الشجري** . تحقيق : محمود محمد الطناحي ، (ط1) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

76. الصالح ، صبحي ، (1994) . **دراسات في فقه اللغة** .(ط12) بيروت ، دار العلم للملايين .

77. الصبان ، ، محمد بن علي ، (1997) . **حاشية الصبان على شرح الأشموني** .تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، (ط1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

78. الضبي ، أبو العباس المفضل بن محمد ، (2003) . ديوان المفضليات . شرح : أبو القاسم بن الأنباري ، تحقيق : محمد طريفي ، (د . ط) ، بيروت ، دار صادر .

79. ضيف ، شوقي ، (د . ت) . **المدارس النحوية** . (ط8) القاهرة ، دار المعارف .

80. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (2009) . **جامع البيان في تفسير القرآن** . (المعروف بتفسير الطبري)، تحقيق : أحمد البكري وآخرون ، (ط4) ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر.

81. طرزي ، فؤاد حنا ، (2005) . **الاشـــتــقـــاق** . (ط1) ، لبنان ، مكتبة لبنان .

82. طرفة بن العبد ، (1997) . **شرح ديوان طرفة بن العبد** . شرح : سعدي الضناوي ، (ط2) بيروت ، دار الكتاب العربي .

83. ابن طفيل ، عامر ، (1979) . **ديوان عامر بن طفيل** . رواية أبي بكر الأنباري عن أبي العباس بن ثعلب ، (د . ط) ، بيروت ، دار صادر .

84. أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، (2003) . **مراتب النحويين** . تحقيق : محمد عزب ، (د . ط) ، القاهرة ، دار الآفاق العربية .

85. العامري ، لبيد بن ربيعة ، (1962) . **شرح ديوان لبيد بن ربيعة** . تحقيق : إحسان عباس (د . ت) ، الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء .

86. العبادي ، عدي بن زيد ، (1965) . ديوان عدي بن زيد . تحقيق : محمد المعيبد ، (د. ط) بغداد ، دار الجمهورية للنشر والطبع .

87. عبد الباقي ، محمد فؤاد ، (1994) . **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . (ط4) (د . م) ، دار الفكر للطباعة والنشر .

88. عبد التواب ، رمضان ، (1973) . **فصول في فقه العربية** . (ط1) ، القاهرة ، دار التراث .

89. عبد اللطيف ، أبو سعيد محمد ، (1992) . **المصدر في القرآن الكريم** . (أطروحة دكتوراه غير منشورة) عمان _ الأردن ، الجامعة الأردنية .

90. العبسي ، عنترة ، (1968) . **ديوان عنترة** . تحقيق : فوزي عطوي ، (ط1) ، بيروت ، دار المعرفة .

91. أبو عبية ، محمد فهيم ، (د . ت) . **قطوف من النحو** . (د . ط) ، بيروت ، مكتبة كريدية إخوان .

92. ابن العجاج ، رؤبة بن عبدالله ، (2010) . **ديوان رؤبة بن العجاج** . تحقيق : راضي نواصرة (ط1) ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع .

93. العجاج ، أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة ، (1971) . **ديوان العجاج** . برواية الأصمعي ، تحقيق : عزة حسن ، (د . ط) ، بيروت ، دار الشرق .

94. ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، (1995) . **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواصيها من وارديها وأهلها** . تحقيق : محب الدين العمروري ، (د . ط) ، بيروت ، دار الفكر .

95. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، (د . ت) . **جمهرة الأمثال** . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاش ، (ط2) ، بيروت ، دار الجيل .

96. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، (2002) . **الفروق في اللغة** .تحقيق : جمال مدغمش ، (ط1) بيروت ، مؤسسة الرسالة .

97. عضيمة ، محمد عبد الخالق ، (د . ت) . **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** . (د . ط) ، القاهرة ، دار الحديث .

98. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ، (2005) . **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د . ط) ، القاهرة ، مكتبة دار التراث .

99. عمايرة ، اسماعيل أحمد ، (2003) . **بحوث في الاستشراق واللغة** . (ط2) عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع .

100. عمرو بن كلثوم ، (د . ت) . **ديوان عمرو بن كلثوم** . تحقيق : عمر فاروق الطباع (د.ط) ، بيروت ، دار القلم للطباعة والنشر .

101. أبو عودة ، عودة خليل ، (1985) . التطورالدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم . (ط1) ، الزرقاء ، الأردن ، مكتبة المنار .

102. أبو عودة ، عودة خليل ، (1987) . **الترادف في اللغة العربية موجود في النصوص الأدبية بحدود وهو في القرآن الكريم غير موجود** . المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العددان(1-13).

103. أبو عودة ، عودة خليل ، (1998) . **شواهد في الإعجاز القرآني ، دراسة لغوية دلالية .** (ط1) ، عمان ، دار عمار للنشر .

104. أبو عودة ، عودة خليل ، (2009) . **هو وهي قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم** . (ط1) الكويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

105. عيد ، محمد ، (1992) . نحو الألفية ، شرح معاصر وأصيل لألفية ابن مالك . (د . ط) المنيرة ، مصر ، مكتبة الشباب .

106. الغنوي ، طفيل بن عوف ، (1968) . **ديوان الطفيل الغنوي** . تحقيق : محمد عبد القادر (ط1) ، بيروت ، دار الكتاب الجديد .

107. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، (1991) . **معجم مقاييس اللغة** . تحقيق : عبد السلام هارون ، (ط1) ، بيروت ، دار الجيل .

108. الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، (1990) . **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** . (د . ط) بيروت ، دار الفكر .

109. الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، (د . ت) . **معاني القرآن** . تحقيق : محمد النجار و يوسف نجاتي ، (د . ط) ، بيروت ، دار السرور .

110. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، (2005) . **كتاب العين** . (ط2) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

111. الفرزدق ، همام بن غالب ، (1997) . **ديوان الفرزدق** . تحقيق : علي مهدي زيتون ، (ط1) بيروت ، دار الجيل .

112. الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (2009) . **معجم القاموس المحيط** . تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (ط3) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

113. القاسمي ، علي ، (2008) . **علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية** . (د . ط) ، بيروت ، مكتبة لبنان .

114. ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (1988) . أدب الكاتب . تحقيق : علي فاعور ، (ط1) بيروت ، دار الكتب العلمية .

115. القرشي ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب ، (د . ت) . **جمهرة أشعار العرب** . (د . ط) بيروت ، دار صادر .

116. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، (2006) . **الجامع لأحكام القرآن** . (المعروف بتفسير القرطبي) ، تحقيق : عبد الله التركي وآخرون ، (ط1) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

117. القطامي ، عمير بن شييم التغلبي ، (1960) . **ديوان القطامي** . (ط1)، بيروت ، دار الثقافة .

118. قطب ، سيد ، (1971) . **في ظلال القرآن** . (ط7) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

119. ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الدمشقي ، (د . ت) . **بدائع الفوائد** . (د . ط) بيروت ، دار الكتاب العربي .

120. ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الدمشقي ، (1987) . **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي** . تحقيق : عبيد الله بن عليّة ، (ط1) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

121. ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، (د . ت) . **تفسير القرآن العظيم** . (المعروف يتفسير ابن كثير) ، (د . ط) ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى .

122. كثير عزة ، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، (1971) . **ديوان كثير عزة** . تحقيق : إحسان عباس ، (د . ط) ، بيروت ، دار الثقافة .

123. الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، (1976) . **الكليات** " **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** " ، (د . ط) ، دمشق ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

124. الكميت بن زيد الأسدي ، (1969) . **شعر الكميت** . تحقيق : داود سلوم ، (د . ط) ، بغداد مكتبة الأندلس .

125. الكميت بن زيد الأسدي، (1972) . الروضة المختارة : شرح القصائد الهاشميات . (د . ط) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

126. ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، (2008) . سنن ابن ماجة . تحقيق : صدقي العطار ، (د . ط) ، بيروت ، دار الفكر .

127. ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله ، (1995) . الألفية . (ط2)، بيروت، مكتبة لبنان .

128. ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله ، (2001) . شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . تحقيق : محمد عطا وطارق السيد ، (ط1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

129. المبارك ، ، محمد ، (1981) . فقه اللغة وخصائص العربية . (ط7) ، دار الفكر ، القاهرة .

130. المبرد ، محمد بن يزيد ، (1994) . المقتضب . تحقيق : محمد عضيمة ، (د . ط) ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي .

131. المتلمس ، جرير بن عبد المسيح ، (1970) . ديوان المتلمس . رواية الأثرم و أبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق: حسن الصيرفي ، (د . ط)، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية .

132. مجمع اللغة العربية في القاهرة ، (1993) . كتاب في أصول اللغة . أخرجها : مصطفى حجازي وضاحي عبد الباقي ، (ط1) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

133. المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران ، (2005) . معجم الشعراء . تحقيق : فاروق اسليم (ط1) ، بيروت ، دار صادر .

134. المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد ، (1995) . أمالي المرزوقي . تحقيق : يحيى الجبوري بيروت ، دار الغرب الإسلامي .

135. مطلوب ، أحمد ، (2006) . بحوث مصطلحية .(د . ط)،(د . م)، مطبعة المجمع العلمي.

136. ابن مقبل ، تميم بن أبيّ ، (1998) . ديوان تميم بن مقبل . شرح : مجيد طراد ، (ط1) بيروت ، دار الجيل .

137. المنذري ، زكي الدين عبد العظيم ، (1972) . مختصر صحيح مسلم . تحقيق : ناصر الدين الألباني ، (ط2) ، بيروت ، دار العربية .

138. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (2005) . لسان العرب . (د . ط) بيروت ، دار صادر .

139. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، (1972) . مجمع الأمثال . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ط3) ، بيروت ، دارالفكر .

140. النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية ، (1990) . ديوان النابغة الذبياني . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط3) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

141. ابن الناظم ، بدر الدين محمد بن مالك ، (2009) . شرح ألفية ابن مالك . (د . ط) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

142. النجار ، لطيفة إبراهيم ، (1993) . دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها . (د .ط) ، عمان ، دار البشير .

143. الهاشمي ، السيد أحمد ، (1999) . جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع . ضبطه وعلق عليه : محمد مهنا ، (ط1) ، المنصورة ، مصر ، مكتبة الإيمان .

144. الهذليين ، (1995) . ديوان الهذليين . (ط2) ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

145. ابن هشام ، جمال الدين عبد الله الأنصاري ، (1990) . شرح شذور الذهب . تحقيق : محمد شرف ، (ط1) ، بيروت ، مكتبة لبنان .

146. ابن هشام ، جمال الدين عبد الله الأنصاري ، (2004) . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د .ط) ، القاهرة ، دار الطلائع .

147. ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، (1971) . السيرة النبوية . تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، (ط3) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

148. الهلالي ، حميد بن ثور ، (1995) . ديوان حميد بن ثور الهلالي . إشراف : محمد يوسف نجم ، (ط1) ، بيروت ، دار صادر .

149. الهندي ، علاء الدين علي بن حسام ، (د . ت) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . تحقيق : اسحق الطيبي ، (د . ط) ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية .

150. وافي ، علي عبد الواحد ، (د . ت) . فقه اللغة . (د . ط) ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة .

151. ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي ، (2001) . شرح المفصل .تحقيق : إميل يعقوب (ط1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .